السنة السابعة، العدد (75) جمادى الثانية 1141هـ - ديسمبر/ يناير AL-JIHAD, No. 75, Dece 1990/ January 1991.

مع الأبطال المقعدين

75

الجهاد

من يسبق الآخر

الحسم العسكري أم الحل السياسي؟



انتصارات موفقة للمجاهدين

في مناطق متفرقة من أفغانستان

الجهاد



معكم في عمق الأحداث

لاتدعها تفوتك

قيمة الاشتراك: (٢٥) دولارا لدول آسيا وإفريقيا، (٣٥) دولارا لبقية دول العالم

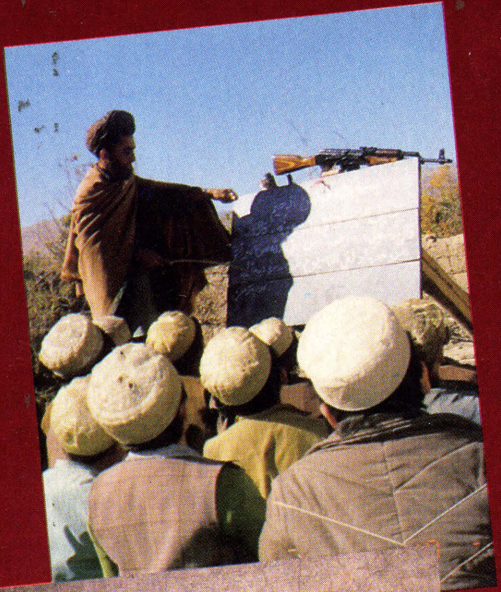
املأ قسيمة الاشتراك ثم ارفق قيمة الاشتراك في شيك باسم: MOHAMED YOUSIF ABBAS

على رقم الحساب التالي: PESHAWAR - PAKISTAN / PAYEES ACC. ONLY FCA83 EMIRATES BANK

ثم ابعث لنا في رسالة مسجلة على العنوان التالي: P.O.BOX 802 - PESHAWAR - PAKISTAN

اشتراككم في المجلة دعم لمسيرة الجهاد في أفغانستان
من أجل الجهاد في كل مكان

REGISTRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan



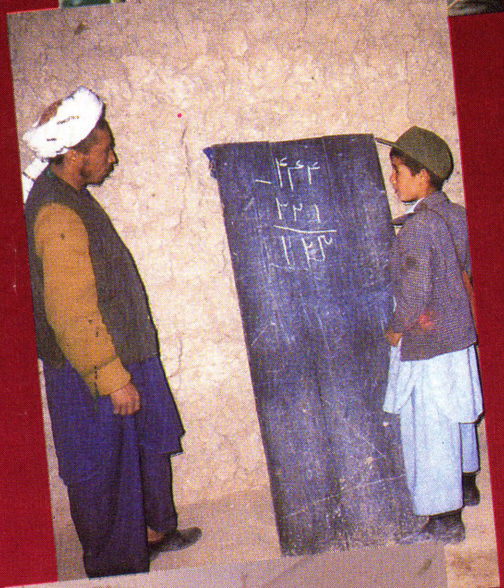
مكتب خدمات المجاهدين

فرع مدينة «كويتا»

يدعوكم للمساهمة في برامجه ومشاريعه المتنوعة
لدعم الولايات الغربية الجنوبية في أفغانستان:
(قندهار- أرزكان-زابل- نيمروز- فراه- غور-بادغيس-هرات)

وتتركز هذه المشاريع في:

إنشاء المدارس - دعم العلماء - كفالة الأيتام -
نشر الكتب الإسلامية - إعداد الدعاة



المنجزات التي تمت حتى الآن:

-فتح مايزيد على (٢٠٠) مدرسة ابتدائية في الولايات الغربية والجنوبية. -كفالة مايزيد عن مائة عالم لنشر الدعوة بين صفوف المجاهدين. -كفالة مايزيد عن (٢٠٠٠) يتيم. -توزيع مايزيد عن (٤٠٠) ألف كتاب مدرسي. -توزيع مايزيد عن (١٠٠) ألف كتاب شرعي من كتب الفتاوى والتفسير والحديث والسيرة وغيرها. -توزيع كميات كبيرة من المواد الغذائية والألبسة. -توزيع مئات الآلاف من القرطاسية المتنوعة. -تشغيل الدعاة المتخرجين من معهد الأنصار العالي للعمل في داخل هذه الولايات . -إعداد مجموعة من الممرضين في معهد الشهيد "لالا ملنك" الطبي وتوزيعهم على الجبهات. -بلغ عدد الطلاب المنتسبين لهذه المشاريع حوالي (١٥) ألف طالب. -بلغ عدد المدارس التي أنشئت والتي لاتزال تحت الإنشاء (٣٤٨) مدرسة حتى الآن في الولايات التسع، ويعمل في هذه المشاريع مايزيد على (٦٠٠) موظف، وقد بلغ ماتم صرفه على هذه المشاريع منذ عام ١٩٨٦م مايزيد عن (٣٠) مليون روبية باكستانية..



فقط حدد لنا المجال الذي تريد أن تساهم فيه ثم ابعث لنا المبلغ المتبرع به
في شيك باسم: MOHAMED YOUSIF ABBAS
على رقم الحساب التالي: PE- FCA83 EMIRATES BANK
SHAWAR - PAKISTAN / PAYEES ACC. ONLY
ثم ارفق لنا الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي:
P.O.BOX 977 - PESHAWAR - PAKISTAN

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة السابعة، العدد (٧٥)

جمادى الثانية ١٤١١هـ

ديسمبر ١٩٩٠م/ يناير ١٩٩١م

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

يصدرها مكتب الخدمات-بيشاور/باكستان

الاشتراك السنوي

(٢٥)دولاراً لدول آسيا وافريقيا

(٣٥)دولاراً لبقية دول العالم

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

من المحـــرر

في مواجهة العالم

لاتزال مجموعة من التساؤلات المحيرة تفرض نفسها على عقلية المتابع لقضية أفغانستان في محاولة للتوصل إلى فهم دقيق لمسار الأحداث، ولإيجاد المبررات المقنعة لبعض المجريات التي تبدو في ظاهرها غير سويّة أو ليست منضبطة بضوابط الشرع أو بمقتضيات العقل والمنطق والتجربة والتاريخ.

وأبرز هذه التساؤلات: لماذا لا يتحد المجاهدون الأفغان في مواجهة القوى الاستعمارية الدولية التي تكالبت عليهم؟ ومتى ستسقط كابل، وهل سيتمكن المجاهدون من حسم المعركة عسكرياً أم سيكون للتحركات السياسية الدور الأكبر في الحسم؟ وهل ستقوم دولة إسلامية في أفغانستان، وما شكل هذه الدولة؟... ولسنا بصدد الإجابة على هذه التساؤلات فليس هذا بمقدورنا الآن، ليس لأنه أمر مستحيل، وإنما لأن حجم القضية يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، وفي اللحظة التي نظن فيها أننا اقتربنا من النهاية نفاجأ فيها بمفازات جديدة ومسالك أكثر وعورة وتعرجاً، لأن أفغانستان لم تعد قضية شعب مناضل، وإنما أصبحت نقطة تحول تاريخي أثّرت في أحداث المنطقة والعالم أجمع.

ويكفي أننا عندما نذكر الاتحاد السوفياتي وما حل به نشير إلى أن السبب في ذلك هو الجهاد الأفغاني، وعندما نذكر بولندا وألمانيا الشرقيةورومانيا يبرز لنا الجهاد الأفغاني في مقدمة العوامل التي أحدثت هذه التغيرات.

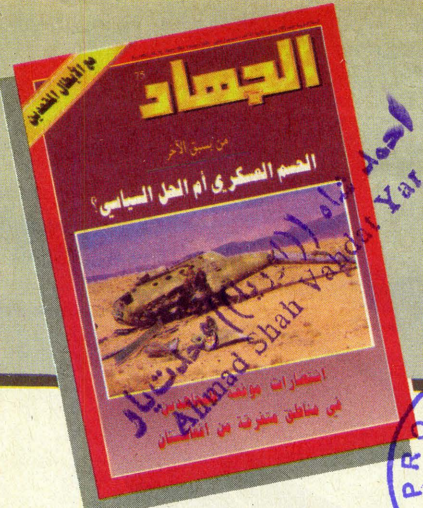
ويكفي أن أفغانستان شهدت أضخم معركة عرفتها العقود الأخيرة من هذا القرن، وأنه لم يتحمل شعب في الأرض -في عصرنا هذا- ماتحمله الشعب الأفغاني في سبيل تحقيق آماله.

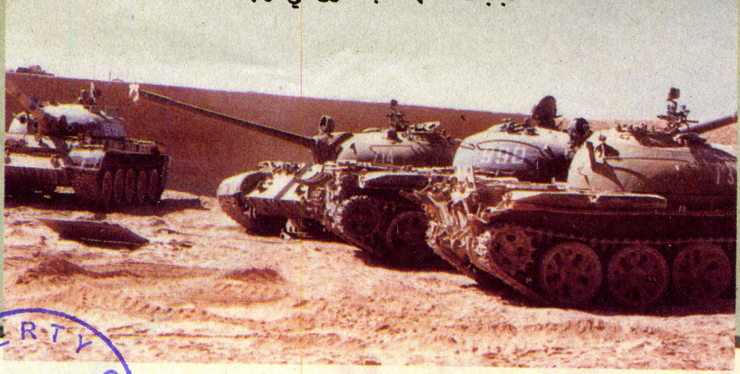
ولانريد أن يُفهم هذا الحديث على أنه تهرب من وطأة الإجابة على الأسئلة السابقة، وإنما لنصل إلى قناعة في أن التوصل إلى حل للقضية الأفغانية بالصورة التي بدأ من أجلها الجهاد لن يتم بالسهولة التي يتوقعها الكثيرون من الناس، لأن العالم -وخصوصاً الغربي- لن يسكت على مزيد من التأثيرات والتغييرات التي ينتظر أن تنتقل لتؤثر فيه كذلك وليس في روسيا وجمهورياتها فقط.

ولننظر إلى قضية فلسطين التي لا يتجاوز عدد شعبها وقت احتلالها -ولاعدد محتلها- عدد الشهداء والمعوقين الذين قدمهم الشعب الأفغاني المجاهد في معركته الشرسة ضد الكفر والإلحاد؛ ومع ذلك نجد قضية فلسطين تخرج من مأزق لتدخل في مأزق أشد؛ من أجل الحفاظ على الشتات اليهودي الذي لفظه التاريخ حقبة طويلة من الزمن، والذي أصبح الآن يمثل القوة الضاربة ضد الوجود الإسلامي في المنطقة.

وإذا كنا نقر بأن المجاهدين قدموا تضحيات باهظة، وأن الجهاد الأفغاني أثّر في مجريات الأحداث في كثير من بلدان العالم، وإذا كنا نقر بأن المجاهدين الأفغان هزموا ثاني أكبر قوة في العالم وحطموا أسطورة (الدولة العظمى)، وإذا كنا نقر بأن المؤامرة الدولية على المجاهدين ضخمة جداً وأن واقع أفغانستان وتركيبتها الجغرافية والقبلية والعرقية تؤثر في تقدم المجاهدين نحو الهدف،.. إذا كنا نقر بكل ذلك فلماذا نحمّل المجاهدين مالا يطيقون، ولماذا نطالبهم بما لا يملكون؟ إن النظرة الواقعية التي جعلتنا نقرّ بالحقائق المؤلمة السابقة يجب أن تجعلنا نتوقع وألا نستنكر ما يترتب عليها من معاناة وآلام... ولازال في القلب دماء، ولازال في المدفع بارود.

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 - Peshawar-Pakistan / هاتف 41218 أو 43887 فاكسيلي(0092-521-42282)





دبابات غنمها المجاهدون في "زابل"

في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./ ١٧٢٦٣

السودان - دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص.ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص.ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/ ٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٢، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص.ب ٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٢٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/ ٣٣٢١٥٦

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء - ص.ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX 170178
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الاردن 500 فلساً - الإمارات 8 دراهم - أمريكا 3 دولارات - باكستان 25 روبية - البحرين 500 فلس - السعودية 8 ريالات - السودان 7 جنيهات - المغرب 8 دراهم - عُمان 500 بيسة - قطر 8 ريالات - اليمن 8 ريالات

بالبريد المستعجل

رداً على مقابلة السفير الإيراني

تعقيباً على المقابلة التي أجرتها "الجهاد" مع الأستاذ جواد منصوري السفير الإيراني في إسلام أباد بباكستان في العدد (٧٣) وصلتنا الرسالة التالية من شخصية أفغانية مسؤولة ومطلعة على حقيقة الأوضاع في إيران -حسب قولها-، والمجلة إذ تنشر هذه الرسالة في زاوية البريد المستعجل فإنها تسعى للوصول إلى الحقيقة من أجل التعاون للتوصل إلى وضع أفضل، دون أن تتحمل مسؤولية ماجاء فيها، وتأمل من الأستاذ منصوري التجاوب الموضوعي مع هذه الرسالة؛ والله الموفق.



هذه الزاوية

نظراً لأهمية القضايا التي تتناولها بعض رسائل القراء؛ تفرد المجلة هاتين الصفحتين إثراءً للتفاعل والحوار بينها وبين القراء حول ما ينشر وما لا ينشر، وسعياً إلى فهم أعمق للأحداث.

أخي الكريم رئيس تحرير مجلة الجهاد

قرأت المقابلة التي أجرتها مجلتكم مع سفير دولة إيران "منصوري" ومع احترامي وتقديري لما جاء فيها إلاّ أنني وقعت في حيرة شديدة حيث وقف منصوري مدافعاً عن حكومته ونظامه دون أن يبرز الحقائق المرّة في بلده وإدارتها ونشاطات حكومته فلماذا لا يتكلم عن الحقيقة والواقع ويتهرب من جميع الأسئلة رامياً التراب في عيون الناس؟!

يا أستاذ منصوري؛ أستحلفك بالله؛ ألا تعرف عن أوضاع المسؤولين والحكام في بلدك تجاه المظالم التي ارتكبوها بشأن مليوني مهاجر ومجاهد أفغاني مسلم طيلة الإحدى عشرة سنة الماضية.

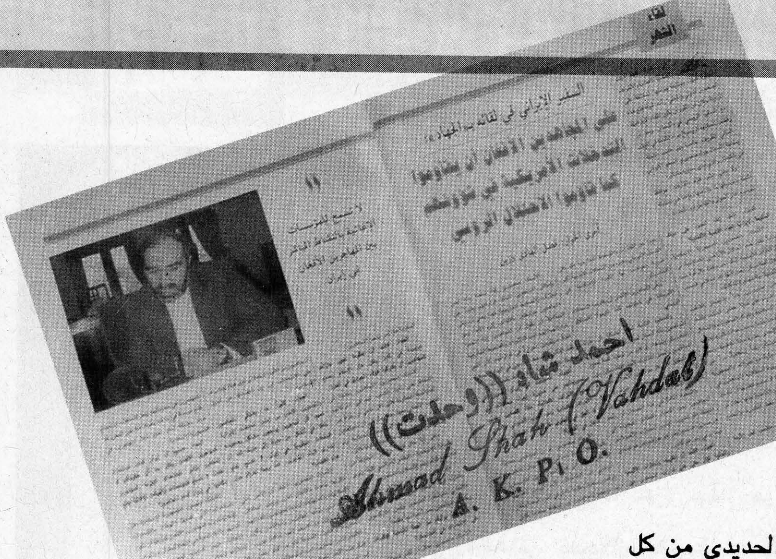
وإنني أتعجب لجرأتكم في إخفاء الأعمال الشنيعة اللاإنسانية التي قامت بها حكومتكم ضد الشعب الأفغاني المهاجر المظلوم.

ولكن انتبهوا فإن أعمالكم العدوانية اللاإسلامية واللاإنسانية سيسجلها التاريخ، وفي مستقبل قريب ستعرض للمحاكمة أمام سائر العالم.

وسأشير فيما يلي إلى نقاط مما قاله الأستاذ منصوري في حين توجد لها شواهد رسمية من حكومته ولو أراد فسأذكرها.

أولاً: يقول الأستاذ منصوري "إن أبواب مدارسنا مفتوحة أمام سائر أولاد المهاجرين"؛ وأنا أسأله: هل المخيمات الست الكبرى في إيران مثل مخيم "كوه آهنكران" ومخيم "خير آباد" ومخيم "شمس آباد" ونحوه من المخيمات الأخرى التي يعيش فيها حوالي مليون نسمة؛ هل أنشأتم فيها مدرسة واحدة أو فتحتم المجال ليقوم المهاجرون الأفغان بأنفسهم أو المؤسسات الإغاثية الأخرى بإنشاء مدرسة أو مستوصف أو مستشفى فيها، ألا تخافون الله؟! إنكم ستسألون أمام الله بشأن تضييع حقوق هؤلاء الأولاد من التربية والتعليم، فماذا سيكون جوابكم يوم القيامة؟.

ثانياً: اعملوا إحصائية لتعرفوا كم من أولاد المهاجرين الفقراء يدرسون في جامعاتكم ومعاهدكم ومدارسكم -حوالي مليوني مهاجر أفغاني- وبيِّنوا ماقدمتموه من المساعدة في مجال التعليم والتربية لهذا الشعب المظلوم المهاجر، وكم أنشأتم لهم من المدارس في بلدكم؟؟!!



إنكم تضعون العراقيل في سبيل تعليم أولاد هؤلاء المهاجرين المقهورين وتقاومون بشدة فتح المدارس لهم، وإذا وجد طفل مهاجر منهم فرصة ليتعلم في مدارسكم -وهذا نادر جداً- فيحرمه الأساتذة من الدراسة بأمان بسبب الضرب المبرح الذي يلاقيه والمبني على التعصب.

وحول ما ذكرتم في مقابلتكم مع مجلة الجهاد من أن الأفغان أحرار في إنشاء المدارس لأبنائهم، فإني أسألكم: من أين يمكن للمهاجرين الأفغان الفقراء والمقهورين أن ينشئوا المدارس، ومن سيمولهم إذا كنتم لم تسمحوا للأمم المتحدة أن تفتح مكاتبها في إيران لمساعدة المهاجرين الأفغان بلقمة من الطعام أوجرعة من الدواء، وكذلك للمؤسسات الإغاثية والخيرية الإسلامية.

وقلتَ أنكم ما خصّصتم مكاناً ومخيماً للمهاجرين الأفغان كـ(باكستان) وتفخرون بذلك برغم أن الأفغان يعيشون في إيران مثل الإيرانيين؛ فهل نسيتم ما قاله الوزير الأسبق لأمور العمال في بلدكم "وكيل محتشمي" في قاعة البرلمان بعد سبع سنوات من الظلم والجور على المهاجرين الأفغان: «أخرجوا المهاجرين إلى المخيمات فإن (٨٥٪) من الجنايات والفساد المنتشر في البلد بسبب هؤلاء المهاجرين الأفغان». كما زعم أن المهاجرين الأفغان قد أفسدوا الأخلاق والقيم على الشعب الإيراني.

ألا تعرف يا أستاذ منصوري ما أعلنته وزارة أمور العمال في بلدك من أن المهاجرين الأفغان ينبغي أن يُستخدموا في أعمال شاقة وحقيرة مثل حفر الآبار، وتطهير الحمامات، وحمل المتاع وتزفيت الشوارع، وغيرها من الأعمال الشاقة والحقيرة، وألاّ يسمح لهم بحمل المواد الغذائية، لأنهم -أنجاس- حسب تعبير الوزارة.

ألا يعرف الأستاذ منصوري عن سياسة حكومة بلده تجاه المهاجرين في أنها جعلت مخيماتهم كالسجون والمعتقلات يحيط بها السياج الحديدي من كل الأطراف، وتحاصرها كذلك نقاط الحراسة من كل أطرافها حتى لا يخرج مهاجر من المخيم.

أليس صحيحاً أن الإيرانيين لا يسمحون للأفغان بالعمل داخل بلدهم إلاّ لشخص واحد فقط من كل أسرة، وذلك لشهرين فقط في السنة الواحدة، علماً بأن راتب العامل في شهرين لا يمكن أن يكفي لأسرة متوسطة إلاّ لثلاثة أشهر فقط، ألا يرون أن قانونهم هذا ليس إنسانياً، وقد خَلق الناس أحراراً، ومن أعطى لحكومتهم الإسلامية هذا الحق في سلب الحقوق والحريات من الآخرين.

ألا يعرف الأستاذ منصوري أن المهاجر الأفغاني إذا أراد المرور من منطقة "تربت جام" إلى مدينة "مشهد" فلا تسمح له الحكومة الإيرانية إلاّ بعد الحصول على جواز السفر الذي يستغرق استخراجه من عشرة إلى عشرين يوماً، وبعد الحصول عليه لا يمكن الاستفادة به إلاّ لثلاثة أيام فقط، وإذا تم اعتقال أحد المهاجرين بسبب ارتكابه جريمة الذهاب من مدينة إلى مدينة فإنه يتعرض إلى تعذيب شديد وإذلال كبير من قبل الشرطة الإيرانية.

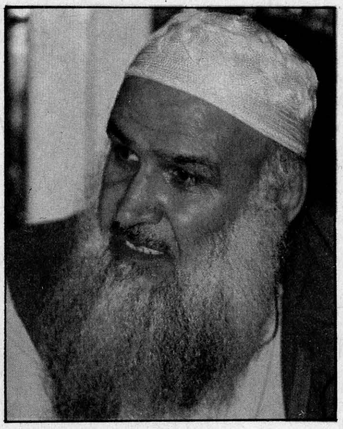
وقد حدث كثيراً أن يكون الأطفال في مدينة وآباؤهم وأمهاتهم في مدينة أخرى، ولا يعرفون عن أحوال بعضهم البعض، وحتى لومات أحدهم فيصعب على أقاربه الحضور لتشييع جنازته.

هذا وقد وصلت الاتصالات والروابط بين حكومتي إيران وكابل العميلة والسوفيت إلى درجة أن أفضل المهاجرين عند الحكام الإيرانيين هم الذين كانوا ضمن مليشيات نظام نجيب، وأفضل المجاهدين عندهم هم الذين يعملون لتحقيق أهداف "نجيب"، وقد وصل الأمر إلى درجة أن أفراداً مسلحين منهم يلبسون لباس المحافظين الإيرانيين ويركبون في سيارات المحافظين الحكومية ويتجولون في داخل مدن إيران ليلاً ونهاراً، يدخلون في منتصف الليل إلى بيوت القادة الميدانيين البارزين الذين جلسوا في الجبهات من (١٠) إلى (١١) سنة لاغتيالهم.

وفي الأخير أطالب إدارة مجلة الجهاد بأن تطلب من الأستاذ منصوري تأشيرة لمراسلها للسماح له بالدخول إلى إيران، ليزور مخيمات المهاجرين هناك ويشاهدهم عن قرب، ويطلع على جنايات ومظالم الحكومة الإيرانية ضد الشعب الأفغاني لتعرفوا حقيقة ما قاله الأستاذ منصوري ومدى صدقه في دعواه.

وإن لم يسمح الأستاذ منصوري لمراسلكم بالذهاب إلى إيران لمشاهدة أحوال المهاجرين في بلده فأطلب منكم أن ترسلوا مراسلكم إلى الحدود بين باكستان وإيران، واسألوا المهاجرين العائدين من إيران حتى تتوصلوا إلى الحقيقة.

وأخيراً أرجو ألاّ تنشروا اسمي لأن لي أسرة من هذه الأسر التي تعيش في إيران، وتعاني من ظلم وقسوة الحكومة الإيرانية ■



بقلم الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

تمييز الصفوف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده الذي اصطفى محمد وآله وصحبه أجمعين:

بعدماينوف عن عقد من الزمان والحرب الضروس تطحن الشعب الأفغاني طحنا، وهو ثابت كالرواسي الشامخات لايطأطيء رأسا ولايحني هامة ويحتسب كل ما يصيبه في سبيل الله، ولايوجد شعب تمالأ عليه الكفر جميعه وبقي مفرداً يرد عدوان الظالمين ويقدم التضحيات تلو التضحيات من الأنفس والأموال والديار والأعراض ولايساوم ولايقبل التنازل عن أي حق من حقوقه، ويرد الحلول الاستسلامية، ويصبر على قدر الله حتى يحكم الله بينه وبين عدوه؛ مثل الشعب الأفغاني.

إن هذا البلاء العظيم والصبر العجيب الذي قدمه الشعب الأفغاني المجاهد؛ لجدير أن تقف أمامه الشعوب الإسلامية المقهورة وتأخذ منه العبر والدروس حتى تستطيع أن تتخلص مما هي فيه من الذل والهوان، وتسلط الكفار، إن ثمن الحرية التي تحلم بها الشعوب الإسلامية المظلومة إنما هو ماتقدمه من أنفس وأموال وصبر وثبات، ولاتستطيع ذلك في ظل الظروف المحيطة بها إلا إذا صفت عقيدتها، وقوي إيمانها، واستقامت سيرتها، وتوحدت قيادتها، ولم تلتفت إلى هذه الدنيا في قليل أو كثير وإنما كانت همتها أن تظفر بمرضاة الله، وتشتري الجنة بعقد مع الله، كما أكد الله ذلك في كتابه، فقال عزوجل، (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوزالعظيم).

إن الأمة التي تحب الموت في سبيل الله وتكره الحياة الذليلة تحت حكم الطاغوت هي الأمة السعيدة التي تستحق أن ترتقي إلى قمة المجد، والتي يقذف الله في قلوب عدوها الرعب منها، والتي تستطيع أن تقود الأمم وتخرجها من الظلمات إلى النور، وتقيم فيها العدل وتظلها بظل الإسلام والإيمان،

الأمة الأمينة على دين الله التي تحكم بين الناس بحكم الله، هذه الأمة هي الأمة الوسط، أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي قال الله فيها (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس).

إن المؤهل الأول الذي جعل الأفغان يثبتون هذا الثبات ويقدمون هذه التضحيات ويصبرون على التحديات، ويدفعون كل الضغوط العالمية إنما هو سلامة فطرتهم وصفاء عقيدتهم، واعتزازهم بالإسلام، ولأنهم يعلمون أن أي ميل أو انحراف إلى الكفار، إنما هو الخزي والخسران في الدنيا والآخرة، وإنما هو الخذلان من رب العباد الذي كان

«لايوجد شعب تمالأ عليه الكفر جميعه وبقي مفرداً يرد عدوان الظالمين ويقدم التضحيات تلو التضحيات من الأنفس والأموال والديار والأعراض مثل الشعب الأفغاني»

معهم طيلة حربهم مع الملحدين، ولايجدون النصر إلا منه وحده، فكيف يبيعون دينهم بعرض من الدنيا قليل، وقد رأوا بأم أعينهم تلك الشعوب التي خاضت حروب التحرير ضد الاستعمار وقادتها قيادات علمانية تاجرت بدماء شعوبها فباعت دينها بالعلمانية وبقيت الشعوب ترزح تحت ذل العبودية لغيرالله، وماأدركت ذلك إلا بعد أن فات كل شيء، واليوم تحاول جاهدة أن تتعلم من الشعب الأفغاني فتسلك السبيل الذي سلك وتصبر على التضحيات التي قدم، لعلها تصل إلى النتيجة التي وصل.

واليوم تدور المعارك حول كابل وتقطع جميع الطرق المؤدية إليها، وتضرب مطارات الشيوعيين -مطار كابل ومطار بجرام- وتستعمل الطائرات الشيوعية مطاري مزار شريف وترمذ، وتسقط مدينة محمد آغا عاصمة ولاية لوجر وتفتح ولاية لوجر طريقها أمام المجاهدين، ويشتد الحصار على الشيوعيين داخل كابل، ويصبح سقوط كابل قاب قوسين أو أدنى، ويطير نجيب إلى جنيف وينزل في مشهد لعله يلعب لعبة مع ظاهر شاه ومن يوافقه ممن يرفع راية الجهاد، فيخذل المجاهدين ويرضى بالحلول الاستسلامية التي من شأنها أن تأتي بحكومة علمانية مهما كان نصيب المجاهدين فيها. إن الحق لايقبل أن يختلط بالباطل ولايمكن للمسلمين أن يتعايشوا مع الملحدين والعلمانيين، فهي إما حق أو باطل ، إما إسلام أوكفر، وإن الذي يقبل للكفر أن يعلو ويرتفع على الحق، ليس من أهل الحق في شيء، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث القدسي، إن الله يقول "أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه" والرسول صلى الله عليه وسلم يقول:"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".

ويقول الله تبارك وتعالى «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون».

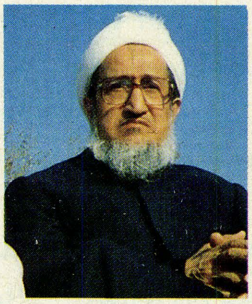
إن الالتقاء مع نجيب خيانة لله ولدينه ولهذه الأمة، وإن ذلك يعني أن من يفعل ذلك يبيع دينه الذي ضحى المسلمون بالأنفس والأموال للحفاظ عليه، ويخون أمته التي قدمت مايزيد عن مليون ونصف المليون من الشهداء ، وخمسة ملايين من المهاجرين الذين يفترشون الأرض ويلتحفون السماء ويعيشون في أقسى الظروف، ويضحي بوطنه الذي دمر تدميراً كاملاً خلال عقد من الزمان، إن هؤلاء الذين لايبالون بدينهم ولاأمتهم، ولاتهمهم إلا أنفسهم يجب أن يكشفوا وأن يعرفهم الشعب الأفغاني وينبذهم المجاهدون من صفوفهم نبذ النواة، حتى يستقيم الأمر ويعتدل الصف، وتأتلف القلوب وتتوحد القيادة، وإن تأخر المجاهدين عن حسم المعركة وتمام الفتح رغم اتفاقهم على الهدف، وسلوكهم نفس السبيل، إنما هو بسبب وجود الدغل في الصفوف الذي له الأثر الكبير في اختلاف الرأي، وطمع الكفار في عرقلة مسيرة المجاهدين، ومحاولاتهم في تفويت الفرص المتاحة للمجاهدين لإدراك غايتهم بإقامة حكومتهم، التي سترفع راية التوحيد وتكون سنداً ومأوى لكل مسلم في الأرض. هذه المعارك الدائرة حول كابل التي اجتمعت فيها كلمةالمجاهدين لتعلق عليها النفوس المؤمنة الآمال الكبيرة، في أن تطهر أرض أفغانستان كلها من رجس الشيوعيين والعلمانيين.

والمجاهدون ينتقلون من نصر إلى نصر، ومن فتح لمراكز الشيوعيين إلى فتح وإحكام الحصار على الشيوعيين في كابل حتى يسقط نجيب وحزبه، ويستلم الراية أولئك الذين تعبدت نفوسهم لله وأعطوا العهد على أن يحكموا بما أنزل الله، وأن تكون أفغانستان دار الإسلام مأوى كل مسلم ينصر دين الله فيتحقق وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة الراشدة.

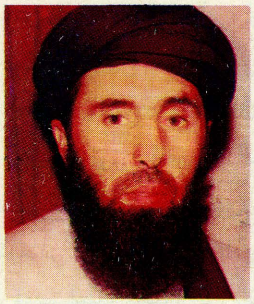
إن المسلمين في أرجاء الأرض مطالبون بنصر المجاهدين بأموالهم فهم أحوج ما يكونون إلى الغذاء والكساء والحذاء والذخيرة والدواء، وإن قل العطاء فإن الله يبارك في القليل، والله يجزي الكثير، وإن أفضل الصدقة جهد المقل والذي لايجد فلا أقل من أن يحرص القادرين على البذل ويرفع يديه إلى السماء ويدعو للمجاهدين بالنصر والتمكين والتأييد، فدعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة، وإن قبض اليد عن المجاهدين إنما هو خذلان للمجاهدين وتمكين للملحدين، وقطع للطريق على هذه الأمة أن تعود إلى قمة السيادة لتعبد الناس لله وحده لاشريك له.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

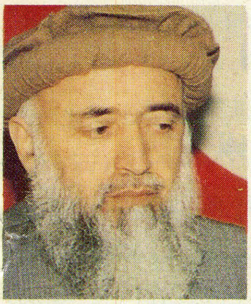




الأستاذ: مجددي



المهندس: حكمتيار



الأستاذ: رباني

مجددي يزور طهران

قام البروفيسور صبغة الله مجددي الرئيس المؤقت لدولة أفغانستان الإسلامية بزيارة لإيران وولاية هرات الأفغانية والتقى خلالها ببعض قيادات المجاهدين الميدانيين كما أجرى سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين الإيرانيين وفي مقدمتهم وزير الخارجية على أكبر ولايتي الذي أكد حرص بلاده على دعم الشعب الأفغاني المسلم.

وفي لقائه بالسيد الإبراهيمي ممثل الزعيم الروحي الإيراني عزا مجددي فشل حكومة المجاهدين الحالية إلى غياب عامل الوحدة بين المجاهدين، وقد أكد الإبراهيمي لوفد المجاهدين الذي ضم السيد أحمد جيلاني زعيم الجبهة الوطنية الإسلامية ونصر الله منصور زعيم منظمة حركة الانقلاب الإسلامي ذات الاتجاه المؤيد لإيران وحزب الوحدة الأفغاني الشيعي؛ أن العودة إلى الله والعمل على الوحدة هي السبيل الوحيد للنصر.

ومن جهة أخرى ذكر القاضي محمد أمين وقاد زعيم مجموعة داعية الاتحاد الإسلامي أن زيارة مجددي لإيران جاءت ضمن سياسة حزب الجبهة الوطنية للإنقاذ والذي يرأسه مجددي وليس بصفته رئيساً مؤقتاً للدولة حيث أنه لم يستشر أعضاء الحكومة المؤقتة في ذلك.

وفي وقت لاحق استقبل البروفيسور مجددي في مكتبه ببيشاور السفير السوفيتي لدى باكستان وقد ناقش الجانبان إرسال وفد من الحكومة المؤقتة إلى الاتحاد السوفيتي تلبية للدعوة التي وجهها بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا للمجاهدين، وذكرت وكالة الأنباء الأفغانية أن مجددي والسفير السوفيتي ناقشا معا القضية الأفغانية خلال اجتماعهما إلا أنه لم ترد تفصيلات حول ما تم التوصل إليه في الاجتماع.

حكمتيار يشترط إيقاف المساعدات السوفيتية لكابل لأجل إطلاق سراح الأسرى الروس

كشف أيونا اندرونوف ممثل رئيس جمهورية روسيا بوريس يلتسين في حديثه لإذاعة موسكو أن كلا من المجلس السوفياتي الأعلى والحكومة الأفغانية المؤقتة قد وافقا مبدئياً على إجراء مباحثات فيما بينهما وذكر أندرونوف أن المجاهدين يتمتعون بذكاء وبعد نظر وأن لدى بعضهم رغبة في ظل المناخ السائد أن يزوروا الاتحاد السوفيتي لأنهم في هذه الحالة بإمكانهم التحدث إلى الشعب السوفيتي عبر وسائل الإعلا م المرئية والمسموعة وطرح خطورة إرسال المساعدات العسكرية السوفيتية لنظام كابل.

وأضاف أندرونوف أن المجاهدين في بيشاور أخبروه بأن أعداداً كبيرة من الأطفال الأفغان قد تم ترحيلهم إلى الاتحاد السوفيتي، كما أن أعداداً أخرى كبيرة من الأفغان يعيشون في سجون الاتحاد السوفيتي.

ومن جهة أخرى ربط الأستاذ حكمتيار أمير الحزب الإسلامي الافراج عن الأسرى السوفيت بوقف المساعدات العسكرية الروسية لنظام كابل وإزالة حكومة نجيب من السلطة.

وفي الوقت نفسه قال المتحدث باسم الخارجية الروسية: إن الشروط التي وضعها المجاهدون للإفراج عن الجنود الأسرى السوفيت تتنافى مع روح القانون الدولي لأن قضية أسرى السوفيات إنسانية بالدرجة الأولى ولايجب ربطها بحل الجوانب الأخرى من المشكلة الأفغانية.

هذا وقالت إذاعة موسكو في تعليق سياسي لها أن الوقت قد حان لأن يتوقف منح المساعدات الاقتصادية السوفيتية للدول الأخرى على أساس أيديولوجي، وذكرت الإذاعة أن صفقات مستقبلية سيتم عقدها في إطار المصالح المشتركة بين الاتحاد السوفيتي والدول الأخرى.

ومن جانب آخر قالت صحيفة أزفيستيا السوفيتية أن استمرار المساعدات لحكومة كابل مرتبط بالمصالح العليا للبلاد وأن الاتحاد السوفيتي يهمه تأمين حدوده الجنوبية لذلك هو حريص على وجود حكومة في كابل تربطها علاقات جيدة بالاتحاد السوفيتي.

رباني: الاتفاق بين الحزب والجمعية حدث هام لإنجاح الجهاد

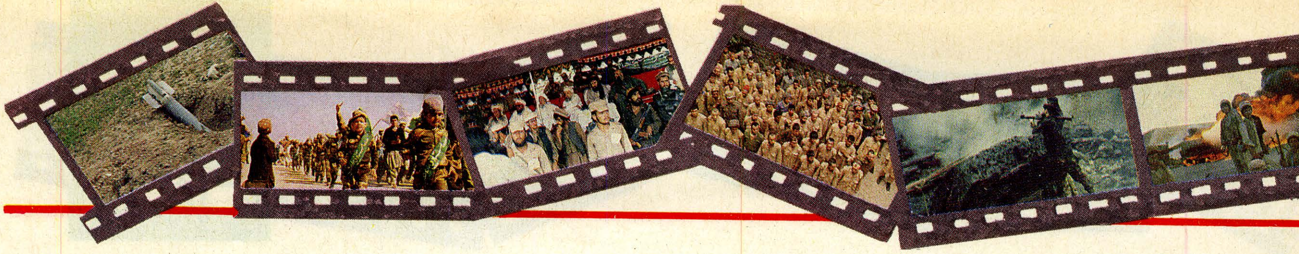
وصف الأستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية الاتفاق الأخير الذي وقّعه مع الأستاذ حكمتيار أمير الحزب الإسلامي بأنه حدث هام لإنجاح الجهاد الإسلامي في أفغانستان، وذكر الأستاذ رباني أن الخلافات بين الحزبين قد أفرزت مشكلات عديدة بين المجاهدين وأن الاتفاق الأخير يهدف إلى إيجاد جو من الإخوة والتفاهم المشترك بين مجاهدي الحزب الإسلامي والجمعية الإسلامية.

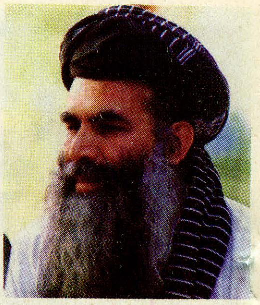
وأكد رباني أن الاتفاق قد تم دون أي تدخل خارجي لأن الحزبين شعرا بأهمية هذا الاتفاق في حل المشكلة الأفغانية.

وفي إجابته على سؤال قال أمير الجمعية الإسلامية أن الاتفاق استهدف حل الخلافات الداخلية وأن هناك جهوداً تبذل لتنفيذ ماجاء في الاتفاق.

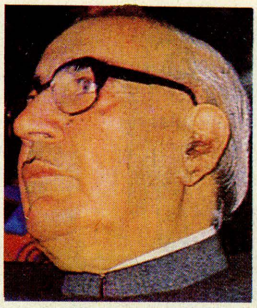
هذا ومن جهة أخرى ذكر الأستاذ حكمتيار أمير الحزب الإسلامي أن كلا من الجمعية الإسلامية والحزب الإسلامي لعبا دوراً هاما في الجهاد الأفغاني وليس هناك أدنى شك في مقدرتهما على القيام بدور في توحيد صفوف المجاهدين.

وأكد حكمتيار على عدم وجود الخلافات السياسية بين المجاهدين قائلاً: لاتوجد عقبات تمنع إزالة سوء التفاهم بين المجاهدين.





الأستاذ: سياف



غلام اسحق خان



ظاهر شاه

وقد حذر أمير الحزب الإسلامي العناصر التي تعارض اتفاق الحزب والجمعية وقال: إننا سوف نتعامل مع هذه العناصر بالقبضه الحديدية ولن نسمح لها بالبقاء في صفوفنا لأنها تدمر وحدتنا.

سياف: الانتخابات الحل الوحيد للمشكلة الأفغانية

أعلن البروفيسور سياف رئيس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية أن إجراء الانتخابات هو الحل الوحيد لاستعادة السلام في أفغانستان وأكد الأستاذ سياف أن مختلف أحزاب المجاهدين بما فيها الحزب الإسلامي يؤيدون هذا الاقتراح، وأشار سياف إلى أن ممثلي التحالف الشيعي الأفغاني قد وافقوا أيضاً على الخطة الانتخابية المقترحة ودعا الأستاذ سياف الأمم المتحدة إلى دعم المجاهدين بدلا من تقديم حلول غير عملية لحل القضية الأفغانية.

إسحق خان: "نجيب" هو العائق الوحيد أمام السلام في أفغانستان

وصف الرئيس الباكستاني غلام إسحق خان بقاء العميل نجيب الله في الحكم بكابل بأنه عائق أساسي أمام حل القضية الأفغانية وأضاف إسحق خان أنه مالم يمارس السوفيات ضغوطهم على نجيب لإبعاده عن السلطة فستظل احتمالات حل القضية أمراً بعيداً.

وأعرب إسحق خان عن دهشته إزاء قبول القيادة السوفيتية لفكرة تقرير المصير في أوروبا الشرقية في الوقت الذي ترفض فيه هذا المبدأ في أفغانستان، وذكر الرئيس الباكستاني أن هذا الموقف من جانب الاتحاد السوفيتي لايتمشى مع سياسته في أوروبا الشرقية وأماكن أخرى من العالم.

هذا وفي غضون ذلك أكدت باكستان على ضرورة استمرار المساعدات الإنسانية لملايين المهاجرين الأفغان حتى يتمكنوا من العودة إلى بلادهم، وقد جاء ذلك في كلمة رئيسة الوفد الباكستاني في لجنة الشؤون الاجتماعية للأمم المتحدة والتي أعربت عن قلق باكستان العميق إزاء الأزمة المالية التي تواجهها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون المهاجرين.

وذكر رئيس الوفد الباكستاني أن باكستان تسعى جاهدة لسد الفجوة بين متطلبات المهاجرين الأفغان والمساعدات التي تصل إليهم إلا أنها تجد صعوبة في ذلك بسبب الأزمة الاقتصادية التي في البلاد.

ومن جانب آخر استدعت الخارجية الباكستانية القائم بأعمال سفارة نظام كابل في إسلام آباد وقدمت له احتجاجاً شديد اللهجة إزاء انتهاك الأراضي الباكستانية وكانت القوات الأفغانية التابعة لحكومة كابل قد أطلقت صاروخين من طراز سكود على الأراضي الباكستانية يوم ٢٨ نوفمبر الماضي مما أدى إلى مصرع ١١ شخصاً وإصابة ١٥ آخرين.

هذا وقد حذرت السلطات الباكستانية نظام كابل من النتائج الخطيرة التي يمكن أن تنجم عن مثل هذه الهجمات.

عشرة الاف جندي سوفيتي في أفغانستان وموسكو ترسل صواريخ جديدة إلى كابل

كشف روبرت ماجلوس المدرس بالمدرسة البحرية بكاليفورنيا خلال مؤتمر جمعية دراسات الشرق الأوسط عن إن الاتحاد السوفيتي قد أرسل عشرة آلاف من القوات السوفيتية إلى كابل وذكر "ماجلوس" أن نجيب يعتمد على هذه القوات أكثر من أي شيء آخر للحفاظ على بقائه في الحكم.

وأضاف ماجلوس أن هذه القوات تخدم نظام كابل تحت إشراف المخابرات الروسية، كما أن هناك أعداداً كبيرة من الخبراء العسكريين السوفييت في كابل يشرفون على إطلاق صواريخ سكود من كابل وبعض المدن الأخرى.

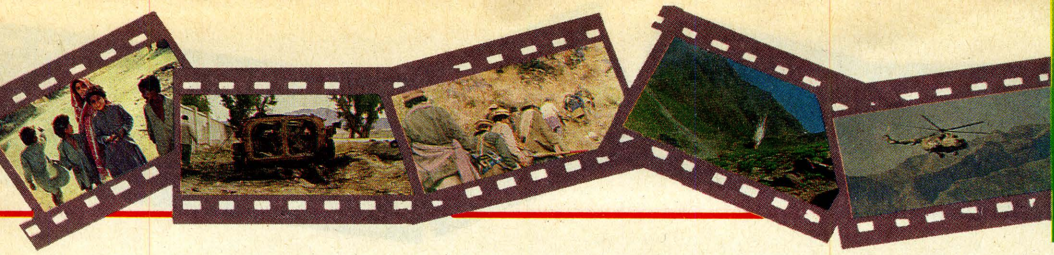
وفي وقت لاحق ذكرت مصادر مطلعة في كابل أن الاتحاد السوفيتي بعث بقافلة عسكرية جديدة قوامها (٤٥) شاحنة عسكرية تحمل (٤٥) صاروخا متوسط المدى إلى حكومة نجيب، وأضاف المصدر أن هذا النوع من الصواريخ يستطيع أن يصل ولايات لوجر وبروان وميدان في حالة إطلاقه من كابل وهي أكثر فتكا من صواريخ سكود.

الأمم المتحدة تشكو من قلة الدعم الدولي لمشاريعها في أفغانستان

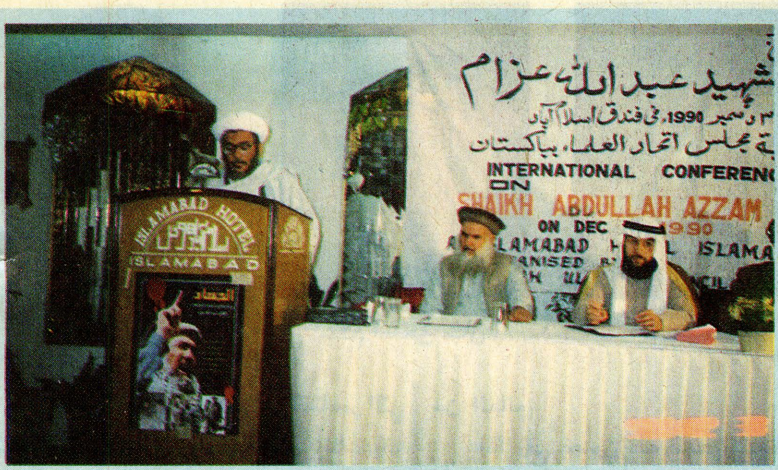
حذرت الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة العاملة في أفغانستان أن بعض مشاريعها مهددة بالتوقف بسبب قلة الاعتمادات المالية، جاء ذلك على لسان مسؤول الأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية غير الحكومية خلال مؤتمرهم الذي انعقد مؤخرا في إسلام آباد.

ومن جهة أخرى أعرب صدرالدين آغا خان منسق برامج الأمم المتحدة في أفغانستان عن مخاوفة إزاء الصعوبات التي يواجهها برنامجه الخاص لإعادة توطين المهاجرين الأفغان نتيجة لقلة المساعدات، كما أنه انتقد الجهات التي تضع شروطاً مسبقة لدعمها لبرامج الأمم المتحدة لأجل إعادة توطين المهاجرين الأفغان، وفي وقت لاحق أعلن صدرالدين آغا خان عن استقالته من منصب منسق برامج الأمم المتحدة لأفغانستان، وقد لاقى ذلك ارتياحا من المجاهدين والمهاجرين الأفغان لأن آغاخان كان ذا ميول مؤيدة لنظام كابل كما أنه كان يدعم بسخاء بالغ المجموعة الاسماعيلية في أفغانستان.

وجدير بالذكر أنه رغم محاولات الأمم المتحدة لإعادة توطين المهاجرين فإن تقارير واردة من الحدود الباكستانية الأفغانية أشارت إلى وصول ما



مع الأحداث



اتحاد علماء باكستان يقيم مؤتمراً في ذكرى استشهاد الشيخ عبدالله عزام

أقام مجلس اتحاد علماء باكستان مؤتمراً في الثالث من كانون أول ١٩٩٠م بمناسبة مرور عام على استشهاد الشيخ عبدالله عزام رحمه الله، وقد رأس المؤتمر الأخ وائل جليدان مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي في باكستان وذلك نيابة عن الدكتور عبدالله عمر نصيف الأمين العام للرابطة، كما حضر المؤتمر عدد كبير من العلماء والدعاة في باكستان إضافة إلى عدد من مسؤولي مؤسسات الإغاثة الإسلامية لدى المهاجرين الأفغان ومندوبي المجاهدين الأفغان.

وقد ألقى الخطباء كلماتهم التي أشادوا فيها بدور الشيخ الشهيد في إحياء فكرة الجهاد في نفوس أبناء الأمة الإسلامية وذكروا مناقبه رحمه الله، وقد طالبوا الحكومة الباكستانية الحالية بإعادة التحقيق في ظروف اغتياله مع نجليه بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٤م والكشف عن اليد الفاعلة لهذه الجريمة، كما طالبوا الحكومة الحالية بإزالة كافة العوائق التي وضعتها الحكومة السابقة في وجه الجهاد الأفغاني، وقد خرج المؤتمر بعدة توصيات وقرارات كان أهمها منح لقب "إمام" للشيخ الشهيد عرفاناً بخدماته العلمية والجهادية، وكذلك مواصلة الدعم والمساندة للمجاهدين الأفغان، كما طالب المؤتمرون المجاهدين الأفغان بتوحيد كلمتهم وصفهم، وتوجهوا بالدعوة للحكومة الباكستانية بالاعتراف بحكومة المجاهدين ومساندتهم في كافة المحافل الدولية.

يقرب من (١٠٠٠) أسرة أفغانية إلى باكستان من ولاية لوجر الأفغانية أثر القصف الجوي والصاروخي الشديد الذي تعرض له سكان الولاية من قبل قوات نظام كابل الشيوعي في الفترة الأخيرة.

نجيب يزور جنيف وإيران

قام العميل نجيب الله رئيس نظام كابل بزيارة جنيف في (١٩) نوفمبر الماضي، وقد صرح رئيس نظام كابل أن هدفه من الزيارة هو "تنشيط عملية السلام" وأضاف أن هناك عوامل داخلية وخارجية دفعته لاتخاذ هذه الخطوة من بينها مناخ الوفاق السائد الآن في العالم.

وفي مؤتمر صحفي عقده نجيب في جنيف ذكر أن محادثاته مع شخصيات بارزة من المعارضة الأفغانية في جنيف قد وضعت الأساس لإنهاء الحرب الأفغانية، ورغم أن نجيب لم يذكر أسماء هذه الشخصيات إلا أنه ألمح إلى اتصالات أجراها مع ممثلي ظاهرشاه.

وحول ماذكره المهندس حكمتيار بشأن الهجوم على كابل قال نجيب: إنني تعودت على سماع مثل هذه المزاعم التي يرددها حكمتيار؛ إنها جزء من الحرب الدعائية التي يشنها حكمتيار ضدنا... ولكن الحرب لن تحل المشكلة.

وفي غضون ذلك ذكرت إذاعة بي،بي،سي، وبعض وسائل الإعلام العالمية أن اثنين من قادة المجاهدين وهما البروفيسور صبغة الله مجددي وسيد أحمد جيلاني قد التقيا برئيس نظام كابل في جنيف وتم إجراء محادثات بينهم حول حل المشكلة الأفغانية ولكن البروفيسور مجددي نفي الخبر قائلا: إنه من غير الممكن أن يتفاهم مع شخص مسؤول عن قتل ملايين من الأفغان، كما أن السيدة فاطمة جيلاني بنت سيد أحمد جيلاني وممثلته في بريطانيا نفت خبر لقاء والدها مع نجيب، وذكرت أن جيلاني كان في زيارة لظاهرشاه في روما وجدير بالذكر أن صحيفة "نيويورك تايمز" نقلت عن مسؤول أمريكي كبير قوله: إنني أعتقد أن ماذكر بشأن لقاء جيلاني بنجيب صحيح"

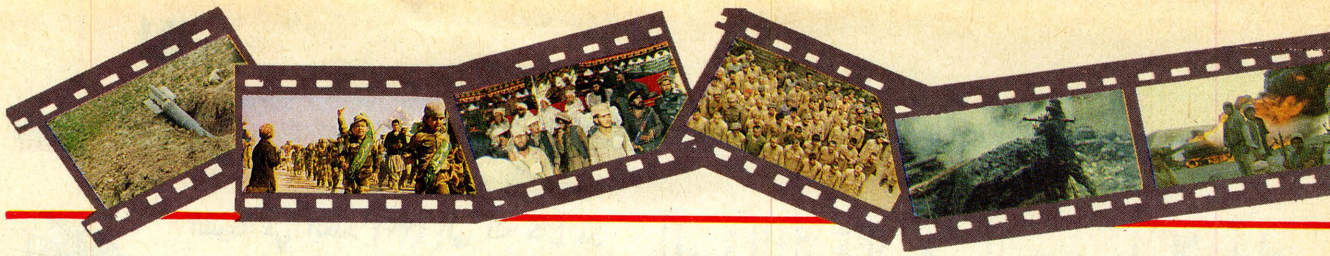
وفي وقت لاحق نفي سيد أحمد جيلاني مانشر حول لقائه بنجيب قائلاً: " إنني سوف ألتقي به فقط إذا كان ذلك من أجل نقل السلطة للمجاهدين، وأضاف أنه مع ذلك لايعارض تحقيق تسوية سياسة للمشكلة الأفغانية، وأنه ضد الحرب إذا كانت عديمة الجدوي وأشار إلى أنه يؤيدها إذا كانت وسيلة للضغط من أجل تحقيق حل سياسي.

وفي تطور آخر نفى المتحدث باسم السفارة الإيرانية في إسلام آباد أن تكون إيران قد دعت رئيس نظام كابل لزيارة مدينة مشهد الإيرانية وأوضح المتحدث أن الطائرة التي كانت تقل نجيب في طريقه من سويسرا إلى أفغانستان قد توقفت في " مشهد" لأجل التزود بالوقود فقط.

وفي تعليقها على التصريحات الإيرانية ذكرت إذاعة بي،بي،سي، أنه من الصعب قبول المزاعم الإيرانية بشأن هبوط طائرة نجيب لأجل التزود بالوقود فحسب.

وأضافت الإذاعة نقلا عن مسؤولين في كابل أن نجيب أجرى محادثات مع مسؤولين إيرانيين، كما ترددت إشاعات قبيل سفر نجيب إلى جنيف مفادها أن رئيس نظام كابل سوف يمر بإيران عند عودته من جنيف للقاء بالمسؤولين الإيرانيين.

هذا وقد أدان الأستاذ رباني أمير الجمعية





تخرج الدفعة الأولى من مركز التدريب المهني

احتفلت لجنة الإغاثة السعودية بتخريج الدفعة الأولى من مركز التدريب المهني في مخيم "ناصر باغ" للمهاجرين الأفغان القريب من بيشاور، وقد حضر الاحتفال وزير الأوقاف والشؤون الدينية بمقاطعة بيشاور الشيخ محمد جاويد إقبال والأخ إبراهيم بابطين مدير فرع الهلال الأحمر السعودي ورئيس لجنة الإغاثة السعودية بالوكالة والأخ عبدالله عبداللطيف مدير مركز التدريب المهني وعدد من مندوبي المجاهدين والهيئات الإسلامية.

وتعتبر هذه الدفعة -والتي ضمت (١١٣) متدرباً- الأولى من نوعها، وقد استمرت ستة أشهر تخللها التدريب على الخياطة وصناعة الأحذية، وقام المركز في نهاية الحفل بتوزيع أدوات الخياطة وصناعة الأحذية كهدية مساعدة له في أداء مهنته مستقبلاً، جدير بالذكر أن لكل خريج مركز التدريب المهني فيه مصنع افتتح عام ١٤٠٤هـ لتوفير فرصة عمل للأيتام والمعوقين، وقد أنتج هذا المصنع حتى الآن (٣٢٩٢٤٦) ثوباً رجالياً و(٢٠٠٣٢٤) ثوباً نسائياً من قسم الخياطة، أما قسم الحدادة واللحام فقد أنتج أعمدة الخيام ومستلزماتها و(٦٠٠٠) سرير و(٥٧٦) دراجة معوق، وبالاشتراك مع قسم النجارة تم إنتاج (٤٥٠٠) مقعد دراسي و(٤٥٠٠) طاولة دراسية وأنتج قسم الخيام (٦٤٠٠) خيمة، إضافة إلى (١٧٦٦٦٤) حذاءً أنتجت من قسم الأحذية، كما يعمل في قسم اللحف (الأغطية) حوالي ألفي أرملة يتكفل المركز بإعاشتها والإنفاق عليها من دخل المصنع.

الإسلامية الأفغانية توقف طائرة نجيب بمدينة مشهد الإيرانية وقال: إن بلداً مثل إيران يجب ألا تسمح لنجيب بذلك لأن هذا من شأنه أن يخلق جوا من عدم الثقة بين المجاهدين.

وفي تصريح صحفي آخر وصف القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان زيارة نجيب لإيران بأنها مؤامرة ضد المجاهدين وأضاف القاضي أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يحيكان المؤمرات ضد المجاهدين لإفشال أهدافهم ولكن يجب على إيران أن لاتقحم نفسها في هذه المؤامرة، وحث أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية إيران على العمل لأجل وحدة المجاهدين.

"سارك" ترفض انضمام نظام كابل

رفضت منظمة دول جنوب آسيا للتعاون الإقليمي "سارك" طلب نظام كابل بشأن الحصول على عضوية المنظمة، وجدير بالذكر أن هذه هي المرة الثانية التي ترفض فيها منظمة " سارك" طلب نظام كابل الانضمام إليها.

عائلات نجيب وكبار المسؤولين في دلهي

أكد المسؤولون في الحكومة الهندية وصول عائلة نجيب قبل عدة أسابيع لدلهي، حيث يعيشون في مكان سري بعيداً عن وسائل الإعلام المحلية والأجنبية، وقالت مصادر دبلوماسية إن عائلات بعض كبار المسؤولين في نظام نجيب بما فيها عائلات كبار جنرالات الجيش قد غادرت كابل، بينما تحاول العديد من العائلات فعل نفس الشيء، وذكرت تقارير أن عائلات مسؤولين أفغان قد وصلت إلى موسكو إلا أن هذه التقارير لم تؤكد بعد.

أمريكا تفتح مكتب للملك الأفغاني المخلوع ظاهرشاه في روما

منحت الإدارة الأمريكية الملك الأفغاني السابق ظاهر شاه مبلغاً قدره (١٥) مليون دولار لتأسيس مكتب له في روما، وقالت دوائر الحزب الجمهوري في الكونغرس الأمريكي أن إدارة بوش قد طالبت ظاهر شاه أن يبدأ في ممارسة نشاطه السياسي وتعهدت إدارة بوش بتقديم كل المساعدات الممكنة له.

وذكرت المصادر المطلعة أن المبعوث الأمريكي الخاص لدى المجاهدين بيتر تومسون تلقي تعليمات من بلاده ليكون حلقة الاتصال بين إدارة بوش وظاهر شاه في روما.

وفي غضون ذلك دعا الملك الأفغاني المخلوع إلى تشكيل "لويا جركة" طارئة تضم ممثلين عن منظمات الجهاد والقادة الميدانيين والشخصيات الأفغانية المعروفة بالإضافة إلى القادة الوطنيين وشيوخ القبائل والعناصر المؤثرة الأخرى.

وذكر ظاهر شاه أن لويا جركة يمكن أن تعقد داخل أفغانستان أو بلد إسلامي مثل مصر أو تركيا أو دولة محايدة مثل سويسرا وأوضح الملك المخلوع أنه على الأمم المتحدة أن تدعو هؤلاء الممثلين للاجتماع.

وأضاف ظاهر شاه أن هذا المجلس -لويا جركة- سيشكل هيئة سياسية مؤقتة لإدارة البلاد كما يتولى إعداد الدستور وإجراء الانتخابات في البلاد.

وأكدت المصادر المطلعة على أن خطة ظاهر شاه تتضمن تخصيص ٢٥٪ من المقاعد في لوياجركة للقوى الشيوعية في أفغانستان على أن تستبعد الرموز البارزة للحزب الشيوعي مثل نجيب والمقربين له.

للمرة الثانية السفير الروسي بإسلام أباد يتهرب من اللقاء

حوار لم يتم

عصام عبد الحكيم

أشرنا في العدد (٧٣) إلى أنه كان من المقرر أن يكون لقاء الشهر مع السفير الروسي في إسلام آباد بباكستان إلا أن السفارة اعتذرت في ذلك الوقت بحجة أن الظروف السياسية وقتها لم تكن تسمح للسفير الروسي بإجراء مقابلة صحفية أو الإدلاء بأية تصريحات سياسية، ورغبة من المجلة في إجراء حوار مباشر مع المسؤولين في السفارة الروسية حول قضايا الجهاد في أفغانستان والدور الذي قامت ولازالت تقوم به روسيا في أفغانستان وما يتعلق بذلك من أمور مختلفة، وذلك حرصاً من المجلة على نقل الحوار إلى مستوى المواجهة مع الجهات الرسمية المسؤولة؛ وخصوصاً بعد أن كثرت تصريحات المسؤولين السوفيات حول الاعتراف بأخطائهم في أفغانستان، في الوقت الذي لاتزال آلتهم الحربية تمعن في تدمير أفغانستان.

ورغبة في ذلك عاودنا الاتصال بالسفارة الروسية مرة أخرى وطلبنا الالتقاء بالقنصل لإجراء الحوار معه مادام ذلك متعذراً مع السفير وتمت الموافقة على ذلك.

وفي يوم الخميس ١٩٩٠/١٢/٦م وبعد إتمام الإجراءات الأمنية الروتينيه للسفارة-التي كانت فوق العادة-كان لقاؤنا بالمدعو ميخائيل كاربوف القنصل الروسي وأليكسي شبراشين السكرتير الثالث بالسفارة وبعد إتمام التعارف والاستفسار منا عن المجلة وسعة انتشارها وطبيعة أفكارها والهدف من هذا اللقاء، ذكرنا للقنصل أن المجلة حاولت الالتقاء بالسفير في مرة سابقة إلا أنه اعتذر لأسباب غير معروفة فأجرينا الحوار مع السفير الإيراني ونشر في العدد (٧٣) وقد أشرنا إلى هذا الاعتذار في مقدمة اللقاء.

وهنا ذكر القنصل موضحاً أن الاعتذار لم يكن لأسباب غير معروفة وإنما الأعراف الرسمية في الاتحاد السوفيتي والأعراف الدبلوماسية لمثل هذا اللقاء تقتضي أن يمر ببعض الإجراءات وأضاف أنه لامانع لديهم من إجراء هذا اللقاء مع السفير ولكن لابد قبل ذلك من إطلاع السفير على الأسئلة التي ستطرح حتى يأخذ عنها فكرة مسبقة، وأشار إلى أن هذا طلب عادي في مثل هذه الحالات، ووافقنا على ذلك وأملينا عليهم الأسئلة لرفعها للسفير على أن يكون اللقاء يوم الأحد أو الاثنين ٩، ١٩٩٠/١٢/١٠م على أقصى تقدير، وسيخبروننا هاتفياً بذلك، وعندما لم نتلقَّ منهم أي رد، اتصلنا بهم للاستيضاح فأجابنا السكرتير الثالث أليكسي شبراشين بأن السفير يعتذر عن اللقاء لأن الموقف في الوقت الحالي لايسمح له بذلك.

أما لماذا تم الاعتذار عن اللقاء مرة أخرى بعد أن وافق على فكرته، فهذه مسألة قد يوضحها الموقف السياسي والعسكري لروسيا من القضية الأفغانية وأحداث الشرق الأوسط في الوقت الراهن، وقد توضحها نوعية الأسئلة المطروحة للحوار، ورغبة السفارة في التهرب من مواجهتها كي لاتتحمل أية مسؤولية رسمية تجاه القضايا المثارة، أو قد يكون أمرا آخر يقدره المسؤولون في السفارة الروسية.

وقد رأينا احتراما للقارى الكريم والتزاما بوعدنا إياه في هذه الزاوية، وحتى لا يصدر العدد بدونها، أحببنا أن يطلع على مادار بسببها في هذا العدد، حتى يلتمس لنا شيئاً من العذر، ورأينا أن من حقه علينا أن يطلع على الأسئلة التي كانت مطروحة للحوار مع السفير الروسي:

١- ما الأسباب الحقيقية التي دفعت الحكومة الروسية للتدخل في أفغانستان، وماالأسباب الحقيقية التي دفعتها إلى الانسحاب بعد حوالي عشر سنوات من الحرب الطاحنة؟

٢- هل تعتبر أن القوات الروسية انهزمت في أفغانستان، وما الأسباب التي أدت إلى هزيمتها من وجهة نظرك؟

٣- في ١٩٩٠/١٢/٢٧م الذكرى الحادية عشرة للتدخل الروسي العسكري في أفغانستان، فهل يعتقد المسؤولون الروس أنهم بانسحابهم من أفغانستان قد كفَّروا عن خطيئتهم، وما الإجراءات العملية الأخرى التي يمكن أن تُتخذ تكفيراً عن هذه الخطيئة؟

٤- في الوقت الذي تعاني فيه روسيا من أزمة اقتصادية حادة، نجدها تنفق على نظام كابل مايصل إلى (٣٠٠) مليون دولار شهرياً، فماذا يعني ذلك؟

٥- هل تعتبر التغييرات الأيديولوجية التي تمر بها روسيا -الآن- بسبب تصورات "جورباتشوف" وحده أم أنها نتاج طبيعي لتفاقم الأزمة في مختلف قطاعات الدولة، وهل

تكون روسيا بهذا قد تخلت نهائياً عن الفكرة الشيوعية وأنها من المتوقع أن تصبح بعد حوالي عشر سنوات -على سبيل المثال- دولة مسيحية مرة أخرى، فيكون طبيعياً جداً عقد تحالفات جديدة على نطاق واسع مع أمريكا وأوروبا، أم تتوقع أن تنتهي هذه الموجة الجديدة بانتهاء حكم جورباتشوف؟

٦-بحصول جورباتشوف على جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٩٠ كنا نتوقع أن يصاحب ذلك إيقاف نهائي للتدخلات الروسية العسكرية على الأخص في أفغانستان، خصوصاً وأن جورباتشوف أعلن صراحة في مؤتمر الأمن والتعاون الذي عقد في باريس أواخر نوفمبر الماضي، بأن للشعوب الحق في تقرير مصيرها واختيار النظام الذي ترتضيه؟

٧- بماذا تفسر إصرار الحكومة الروسية على دعم نظام كابل رغم التغييرات الأيديولوجية التي طرأت على الفكرة الشيوعية، و بالرغم من أن القيادة الروسية تعلم أن عناصر نظام كابل أقلية فاسدة ولا أخلاقية ولاتصلح لبناء مجتمع إنساني متحضر؟

وهل نعتبر إصرار روسيا على التدخل في أفغانستان بالرغم من تخليها عن قضايا إستراتيجية مهمة بالنسبة لها، مثل ضم ألمانيا الشرقية لألمانيا الغربية، وشبه التخلي عن حلف وارسو، ورفع القبضة الحديدية عن بعض الولايات في روسيا، فهل نعتبر هذا الإصرار لمواجهة الاتجاه الإسلامي الأصولي والحيلولة دون قيام دولة إسلامية أصولية على حدود روسيا، رغم أن سياسة جورباتشوف المعلنة تنادي بحرية الأديان؟

٨- إلى أين وصلت المحادثات والاتصالات بينكم وبين المجاهدين، وما الذي انتهت إليه زيارتكم -مؤخراً- لصبغة الله مجددي الرئيس المؤقت لدولة أفغانستان الإسلامية الانتقالية؟

٩- هل جاءت تعليماتكم لنجيب بالتحرك للالتقاء بظاهرشاه في جنيف بسبب ضغط العمليات العسكرية والاتفاق الذي تم بين رباني وحكمتيار أم أنها محاولة منكم لتحريك الحل السياسي وتفويت الفرصة على المجاهدين؟

١٠- مَنْ الشخصيات الأكثر قبولاً لديكم للتباحث معكم من أجل التوصل إلى حل القضية من بين قادة المجاهدين.

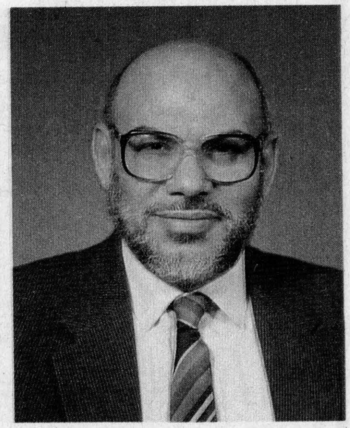
١١- موقفكم من العراق في احتلاله الكويت على عكس موقفكم من احتلال اليهود لفلسطين وطرد أهلها، فبماذا تفسر ذلك؟

١٢- نسمع كثيراً على ألسنة قادة العالم المتقدم دعاوى حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وعن الحرية والعدل والمساواة، ولكن هذه الدعاوى لاتتجاوز حدود دول هذا العالم، حتى الكلاب لديهم تنال هذه الحقوق، بينما لايصل منها شيء إلى العالم النامي، فما تعليقكم؟ ■

أضواء

بعد اتصال نجيب بظاهر شاه:

هل يضحي نجيب من أجل السلام في أفغانستان؟



بقلم الأستاذ كمال الهلباوي

مستشار القسم العربي بمعهد الدراسات السياسية

«إن الشعب الأفغاني من المجاهدين والمهاجرين لن يتسامح مع من يتصل بأعداء الشعب على حساب المبادئ والقيم والمثل سواء كان الاتصال من جماعات صغيرة أو من جماعات كبيرة إلا إذا كان الاتصال معلوماً، ويوافق عليه الشعب وتقبل به دماء الشهداء والسياسة الشرعية بعيداً عن المتاجرة بالشعارات»

ظلت الساحات السياسية كافة -في المدة التي تلت العدد السابق- تموج بكثير من الأخبار والتحليلات والتكهنات حول القضايا الساخنة في الخليج وفي أفغانستان بشكل خاص وهذه سنة العمل في القضايا الساخنة حتى تبرد تلك الأحداث والقضايا وفي الحقيقة أثبتت الأحداث أن شياطين الإنس في الغرب كانوا في العقدين الأخيرين أكثر حنكة وخبرة من شياطين الإنس في الشرق، فالخليج الذي غرقت فيه سفن ومراكب كثيرة من قبل، يكاد أن يغرق نفسه في محيط من الدماء المختلطة، ونسأل الله تعالى له السلامة والعافية والاستقرار. أما ساحة أفغانستان العسكرية فقد شهدت تنشيطاً جاداً من قبل بعض المؤسسات الجهادية والقادة الميدانيين يتقدمها ويتزعمها الحزب الإسلامي (حكمتيار) والجمعية الإسلامية الأفغانية (رباني) وذلك إثر التفاهم بينهما الذي أخذ أربعة أو خمسة أشهر مضت حتى يتحقق، رغم أن الوقت ثمين في قضية بهذا الحجم والزمن، وبقيت بعض المؤسسات الجهادية الأخرى والأحزاب والقادة الميدانيين في موقف "المترقب" وبعضها شغل نفسه بالعمل السياسي البحت.

وكان من أهم التحركات السياسية -حتى اليوم- تلك الرحلة التي قام بها نجيب -رئيس نظام كابل- إلى جنيف محضن المكائد باسم العدل، والمؤامرات باسم التسويات، وقد صرح نجيب بعد المقابلات التي أجراها في جنيف التي حاول فيها نجيب إحياء الموتى من الملوك ورؤساء الوزارات السابقين في أفغانستان، صرح بأن لديه خطة جديدة لإنهاء الحرب الأهلية التي دارت رحاها لمدة (١٢) سنة على أرض أفغانستان، ولكنه نسى أن يذكر أية تفاصيل عن الخطوات الخاصة بالسلام المزعوم، وكان مما قاله نجيب: «إن كابل مستعدة لإيقاف الدعم العسكري من الاتحاد السوفياتي وتدمير مستودعات الذخيرة في الدولة». ثم صرح بعد ذلك بأنه مستعد لأن يضحي برغباته ومصالحه الخاصة من أجل السلام في أفغانستان.

ولقد اعتاد نجيب طرح مبادرات سياسية كثيرة لإثارة المياه السياسية الراكدة، وهذا يدل على نشاط من جانبه ولكنه نشاط مدمر، لأنه يسعى من وراء هذه الأطروحات إلى إبراز صورة المجاهدين للعالم بأنهم هم الذين يرفضون إجراء محادثات وحوار مع حكومة كابل.

ومما نلاحظه سريعاً في هذه التصريحات أنه أشار في التصريح الأول إلى خطة جديدة لإنهاء الحرب الأهلية التي استمرت (١٢) سنة، وهذه محاولة جديدة لأن يصور نجيب الصراع الذي دار على أرض أفغانستان لطرد السوفيات خصوصاً والشيوعية الغريبة عن عقيدة الشعب وأعرافه -على أنه حرب أهلية، وسيجد نجيب من يروج له ذلك في الإعلام العالمي، ووفق عقد التبعية الإعلامية في العالم الثالث وهي مضمونة النتائج والعواقب.

ليلى على دين قيس   فحيث مال تميل
وكل ما سر ليلى   فعند قيس جميل

وليلى السياسية أولياليها تزداد سواداً في أمريكا؛ تلك التي تميل إليها القلوب الضعيفة حالياً

سواءً كانت تنادي بالشيوعية أو تعشق الاشتراكية فضلاً عن القلوب والقوى الرأسمالية وخاصة بعد البروستوريكا الأمريكية (آسف أقصد البروستوريكا الجورباتشوفية).

كيف يتصور نجيب الله أن الحرب التي دارت على أرض أفغانسان هي حرب أهلية؟ هل يمكن ذلك إلاّ إذا أثبت لنا أن الجنود السوفيات والضباط الذين قتلوا والأسرى السوفيات كذلك لديهم جوازات سفر أو "هوية" أفغانية. فإذا نجح في ذلك على مذهب بعض حكام العالم الثالث الذين ينجحون في انتزاع الاعترافات من الأموات، فكيف يثبت لنا أن النظام السوفياتي برئاسة جورباتشوف نفسه نظام أفغاني مع مئات الآلاف من الجنود، والضباط السوفيات الذين حاربوا في أفغانستان طوال عشر سنوات مضت منذ ديسمبر ١٩٧٩م وحتى فبراير ١٩٨٩م وهو موعد الانسحاب حسب اتفاقية جنيف. وإذا استطاع ذلك نجيب، وقد يستطيع، إذ أن النظام السوفياتي يمكن أن يفعل كل شيء في مواجهة الإسلام والمسلمين وضمان بقاء الشيوعية متخفية في رداء آخر باسم جبهات السلام أحياناً وأحزاب جديدة تنشأ باسم الإسلام أحياناً أخرى، ورفع شعارات الديمقراطية البراقة، فأين يضع نجيب اعترافات جورباتشوف وشيفرنادزة والقادة السوفيات بأنهم أخطأوا في الذهاب إلى أفغانستان والاشتراك في الحرب، وأي رفٍّ يتحمل هذا العبء الشديد، ولقد كانت هذه التصريحات في مجلس السوفيات الأعلى وفي الأمم المتحدة وفي عدة منابر دولية ومحلية وإقليمية.

أما النقطة الثانية في تصريحات نجيب الأخيرة وهي: «إن كابل مستعدة لإيقاف الدعم العسكري من الاتحاد السوفياتي وتدمير مستودعات الذخيرة في الدولة» ونقول: هنا يتحدث نجيب من منطلق الخبير النفسي بعواطف الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنابر الدولية الأخرى والحكام في العالم الثالث خصوصاً وأجهزة الإعلام فيبدي استعداد كابل لإيقاف الدعم العسكري من الاتحاد السوفياتي وهو يدرك أن هذه الصيحة حالياً تخدع بعض المخلصين السذج فيبدو في صورة الرجل المحب للسلام، كما أنه يدرك أن الاتحاد السوفياتي الذي لا يكاد يوجد في مخازنه الطعام وبقية الضرورات، سوف يتوقف عاجلاً أو آجلاً عن دعم نجيب، ولكن هذا العجز يمكن أن يتحول في ميزان الأمم المتحدة وغيرها إلى منة وعطف من كابل وموسكو على أفغانستان والمجاهدين فيها، كما يعلن نجيب بأنه مستعد لتدمير مستودعات الذخيرة في الدولة. وهذه المستودعات التي يتحدث عنها وعن تدميرها هي أقوات الشعب وثرواته المسروقة تتحول إلى ذخيرة يقتل بها نجيب الأفغاني ويجليه عن وطنه في ديار الغربة والتشرد، كما أن هذه المستودعات وما فيها من ذخيرة ليست من إنتاج أفغانستان، ولكنها مستوردة ومدفوعة القيمة مسبقاً -في بعض الأحيان- لدول الانتاج سواء أكانت الاتحاد السوفياتي أم دول الكتلة الشرقية أو الدول الاشتراكية عموماً، وهذا الثمن مقابل صفقات أخرى فهو إما تنازلات أو ديون على الجيل الحاضر والأجيال القادمة أو بيع لكرامة الشعب، وقد شمل ثمنها كذلك أرواح مليون ونصف مليون مجاهد، والتعطيب الذي أصاب نصف مليون شخص، فضلاً عن الأيتام والأرامل، وعلى نجيب التفكير في كيفية استخدام هذه الذخيرة في الدفاع عن الوطن بعد سيادة السلام وتركها لمن يحسنون استخدامها، وعليه استخدام بعضها للأغراض السلمية ومنها الزراعة، ولكن أهل الدمار والفساد لا يتخلون عن فسادهم وتدميرهم لممتلكات الشعوب حتى في عهود السلام.

أما أن نجيب -حسب تصريحاته الأخيرة- مستعد لأن يضحي برغباته ومصالحه من أجل السلام في أفغانستان. فهي دعوة براقة يقول بها حتى رؤساء بعض أحزاب المجاهدين، ليس في أفغانستان وحدها بل في العالم كله، وهي فرية أخرى ينافح بها هؤلاء الرؤساء عن مصالحهم الخاصة ورغباتهم وأهوائهم ولكنهم يربطون السلام بأهوائهم هم، ويرون عدم إمكانية تحقيق سلام إلاّ في وجودهم على رأس السلطة، وإن كان نجيب مستعداً لأن يفعل ذلك فالأمر لا يحتاج إلى استئذان "أفغانستان"، ولا ينبغي أن يغتر نجيب باستمراره على رأس الحكم بعد الانسحاب السوفياتي فعوامل بقائه خارجية أكثر منها داخلية، وبعضها يتعلق بمعالجة الأفغان للقضية نفسها وموقفهم منها، وعندما تنتهي هذه الأسباب فلن يكون هناك أي مجال لاستمرار نجيب حتى أنه يحيا الآن -رغم حركته الكثيرة- بالأوكسوجين الذي ينتظر أن ينفد ما بين عشية وضحاها أو يتوقف هذا الأوكسوجين بسبب ارتفاع أسعار النفط في الخليج وكثرة الاستثمارات المطلوبة جداً في الاتحاد السوفياتي، وسياسة المصالحة لابد في النهاية من أن تطغى على المبادئ.

أما تعلق نجيب بظاهر شاه ومؤيديه من الأفغان فهو تعلق بحبال كبيرة سميكة ولكنها ليست متينة بما يتيح فرصة ربط القضية الأفغانية ربطة جديدة تغطى على العقد الكثيرة فيها أو تحلها بتعقيد جديد.

كما أن إنكار المعارضة لقاء نجيب في جنيف يحمل دلالة أساسية واضحة هي:

"أن الشعب الأفغاني من المجاهدين والمهاجرين لن يتسامح مع من يتصل بأعداء الشعب على حساب المبادئ والقيم والمثل؛ سواء كان الاتصال بنجيب من جماعات صغيرة أو من جماعات كبيرة إلاّ إذا كان الاتصال معلوما، ويوافق عليه الشعب وتقبل به دماء الشهداء والسياسة الشرعية بعيداً عن المتاجرة بالشعارات ■

الشتاء العاصف

بعد خطوات التنسيق والاتحاد بين المجاهدين في الشهرين الأخيرين، بدأ العد التنازلي للحسم العسكري، وقد أخذ المجاهدون أهبتهم واستعدادهم، فقاموا بحشد جزء كبير من قواتهم وطاقاتهم في بعض المناطق، وقد جاء الهجوم الذي بدأه المجاهدون وقاده المهندس حكمتيار في "لوغر"، وقاده غيره في الولايات الأخرى، ليعلن بدء العمليات العسكرية للمجاهدين رغم قدوم فصل الشتاء الذي تصعب فيه الحركة داخل أفغانستان وينتظر من هذه العمليات أن تكون العاصفة الشتوية التي ستقتلع ماتبقى من أدران وأورام سرطانية خبيثة زرعها الحكم الشيوعي في أفغانستان.

تشتيت قافلة للشيوعيين

زابل:

من مراسلنا صالح الهامي

تعتبر زابل من الولايات ذات الأهمية الاستراتيجية في أفغانستان، وذلك نظراً لما تتمتع به من موقع هام؛ إذ أنها تقع على الحدود مع باكستان وكذلك يمر الطريق الواصل بين كابل وقندهار من زابل، وتتمتع زابل أيضاً بمساحة واسعة لكن مع قلة في عدد السكان، وقد سيطر المجاهدون على كثير من أجزاء الولاية إلاّ أن مدينة قلات العاصمة وبعض المراكز حولها بقيت في يد القوات الشيوعية المؤلفة من حوالي تسعمائة جندي وضابط، ويوجد في المدينة قلعة تشرف على أحد التلال في المدينة، إضافة لقلعتين أخريين إحداهما تقع خارج نطاق المدينة وقد استطاع المجاهدون السيطرة على هذه القلعة منذ عدة أشهر ولازالت هذه القلعة تحت سيطرتهم. وقد شهدت الولاية –خاصة مدينة قلات وماحولها– اشتباكات حامية منذ شهر سبتمبر الماضي في محاولة من المجاهدين للسيطرة على الولاية بأكملها، وتمكنوا خلال هجومهم الأول من السيطرة على بعض المراكز والمواقع حول مدينة قلات، وقد حاصروا المدينة تمهيداً لدخولها والقضاء على التواجد الشيوعي فيها.

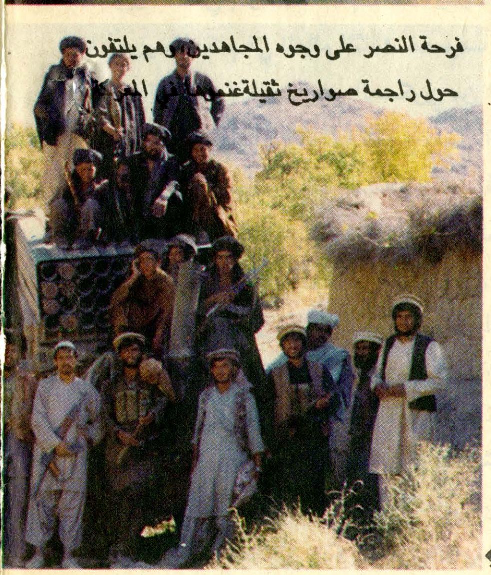
ويعاني الشيوعيون الآن من انهيار شديد في معنوياتهم، نظراً لشعورهم بالخطر المحدق بهم من ناحية، وتردي حالتهم النفسية من ناحية أخرى، كما أن هذه القوات حاولت الاستعانة بالنظام الشيوعي في كابل لتقوية الأحزمة الأمنية وتعزيز تواجدها العسكري في قلات وماحولها، وقد أبلغت هذه القوات قيادة النظام الشيوعي في كابل عن







دبابات غنمها المجاهدون



فرحة النصر على وجوه المجاهدين وهم يلتفون حول راجمة صواريخ ثقيلة غنموها في المعركة





صورة لمدينة زابل أخذت من أقرب موقع للمجاهدين ويظهر فيها القلعة التي لا زالت تتحصن فيها قوات العدو



دبابة دمرها المجاهدون أثناء الهجوم



ناقلات ومدافع ميدان غنمها المجاهدون

عزمها على الاستسلام للمجاهدين إذا لم يقدم لها الدعم العسكري الكافي لبقائها في مواجهة المجاهدين، وقد قامت الحكومة الشيوعية بإرسال قافلة تعزيزات تضم قرابة أربعة آلاف جندي تدعمهم مائة وخمسون آلية عسكرية بما تحويه من عناصر شيوعية وإمدادات.

وقد تمكن المجاهدون من تعزيز مواقعهم وإحكام السيطرة على المناطق التي يديرونها وقاموا باعتراض هذه القافلة في ٦/٩/٩٠م وأجبروها على التقهقر والانسحاب بعد معارك حامية الوطيس استمرت قرابة أسبوع تمكن المجاهدون خلاله من غنيمة وإعطاب ثمانية وثمانين قطعة آلية كما أسروا مائتي جندي وقتلوا عدد كبيراً من الشيوعيين. وقد أرسل النظام الشيوعي طائرتين مروحيتين تمكن المجاهدون من التعرض لهما فأسقطوا إحداهما وغنموا الأخرى وهي صالحة للاستعمال بعد أن أسروا طاقميهما وقد غنم المجاهدون في هذه المعارك أسلحة ضخمة كان أهمها: (٥) دبابات وإحراق (٦) دبابات أخرى وخمسة مدافع (DC) ومدفع (BM41) إضافة لعشرة مدافع هاون ومضاد للطائرات و(٢٢٥) كلاشنكوف، كما غنموا عدداً آخر من قطع السلاح المختلفة وتمكنوا من حرق (١٧) سيارة.

وقد شارك في هذه المعارك وحدات من المجاهدين من عدة ولايات، وكان لنتائجها أكبر الأثر في رفع معنويات المجاهدين في المنطقة وتمكينهم من تعزيز مواقعهم المحيطة بمدينة قلات، مما ساعدهم على شن هجوم على النقاط الأمنية حول المدينة بتاريخ ١١/٥، وقد تمكنوا من السيطرة على ثلاثة مراكز بعد قتل (٣٠) شيوعياً وأسر مجموعة أخرى، وقد استشهد في هذه المعركة عدد من المجاهدين، ونتيجة لهذه المعركة قام أفراد حامية "كادري" بالتسليم للمجاهدين، وبعد أن مني النظام بعدة هزائم في زابل اضطر لإرسال سرب من طائراته المروحية يقدر بـ(٢٦) طائرة تضم حوالي (٤٠٠) شخص، وقد ذكرت أخبار أن هؤلاء جيء بهم من سجون كابل لجعلهم دروعاً واقية يتترس النظام بها، وقد ذكر هاربون من قلات أن هؤلاء الذين جيء بهم يودون التسليم للمجاهدين وقد استطاع البعض منهم الهروب فأصابتهم الألغام التي زرعها الشيوعيون في المنطقة المحيطة بقلات. كما قامت الطائرات الشيوعية بشن عدة غارات على مواقع المجاهدين. ويحاول المجاهدون في هذه الآونة السيطرة على قلعة قلات التي تعتبر أهم معقل للشيوعيين هناك والسيطرة عليها ستمكن المجاهدين من السيطرة على بقية أجزاء المدينة بإذن الله.

جدير بالذكر أن غالبية سكان قلات هم من أنصار نظام نجيب حيث هاجر المسلمون من المدينة نحو المناطق المجاورة وباكستان ■

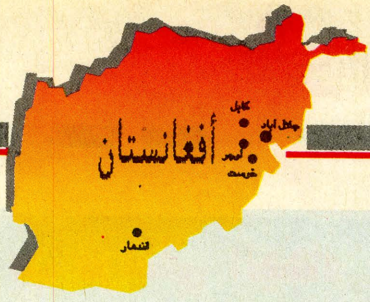
المجاهدون يقصفون المطار ومقر النظام بالصواريخ

بغمان:

من مراسلنا لقمان:

قام المجاهدون في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر بقصف شديد على مطار كابل، مما أدى إلى تعطيل حركة الطيران، وإحداث أضرار جسيمة في المطار وقد تمكن المجاهدون في منطقة أرغندي من قصف تجمعات ومباني النظام الشيوعي في مدينة كابل وذلك بواسطة صواريخ صقر٢٠، كما قاموا بعملية تسلل لأحد مواقع العدو الشيوعي زرع ألغام حول عين للماء يسيطر عليها الشيوعيون، وأثناء محاولة الشيوعيين التقدم نحو عين الماء انفجرت الألغام مما تسبب في وقوع خسائر في الأرواح، هذا وقد غنم المجاهدون عدداً من قطع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، كما قاموا بالتعرض للقوات الشيوعية في المنطقة وتمكنوا من قتل عدد من أفرادها والاستيلاء على عدد من قطع السلاح وتدمير بعضها الآخر مثل راجمة صواريخ BM41، ودبابة، كما عطلت دبابة أخرى عن العمل، وقد حاولت القوات الشيوعية التدخل بالدبابات وتصدى المجاهدون لها بالصواريخ مما أدى إلى تدمير عدد منها.

كما حاولت طائرات العدو اختراق أجواء منطقة أرغندي وقصف مواقع المجاهدين في



دبابات للقنص

مجاهد أثناء تصويب القذيفة باتجاه دبابة للعدو في بغمان



الدبابة بعد اصابتها

صاروخ (ميلان) لحظة انطلاقه

معسكر الفاروق رضي الله عنه، فتصدت لها المضادات الأرضية للمجاهدين وأسقطت إحداها.

كما قام المجاهدون بقصف متواصل ضد القوات الشيوعية باستخدام راجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة، وفي الوقت نفسه تحاول القوات الشيوعية قصف مواقع المجاهدين المتقدمة والسيطرة عليها وذلك لتهديد طرق إمداد المجاهدين في محاولة لقطعها، ولكن بفضل الله انكسرت كل هجمات الشيوعيين وتحطمت على صخرة ثبات المجاهدين رغم ضخامة العدو وإمكانياته مقارنة بأحوال المجاهدين الذين تنقصهم في بعض الأحيان الإمدادات والذخائر، وقد ذكر القائد العام لجبهة بغمان حاجي شيرعلم أن القوات الشيوعية كانت تظن أن بإمكانها السيطرة على منطقة بغمان وأرغندي خلال ثلاثة أيام إلا أن المعارك والأحداث التي جرت في المنطقة أثبتت فشل خطط الحكومة الشيوعية في السيطرة عليها بالرغم من أن حجم القوات الشيوعية يفوق حجم قوات المجاهدين عدداً وعدة وعتاداً وكل ذلك بفضل الله عزوجل وتثبيته للمجاهدين، وأضاف قائلاً: إن المجاهدين الآن يعدون العدة لشن هجمات واسعة النطاق على كابل



مجموعة من ميليشيا نظام كابل استسلمت للمجاهدين مؤخراً حول بغمان

وذلك بعد التنسيق فيمابين التنظيمات كلها، وقد تمكن المجاهدون من عمل عدة نقاط تجميع وانطلاق في محاولة لحشد أكبر قدر من المجاهدين والأسلحة والذخائر حول كابل، وقد قتلوا خلال الشهر ونصف الشهر الماضيين أكثر من (٢٥٠) عنصراً شيوعياً، واستشهد في هذه الفترة (٣٦) مجاهداً بينما جرح حوالي ستون آخرون.

وكان المجاهدون قد شنوا عدة هجمات مؤخراً على كابل وغيرها من المناطق في أفغانستان في نطاق العمليات العسكرية الجديدة لهم، وقد ذكرت أخبار " ميديا" أن المجاهدين قد أطلقوا عدة صواريخ وقذائف مدفعية على مطار بجرام الجوي

من مراسلي الجهاد



انفجار إحدى القذائف التي تلقيها الطائرات على مواقع المجاهدين في لوجر والتي غالباً ما تخيب بفضل الله

القريب من كابل مما أدى إلى تدمير طائرة حربية وإضرام النيران في مستودع للذخيرة في المطار وذلك يوم ٢٦/١١/٩٠م، كما تمكن المجاهدون خلال هجماتهم المشتركة مؤخراً من فتح أربعة مراكز في مديرية "شكردرة" شمالي العاصمة كابل، وقد قتل خلال هذه العمليات (٢٧) مابين ضابط وجندي شيوعي إضافة إلى تدمير أربع دبابات وخمس سيارات، كما أضرمت النيران بأحد المستودعات، وقد ذكر شهود عيان قادمون من كابل أن القوات الشيوعية هناك تعيش في حالة انهيار معنوي بسبب ضغط المجاهدين العسكري وإطالة أمد الحرب الدائرة في أفغانستان، وأضاف القادمون من كابل أن الحكومة الشيوعية منعت الناس من استخدام المحروقات، وأن أعداداً كبيرة من الناس تحاول الهجرة خارج كابل بسب سوء الأوضاع الأمنية والاقتصادية فيها.

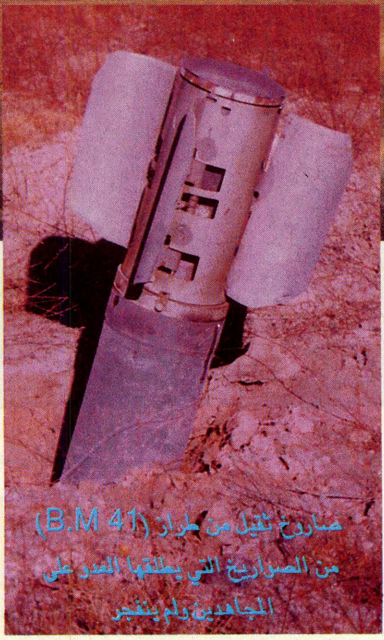
هجوم واسع من أجل فتح الطريق نحو كابل

لوجر:

من مراسلنا هارون أبو أنس:

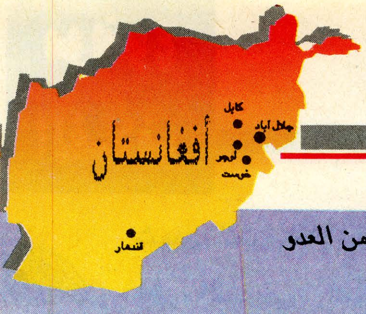
شهدت ولاية لوجر في الأشهر الماضية شداً وجذباً بين المجاهدين والقوات الشيوعية، وقد كان الوضع العام فيها لايدعو كثيراً للارتياح بسبب بعض المشاكل الداخلية وبسبب بعض المشاريع التي قامت بها الأمم المتحدة وبعض المنظمات الغربية لإعادة توطين المهاجرين في لوجر، وقد أدت عملية استصلاح كثير من الأراضي الزراعية وإقامة بعض المساكن عليها، إلى محاولة المدنيين في الولاية تجنب إثارة حفيظة القوات الشيوعية ورجاء المجاهدين بعدم تنفيذ العمليات في هذه المناطق حفاظاً على الممتلكات والأموال والأنفس، وقد قام المجاهدون في الفترة الأخيرة بعدة عمليات عسكرية ناجحة، حيث استولوا على ثمانية مواقع عسكرية كانت تابعة للقوات الشيوعية وقد قتل في هذه الاشتباكات عشرون عنصراً من ميليشيا نجيب، وقد شاهد المجاهدون بقية أفراد ميليشيا نجيب وهم يفرون من مواقعهم، تاركين أسلحتهم وجرحاهم في أرض المعركة وقد غنم المجاهدون في هذه العمليات مستودعاً للذخيرة مع عدد من قطع الأسلحة ودمرت دبابة للقوات الشيوعية.

وقد قام المجاهدون بهجوم واسع ضد مراكز العدو الشيوعي وذلك بتاريخ ١١/١٩



صاروخ ثقيل من طراز (B.M 41) من الصواريخ التي يطلقها العدو على المجاهدين ولم ينفجر

بقيادة المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي، وكان لهذا الهجوم الكبير المفاجيء أثره على سير العمليات العسكرية في الولاية، فقد تمكن المجاهدون من التسلل ليلاً نحو الطريق الواصل بين لوجر وكابل، وقاموا بزرعه بالألغام المضادة للدبابات، مما أدى إلى إعطاب خمس دبابات وقتل خمسة عشر من عناصر الميليشيا الشيوعية، وقد واصل المجاهدون تقدمهم في ولاية لوجر بعد أن حرروا عدداً من المواقع من القوات الشيوعية وتمكنوا من تشديد الحصار حول "بولي علم" عاصمة الولاية التي لو سقطت فإنها ستفتح الطريق أمام المجاهدين من الحدود الباكستانية وحتى العاصمة كابل وبعض



الولايات الداخلية الأخرى، وقد ذكرت أنباء من الولاية أن المجاهدين بالتنسيق فيما بينهم يحاولون القضاء على آخر معاقل الحكومة الشيوعية في الولاية، وقد واصلوا تقدمهم وتحريرهم لعدد من المواقع، وذكر المهندس حكمتيار في اتصال لاسلكي معه من ولاية لوجر أن الأيام القادمة ستشهد معارك حامية وانتصارات كبيرة للمجاهدين بإذن الله، وأن الطريق نحو كابل سيكون ممهداً عما قريب.

هجوم على مراكز الميليشيا

قندهار:

من مراسلنا رعد المغربي:

قام المجاهدون بشن هجوم على المواقع المتقدمة لقوات الميليشيا الشيوعية في منطقة "كشكن خود" والتي يقودها العميل الشيوعي عبد الجبار، ويقع تحت إمرة هذا العميل حوالي خمسة آلاف مسلح إضافة لعدد من قوات النظام الشيوعية، وتقع منطقة كشكن خود في مديرية "ميواند" بولاية قندهار حيث يوجد فيها ثلاثة أحزمة أمنية تتألف من مائة وخمسة عشر نقطة عسكرية تسندها ثلاثون دبابة وبها مخازن كبيرة للذخيرة، وقد استسلم قبل الهجوم ثلاثة وثلاثون عنصراً من أفراد الميليشيا للمجاهدين خلال الهجوم الذي شنوه



مجموعة من المجاهدين فوق دبابة غنموها من العدو في الهجوم الأخير في "ميواند"

من تحرير عدد من المواقع الرئيسية منها جبل "أسد كريز" وجبل "خكي شيان"، كما تمكنوا من الاستيلاء على مدافع DC ومدافع هاون إضافة إلى عدد آخر من قطع الأسلحة، وبعد أن توغل المجاهدون داخل المناطق التي تسيطر عليها الميليشيا انقلبت المعركة من الأسلحة النارية إلى معركة بالسلاح الأبيض مما أدى إلى استشهاد (٤٥) مجاهداً وجرح (٥٥) آخرين، وقد ذكر شهود عيان أن أكثر من مائة وخمسين عنصراً من عناصر الميليشيا لقوا حتفهم في هذه المعركة إضافة إلى جرح عدد كبير وأسر ستة آخرين.

وقد ذكر مجاهدون قادمون من قندهار أن القوات الشيوعية في قندهار حاولت مهاجمة أماكن المجاهدين المختلفة في نفس الوقت، وذلك من أجل تشتيت قوتهم؛ فقامت بالهجوم على منطقة "تختابول" القريبة من مطار قندهار وقد تمكن المجاهدون من المحافظة على المنطقة بأيديهم وغنموا في هذه المعركة دبابتين وسيارة صالحة للاستعمال.

وقد قام المجاهدون بقصف مطار قندهار يوم ٩٠/١١/٢٠ بالصواريخ مما تسبب في إشعال حريق بمخازن الذخيرة بالمطار وأدت الانفجارات إلى تحطم طائرتين حربيتين كانتا جاثمتين على أرض المطار. وقد بعثت الحكومة الشيوعية قوة عسكرية من ولاية هيرات للمساعدة في قندهار؛ عبر هلمند، وقد حاصر المجاهدون هذه القوة بين ولايتي هلمند وقندهار وشنوا عليها عدة هجمات غنموا خلالها اثنتين وعشرين سيارة نقل وسيارة جيب ولاتزال القوة تتعرض لنيران المجاهدين ■



عائلات مهاجرة في طريقها من زابل إلى قندهار في طريقها إلى الحدود الباكستانية بسبب ظروف المعركة

في ضوء العمليات العسكرية الأخيرة والتطورات السياسية للقضية

من يسبق الآخر الحسم العسكري أم الحل السياسي؟

جمال إسماعيل

شهدت الفترة الماضية انتعاشاً للقضية الأفغانية على الصعيدين السياسي والعسكري، وكان هناك سباقاً محموماً بين الحل السياسي والحسم العسكري، فبعد أن كانت هناك ضغوط محلية وعالمية على المجاهدين والمهاجرين للقبول بأن يكون لنجيب دور في حكومة المستقبل، جاءت أحداث الخليج لتطغى على أحداث أفغانستان وغيرها من القضايا، وقد كان لتنحية حكومة باكستان السابقة برئاسة بينظير بوتو في مطلع أحداث الخليج أثر في إعادة احتمال الحسم العسكري للقضية الأفغانية سيما وأن قيادة الجيش الباكستاني كانت تركز وتشدد على هذا الأمر في الآونة الأخيرة. وقد بدأت خلال تلك الفترة المباحثات للتنسيق بين بعض أحزاب وتنظيمات المجاهدين من أجل الحسم العسكري والنهوض بالقضية الأفغانية من هدتها وركودها.

في طريق الحسم العسكري:

أعلن المهندس حكمتيار بعد سقوط حكومة بينظير أن لديه خطة لمحاصرة كابل والقضاء على نظام نجيب وأن هذه الخطة سيتم عرضها على قادة المجاهدين المشاركين في الحكومة المؤقتة، وقد بدأت فيما بين القادة مباحثات للتنسيق ودعم الحل العسكري سيما وأن الوقت يمضي ليس لصالح المجاهدين في ظل ظروف الانفراج والوفاق الدولي وإيقاف الحرب الباردة بين روسيا وأمريكا، وقطع المساعدات الإغاثية والعسكرية والغربية عن المجاهدين، واشتراط عودة المهاجرين لأفغانستان لإعطاء الدعم اللازم لهم.

وقد وردت أنباء عن محاولة لتشكيل حكومة جديدة للمجاهدين أو إجراء تغييرات جوهرية على الحكومة الحالية بما يدعم إمكانيات الحسم العسكري، وكان مما اقترح من تعديلات على الحكومة المؤقتة أن يتولى المهندس حكمتيار منصب وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة، ولكن التغييرات على تركيبة الحكومة لم تحدث والذي حدث فقط هو تقارب فيما بين بعض فصائل المجاهدين، وكان أبرز هذه الجهود هو الاتفاق بين الحزب الإسلامي بقيادة المهندس حكمتيار والجمعية الإسلامية بقيادة الأستاذ رباني، وقد تخلل جهود التنسيق هذه زيارة القائد أحمد شاه مسعود لباكستان بعد أن عقد القادة الميدانيون اجتماعهم في منطقة "شاهي سليم" بالقرب من الحدود الباكستانية الشمالية مع أفغانستان، وقد اجتمع مسعود مع حكمتيار مطولاً وكذلك مع القيادة العسكرية الباكستانية حيث نوقشت أوضاع أفغانستان وإمكانية الحسم العسكري ورجع مسعود إلى أفغانستان بعد أن اتفق مع المهندس حكمتيار وغيره من قادة المجاهدين على تقديم الخيار العسكري، وأنه هو الحل الوحيد للقضية الأفغانية.

عوامل ترجيح الحل العسكري:

هناك عدة عوامل متوفرة جعلت من الحل العسكري هو الحل الأفضل للقضية الأفغانية، وحتى يتمكن المجاهدون من الإمساك بزمام الأمور في أفغانستان المستقبل:

أولاً: أن النظام الشيوعي الأفغاني لن يقبل الاستسلام للمجاهدين وسيبقى - بما لديه من عتاد وذخيرة و مساندة خارجية - يدافع عن وجوده إلى آخر لحظة، سيما وأن المجاهدين الصادقين لن يقبلوا بأي حال من الأحوال اللقاء مع نظام نجيب أو حزبه في منتصف الطريق أو أن يشكلوا حكومة ائتلافية يكون فيها المسلم إلى جنب الشيوعي والعلماني وغيرهم.

ثانياً: إدراك المجاهدين وقادتهم أن الدول التي كانت تعلن دعمها لهم أيام الاحتلال السوفياتي لأفغانستان لن تقبل بحكومة تكون بقيادة «الأصوليين المسلمين»، وإنما رغبة هذه الدول مجتمعة في أن ترى أفغانستان دولة محايدة لاتشكل خطراً على أحد سواء من جيرانها أم من الأنظمة الأخرى في العالم، مع إدراك خطورة إقامة حكومة إسلامية حقيقية ترفع راية الإسلام في هذه المنطقة.

ثالثاً: تذمر القادة الميدانيين من الأداء السياسي للحكومة المؤقتة في بيشاور ومحاولات إيجاد مجلس شورى للقادة الميدانيين للضغط بقوة على الحكومة المؤقتة من أجل دعم الخيار العسكري للقضية، سيما وأن نظام نجيب بالتعاون مع أمريكا والإتحاد السوفياتي وخطر المجاعة الذي يهدد السكان هناك. إضافة إلى ما أعلنه بوريس يالتسين رئيس برلمان جمهورية روسيا الاتحادية من أن جمهوريته ستمنع تصدير السلاح لأفغانستان من



مصانعها وذلك كخطوة من أجل الإفراج عن أسرى الحرب السوفيات لدى المجاهدين

ولكن إذا كانت كل هذه الدواعي وغيرها تدعم الخيار العسكري فهل توجد معوقات لهذا الحل في الوقت الحاضر؟

معوقات الحل العسكري في الوقت الحاضر:

أولاً: الشتاء والثلوج:

كان فصل الشتاء على مر الأعوام الماضية من عمر الجهاد فصل ركود عسكري بالنسبة للمجاهدين، وذلك نظراً لصعوبة الحركة بسبب تراكم الثلوج في غالبية أنحاء أفغانستان و جاءت العمليات العسكرية الأخيرة بقيادة المهندس حكمتيار على غير المعتاد خلال سنوات الجهاد وقد ذكر أحد القادة الميدانيين في لوجر حينما سئل عن التغيير في توقيت العمليات حيث بدأت في فصل الشتاء، فأجاب قائلاً: إن الجو العام كما يؤثر علينا فهو يؤثر على الشيوعيين، ولانريد أن نعطي القوات الشيوعية فرصة استراحة في فصل الشتاء تتزود خلالها بالعتاد و الذخيرة والرجال عن طريق الجو أو البر، والمؤمن مطالب بالصبر والتضحية، وإذا واصلنا الضغط على القوات الشيوعية خلال هذا الفصل فإننا نتوقع استسلامها بعد فترة وجيزة لاسيما وأن الحالة النفسية لهذه القوات منهارة ونظام كابل يترنح الآن للسقوط.

ثانياً: نقص الذخيرة والعتاد:

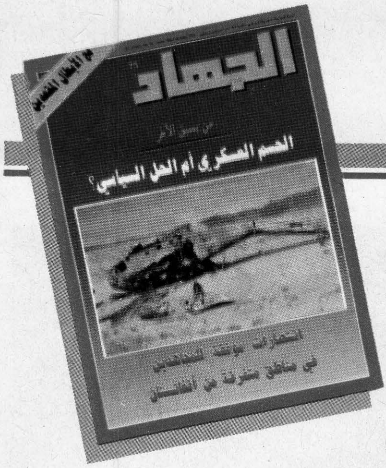
كان من أهم النقاط التي تعيق استمرار العمل العسكري والعمليات بشكل دائم هو عدم وجود ذخيرة وعتاد كافيين للمجاهدين في ميدان المعركة وقد قام المجاهدون خلال الأشهر الأربعة الماضية بنقل كميات كبيرة من الذخائر والعتاد والأسلحة إلى أماكن قريبة من ميدان المعركة وذلك لضمان استمرارية القتال فترة طويلة، إضافة إلى ذلك فقد استطاع المجاهدون تأمين عدد من طرق الإمداد الخاصة بهم لضمان وصول مايحتاجون من تموين وذخيرة... وعلى الطرف الآخر فقد تمكن المجاهدون من قطع بعض طرق الإمداد لقوات الحكومة الشيوعية في بعض المناطق ومحاصرة تلك القوات لإجبارها على الاستسلام وذلك لما لهذا الأمر من تأثير نفسي على بقية القوات الشيوعية في المدن الرئيسية.

ثالثاً: وجود المدنيين في المدن:

كان لوجود أعداد كبيرة من المدنيين داخل المدن المحاصرة مثل كابل وقندهار وخوست وجلال آباد وغيرها أثر على عدم إقدام المجاهدين على اقتحام هذه المدن عسكريا، وقد طالب المجاهدون سكان المدن باخلائها أو على أقل تقدير الابتعاد عن الأماكن والمقرات الحكومية والعسكرية وإعلان عصيان مدني في كابل وغيرها، مما يساعد في إنهاء سلطة الحزب الشيوعي في أفغانستان، وقد اتخذت سلطات نجيب إجراءات مشددة لمنع المدنيين من الخروج من كابل وغيرها من المدن فأقامت الحواجز على الطرقات وضيقت على السكان تحركاتهم وذلك كي تبقى هذه السلطة تحتمي بالمدنيين العزل.

رابعاً: الخلافات الجانبية بين المجاهدين:

من أكبر معوقات النصر في أفغانستان وجود خلافات بين تنظيمات المجاهدين في الداخل، وقد كان لهذه الخلافات أثر سيء في الفترة الماضية، وقد سعى المجاهدون إلى حلها فيما بينهم عن طريق تشكيل مجالس شورى محلية داخل الجبهات ومحاكم إسلامية، ولعل خطوات التنسيق القائمة حالياً واتفاق الحزب والجمعية على إنهاء الخلافات العالقة بينهما تكون بداية الطريق لإنهاء هذه الخلافات بين كافة تنظيمات المجاهدين في



أفغانستان ...

خطوات في طريق الحل السياسي:

من يقف وراء الحل السياسي؟ وما أهدافه؟ لماذا التعجيل بخطواته في الوقت الحاضر؟ ..

هذه الأسئلة وغيرها الكثير تدور في ذهن أي متابع للقضية الأفغانية حينما ينظر فيرى أن نجيب زار موسكو مدة ثلاثة أسابيع وماإن رجع إلى كابل حتى غادر إلى الهند ليلتقي هناك مع حكومتها وبعض أنصار ظاهرشاه على ماجاء في بعض الأخبار، وقبل أسابيع سافر إلى جنيف ليلتقي هناك صراحة بأعوان ظاهرشاه الذي وضع خطة من أجل السلام في أفغانستان.

الحل السياسي لماذا الآن؟

لقد أدرك نجيب أن نظامه لابد سينهار، وقد كان الوضع السوفياتي الداخلي أحد أكبر الأسباب في خطوات نجيب نحو الحل السلمي بالالتفاف على المجاهدين؛ فالاتحاد السوفياتي الذي يقدم لنجيب دعماً بقيمة ٣٠٠ مليون دولار شهرياً أصبح لايطيق هذا العبء الاقتصادي في ظروفه الصعبة التي يمر بها الآن حيث شبح المجاعة والانقسامات الداخلية في الاتحاد السوفياتي ومحاولة الشعب السوفياتي الضغط على حكومته من أجل إيقاف الدعم لنجيب مقابل إطلاق سراح الأسرى السوفيات لدى المجاهدين لذلك رأى نجيب أن يبادر هو إلى تأمين تسوية سلمية للقضية تقطع الطريق أمام المجاهدين لتولي الأمر في كابل .. وقد كان نجيب متمسكا بالسلطة فيما مضى ويرفض التنازل عنها شخصياً هو أو حزبه.

وكانت المفاجأة في الأيام الماضية إعلان نجيب أنه مستعد للتخلي عن السلطة لمجلس يتولى إدارة البلاد ويشرف على إجراء انتخابات عامة يشترك فيها المجاهدون والشيوعيون وكل أفغاني، وقد رفض المجاهدون هذه الطروحات وأصروا على أن لايسمح للحزب الشيوعي بالعمل أو فرض الانتخابات بعد الدمار الذي حل لأفغانستان من جراء سياساته العميلة والموالية لأعداء أفغانستان.

زيارة نجيب لجنيف:

فجأة أعلن راديو كابل أن رئيس النظام "نجيب" غادر البلاد في زيارة للخارج وأنه سيجتمع مع الملك ظاه رشاه وأنصاره في جنيف، وقد اجتمع نجيب بالدكتور محمد يوسف الذي كان رئيسا للحكومة أيام ظاهرشاه وببعض المقربين من الملك السابق وحسب ماذكرت صحيفة هيرالد تريبيون فإن نجيب قد اجتمع مع جيلاني وغيره.. وفي طريق عودته إلى كابل عرج نجيب على إيران ونزلت طائرته في "مشهد" حيث ادعت الحكومة الإيرانية أن هبوطها كان اضطرارياً للتزود بالوقود فيما ذكرت أنباء أخرى اجتماعه بقيادة التحالف الشيعي الذي يتخذ من إيران مركزاً له، وقد تحدثت أنباء أخرى عن اجتماع مجددي وجيلاني به في إيران لأنهما كانا في زيارة لها إلا أنهما نفيا اللقاء به في إيران. وهذا الكلام عن سبب نزول طائرة نجيب في مشهد يضع علامات استفهام حول الدور الذي يمكن أن تلعبه إيران في حل القضية.

من يقف خلف الحل؟

للتغييرات الأيديولوجية للاتحاد السوفياتي دور هام في إبراز الدور الأمريكي على حقيقته في أفغانستان، فقد أسفرت أمريكا عن أنيابها وظهر ما كانت تدعيه من حرص على أفغانستان ودعم شعبها المضطهد ، وجاءت القرارات الأمريكية في شهر أكتوبر الماضي بقطع الدعم عن المجاهدين والمهاجرين لتثبت حقيقة الموقف الأمريكي المتمثل في « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وقد مارست الإدارة الأمريكية الضغط على المجاهدين بشكل غيرمباشر أيضاً وذلك عن طريق الضغط على باكستان وقطع المساعدات الاقتصادية والعسكرية عنها بحجة المشروع النووي الباكستاني، وحتى المساعدات المقدمة للدول المتضررة من أحداث الخليج كان نصيب باكستان منها أقل من الأضرار الواقعة عليها بكثير وكل ذلك بسبب موقفها من القضية الأفغانية.

الحل السياسي أم الحسم العسكري؟:

في التاسع عشر من نوفمبر الماضي أعلن المهندس حكمتيار بدء الهجوم الذي كان يخطط له منذ فترة وقد شهدت أفغانستان عمليات عسكرية واسعة النطاق حيث تمكن المجاهدون من قطع الطريق المؤدي من حيرتان إلى كابل عبر جوزجان وكذلك السيطرة على عدة مواقع هامة في منطقة لوجر وكابل وغيرها من الولايات وقد كان لهذه الانتصارات العسكرية الهامة تأثير كبير، فقد عطل مطار بجرام ومطار كابل وواجهت قوات نجيب خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، وقد ذكرت أنباء صحفية أن نجيب وكبار الضباط والمسؤولين في نظامه قد هرّبوا عائلاتهم إلى الهند وأن إشاعات وأنباء غير مؤكدة في كابل أفادت أن تغييراً كبيراً في قيادة الحكومة الأفغانية سيحدث خلال الأيام القادمة ويذكر في هذا الصدد أن سويسرا وايطاليا قد اتفقتا مع نظام نجيب على استضافة عائلات كبار رجال النظام الشيوعي فيها تمهيداً لإقامة حكومة جديدة في كابل، ولعل من ضمن ما بحثه نجيب في جنيف مع المسؤولين هناك هو إقامته مع أركان نظامه إذا قرر الهرب خارج أفغانستان.

وفي اتصال لاسلكي بالمهندس حكمتيار مساء الخميس ١٢/٦ في ولاية لوجر حيث يقود عمليات المجاهدين قال «ستسمعون عن عمليات جديدة وانتصارات بإذن الله» وقد توقع حكمتيار سقوط كابل نهاية فصل الشتاء .... أما الحل السياسي فإن التحركات السرية والاتصالات المحلية والدولية من وراء الكواليس قد ينتج عنها مالم يكن في الحسبان ■

تنويه

ورد في موضوع غلاف العدد الماضي (٧٤) في مقابلة المجلة مع القائد أحمد شاه مسعود أنه من مواليد عام ١٩٥٧م والصحيح أنه من مواليد عام ١٩٥٣م، ولذلك اقتضى التنويه.

أثناء الطبع

في هجوم كاسح

المجاهدون يحررون مديرية "محمد أغا" في ولاية لوجر ويقفون على أبواب كابل

في اتصال لاسلكي من داخل أفغانستان بعث إلينا مراسلنا بالتقرير التالي: قام المجاهدون باختراق الحزام الأمني الثاني لكابل من جهة ولاية لوجر وقد سقطت مديرية محمد أغا بشكل كامل بيد المجاهدين، وكان المجاهدون في الولاية قد بدأوا هجومهم صباح الاثنين ١٢/٢٤ بعد أن باتوا ليلتهم السابقة في تهجد وابتهال إلى الله بأن يفتح عليهم، وقد انقسم هجوم المجاهدين إلى ثلاثة محاور.

الأول: من جهة قلعة "أحمد زي" ومنطقة "بل قندهاري" إلى منطقة "ملاّ أمان".

الثاني: من طرف مضيق "واه جان" حتى قلعة "شيخك" ومديرية "محمد أغا".

الثالث: من جهة "مغل خيل" إلى "سرخ أباد" وتلالها المسيطرة على المنطقة.

وقد بدأ هجوم المجاهدين بالمشاة والدبابات في الساعة السادسة والنصف صباحاً وتم فتح ٣ مراكز للعدو كانت مسيطرة على منطقة سرخ أباد وذلك خلال الدقائق الأولى من بدء الهجوم، ثم فتحت منطقة قلعة شيخك، وواصل المجاهدون تقدمهم باتجاه مديرية محمد أغا، في نفس الوقت تقدم المجاهدون من منطقة بل قندهاري ثم تجمعوا في مركز المديرية ومنطقة قلعة، وقد ولّى أفراد العدو الأدبار دون مقاومة تذكر إثر انهيار معنوياتهم.

وقد تمكن المجاهدون من القضاء على إحدى وحدات المليشيا التابعة لسيد كيان الإسماعيلي وهي فرقة رقم (٨٠)، حيث تم أسر بعض أفرادها، وكان من بين الأسرى ضابط برتبة عقيد تم أسره مع أفراد طاقمه، وكان المجاهدون قد فتحوا عدداً من المناطق وغنموا عدداً من العتاد والآليات:

☐ المناطقة المفتوحة:

١- مراكز العدو في منطقة قلعة شيخك.

٢- مديرية محمد أغا بشكل كامل.

٣- مقر العدو في قلعة ملا أمان.

٤- مراكز العدو في منطقة مغل خيل.

٥- مراكز العدو في منطقة قلعة تاج خان.

٦- مقر العدو في قلعة بادخاب.

٧- مقر العدو في قلعة دولت.

٨- مقر العدو في قلعة حزارها.

☐ الغنائم:

١- دبابة (TT 60) عدد (٥).

٢- دبابة (TT 60) عدد (١).

٣- دبابة قاذفة عدد (١).

٤- سيارة ذات ثمانية اسطوانات عدد (٨).

٥- سيارة جيب مع أجهزة اتصالاتها اللاسلكية عدد (٢).

٦- مضاد جوي (ZU) عدد (١).

٧- مضاد جوي (ZK1) عدد (١).

٨- رشاش بيكا عدد (٢).

٩- أسلحة خفيفة بالمئات.

١٠- ذخائر كبيرة لم يمكن إحصاؤها.

وجدير بالذكر أن المجاهدين فتحوا مراكز العدو آنفة الذكر من منطقة واه جان وإلى بولي قندهاري شمالي منطقة محمد أغا خلال (٣) عمليات هجومية فقط بينما فشلت الدولة في استعادة أي موقع لها خلال (٤) هجمات مضادة قامت بها حيث منيت بالهزيمة المنكرة فيها جميعاً، والله أكبر والعزة للمؤمنين.

تفاصيل مصورة في العدد القادم بإذن الله

دور الحركة الإسلامية في جهاد "هرات"

بقلم الأستاذ: سيد نور الله عماد

تعتبر هرات من الولايات القديمة والتاريخية في أفغانستان ولها تاريخ عريق ودور كبير في المجالات العلمية والأدبية والفنية، وكانت هي مركز التحركات العسكرية والفكرية في مواجهة الغارات الأجنبية على أفغانستان.

وقد وقعت الهجمات الكبيرة على "هرات" من قبل جارتيها القديمتين إيران الساسانية وروسيا الالتزارية، وكانت "هرات" أكبر نقطة مقاومة عند أيّ هجوم عدواني على البلاد، ولم يتمكن أي من الأعداء من السيطرة الكاملة على "هرات" في حملاتهم الواسعة والقوية.

وتفيد الروايات التاريخية المسندة أن أهل هرات صمدوا أمام حملة جنكيزخان المغولية وقدّموا تضحيات باهظة قتل فيها حوالي مليون نسمة.

وكانت "هرات" مع كل هذا مهداً للعلم والمعرفة، وقد شكلت الحضارة الكبيرة لأفغانستان، وإن آثارها التاريخية ومراكزها الدينية والعلمية وآثار علمائها الأعلام تعد من أكبر مظاهر التراث الفكري والمعنوي، وقد قدّمت ولاية هرات العلماء الأعلام في شتى ميادين العلم والمعرفة مثل: نورالدين عبد الرحمن الجامي، وفيلسوف الإسلام محمد بن زكريا الرازي، والعارف الروحاني الكبير خواجة عبد الله الأنصاري والمفسرين الكبار مثل الملا حسين واعظ الكاشفي، وكثير من العلماء والمشايخ والخطباء والفنيين الذين كان لهم دور بارز في تشكيل الحضارة العلمية في أفغانستان.

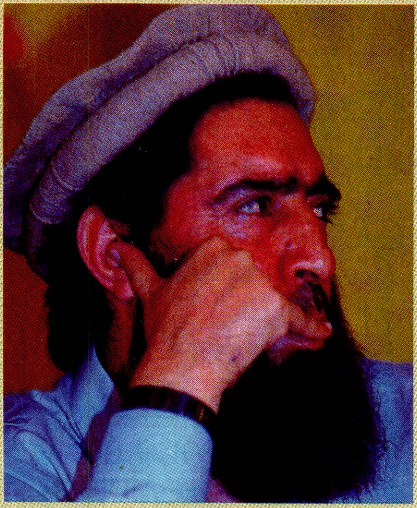
وقد امتد شعاع العلم والمعرفة من مدارس هرات إلى المناطق الأخرى، حيث كان لها دور كبير في نشر العلم في أفغانستان وهرات إحدى الولايات الأفغانية المشهورة، وهي أكبر ولاية من ناحية السكان بعد كابل حيث يصل عدد سكانها إلى أكثر من مليون نسمة حسب إحصائيات منظمة الأمم المتحدة. وتنقسم إلى (١٢) مديرية، وهرات من الولايات الكبيرة في إنتاج الحبوب والفواكه والخضر في أفغانستان.

الحركة الإسلامية في هرات:

بدأت الحركة الإسلامية في أفغانستان عملها بشكل منظم في السنوات العشر الأخيرة من عهد ظاهرشاه، وكان لها أثر فعّال في هرات بعد جامعة كابول، ولقد كان غرب أفغانستان مهداً للشيوعيين الصينيين قبل أن تصل الحركة الإسلامية إليها، وبعد ذلك تركت الشيوعية مكانها للحركة الإسلامية في هرات بعد أن فشلت في الاستمرار والانتشار بسبب تصدى أبناء الحركة الإسلامية لها، والتي استطاعت أن تسيطر على الميادين الفكرية والعلمية في الولاية حتى أصبحت الريادة الفكرية والعلمية في هرات.

ولذلك كانت أول عمليات المقاومة ضد الشيوعيين في أفغانستان في"هرات" بشكل ليس له نظير في تاريخ الجهاد الأفغاني ضد الشيوعية، وكان أبناء الحركة الإسلامية هم الذين نظموا هذه المقاومة الشعبية الشاملة، حيث استطاعوا أن ينهضوا بجميع فئات الشعب من العلماء والطلاب والفلاحين ويحرضوهم ضد النظام الشيوعي الغاشم لدحره من المنطقة، وكان ذلك في تاريخ ٢٤ حوت ١٣٥٧(بالتقويم الهجري الشمسي) الموافق ٢٤ مارس ١٩٧٨م، وقد تمكن الناس من فتح الولاية بجميع دوائرها الحكومية وتخليصها من سيطرة العدو الكافر الشيوعي في عملية ليس لها مثيل، ولكن طائرات العدو الروسي الغاشم قامت بقصف وحشي للمنطقة من مطار "دوشي" في داخل الأراضي الإسلامية المحتلة بأيدي الروس، وأدى ذلك

"استطاعت الحركة الإسلامية أن تسيطر على الميادين الفكرية والعلمية في هرات حتى أصبحت الريادة الفكرية والعلمية لها"



سيد نور الله عماد في سطور

- من مواليد عام ١٩٤٩م في قرية "صوفيان" بمديرية "إنجل" في ولاية هرات
- تخرج من ثانوية "ابن سينا" بكابل عام ١٩٦٥ثم دخل المعهد الأساسي وتخرج منه عام ١٩٦٧م.
- في الفترة من٦٥-١٩٦٧م تعرف على الحركة الإسلامية في كابل وانضم إليها وكان عضواً فعالاً فيها.
- التحق بكلية العلوم بجامعة كابل وتخرج منها عام ١٩٧٢م.
- بعد تخرجه عمل أستاذاً في معهد المعلمين بولاية هرات، ثم نقل إلى الأكاديمية العالية لتربية المعلمين للدراسات العليا.
- اعتقل في عام ١٩٧٣م بتهمة القيام بأنشطة معادية للدولة وقضى في السجن عامين.
- هاجر إلى إيران في عام ١٩٧٨م بعد قيام الثورة الشيوعية في أفغانستان، ثم انتقل إلى بيشاور في نفس العام.
- عضو في تنظيم الجمعية الإسلامية وكان أميناً عاماً لها لفترات متقطعة
- شغل منصب وزير الداخلية في حكومة المجاهدين المؤقتة برئاسة المهندس أحمد شاه.
- يشغل حالياً منصب نائب وزير الاتصالات في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية الحالية.

القصف إلى استشهاد(٢٥) ألف مسلم وإلى تدمير مدينة هرات التاريخية الجميلة، لتكون هذه أبشع عملية تقوم بها القوات الروسية في أفغانستان.

وهذه المقاومة الشاملة تختلف من حيث الكم والكيف مع سائر العمليات الجهادية في أفغانستان للأسباب التالية:

١-بدأت هذه المقاومة بشكل شامل حيث شارك فيها كافة طبقات الشعب.

٢- وكانت القيادة في أيدي أبناء الحركة الإسلامية.

٣- فتحت ولاية هرات بكاملها بأيدي الناس وقد حكموها لمدة ثلاثة أيام.

٤- استشهد "٢٥" ألف من أهالي هرات بواسطة القصف الوحشي للطائرات السوفيتية.

٥- بعد تدمير مدينة هرات بالقصف الوحشي استطاع المجاهدون أن يحكموا سيطرتهم على المديريات والقرى واستمروا في جهادهم بالأسلحة التي أخذوها من العدو بشكل منظم.

٦-كانت هذه المقاومة نقطة انطلاق لجميع المقاومات الشعبية في كل أفغانستان.

٧- كان الهدف من هذه المقاومة الشعبية الجهاد في سبيل الله دون أيّ تعصب جاهلي أو اختلاف، والناس كلهم كانوا قد حضروا إلى الميدان للمقاومة ولنيل الشهادة في سبيل الله.

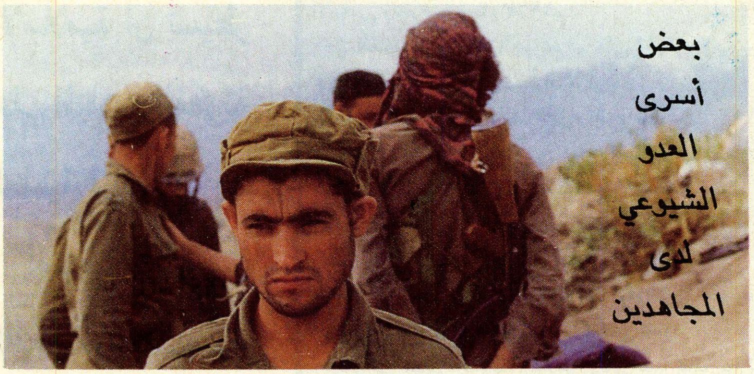
ويحق علينا أن نذكر العمليات البطولية التي قامت بها الشخصيات الجهادية الحبيبة التي كان لها دور ملموس في تسيير هذه الحركة، ونسأل الله لهم أن يرزقهم درجة الشهادة في سبيله، وندعو الله للذين مازالوا يواصلون طريقهم ويقودون الجهاد بالتوفيق والنصر؛ ومن هذه الشخصيات الحبيبة التي لم يُملأ فراغها بعد يمكننا أن نذكر القاضي وحيد، والقارىء أبا بكر غورياني، والأستاذ البطل صفي الله أفضلي، والقاضي عبد الظاهر، والمعلم محمد مروان حنيف، وشريف، وسارنوال نثار أحمد مهاجر، ومحمد آصف، وجل محمد خان، وأحمد خان دهنو، وخواجة محمد علي كرخي، وصوفي غلام نبي وموسى خان كاكا وأمثالهم الكثيرين ممن ساهموا في الجهاد-منذ بداية ثورة (٢٤حوت) ونالوا الشهادة في سبيل الله.

وإن جهود هؤلاء الأبطال وتعاون الأهالي في المنطقة مكّن المجاهدين من مقاومة باهظة أمام النظام الإلحادي منذ سنوات طويلة في مدينة هرات، وألحق الخسائر الفادحة والضربات الكبرى بالحكومة الشيوعية والآن تخضع كل المدينة- سوى منطقة محدودة- لسيطرة المجاهدين.

ولأن ولاية "هرات" تبعد عن مقر التنظيمات الإسلامية فإنها تواجه المشاكل في إرسال المساعدات والدعم للمجاهدين فيها، ومن الناحية العسكرية فلكون المنطقة سهلية وعلى الحدود بين روسيا وأفغانستان فإن لها أهميتها الاستراتيجية عند السوفييت وخاصة أن فيها القاعدة الجوية "شين دند" التي يستخدمها السوفييت كمحطة لمراقبة التحركات والجولات العسكرية في المناطق المجاورة وخصوصاً منطقة الخليج الفارسي وكل هذه الأمور تزيد في صعوبة الجهاد في ولاية هرات، ورغم ذلك فإن الجهاد فيها مازال مستمراً وسكانها بكامل شجاعتهم واستبسالهم مازالوا يواصلون جهادهم حتى النصر بإذن الله ■

أشبال

لماذا لا يقبل المجاهدون الصلح مع نجيب؟



بعض أسرى العدو الشيوعي لدى المجاهدين

بعد أن تمكن المجاهدون بفضل الله وتأييده من هزيمة القوات الروسية الكافرة، وإلحاق خسائر كبيرة بها، وانسحبت هذه القوات من أفغانستان بعد أن تركت بيوتها مهدمة ومزارعها محروقة، وقد حاول حاكم أفغانستان الكافر العميل "نجيب" أن يصالح المجاهدين بشرط أن يقتسم الحكومة معهم وأن يبقى هو رئيساً للدولة، وقائداً للجيش، لكن المجاهدين رفضوا ما طلبه نجيب، وطلب منهم أيضاً أن يجروا انتخابات يترشح فيها هو والمجاهدون وكل من يريد من الأفغان لهذه الانتخابات، لكن المجاهدين رفضوا هذا الطلب كذلك، وقد كان رفض المجاهدين لهذا الطلب متمشياً مع ماجاء في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم حينما دعاه قومه من كفار قريش لأن يعبد آلهتهم وأصنامهم شهراً ويعبدوا هم إله محمد (صلى الله عليه وسلم) شهراً آخر، وأن يكون بينهم صلح على هذا الأمر، فنزل قول الله عز وجل «قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين» وقد بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة الذين آمنوا معه يرفضون الصلح مع قريش ومع الكافرين إذا كان الصلح سيدعوهم لترك دينهم أو اتباع دين الكافرين، فإن الشيوعيين الكفار سيهزمون وسيقضي عليهم المجاهدون وسينتصر المجاهدون بإذن الله كما انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام عليهم رضوان الله. «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله».

إلى الأشبال

هي لكم

هذه الصفحات لكم أنتم يا أشبال الجهاد. ومن حقكم أن ترسلوا رسائلكم بمواضيع قصيرة تناسب زوايا الصفحات كما من حقكم أن تعبروا عن آرائكم فيها وملاحظاتكم عليها واقتراحاتكم للمستقبل. ربما كان يصل إلى بلادكم كثير من المجلات الخاصة بالأطفال والمليئة بالصور والمسليات والفكاهات، ونحن لم نرد أن نكون مجلة مستقلة وبنفس أسلوب وأهداف المجلات الأخرى، وإنما أردنا فقط أن تكون هذه البداية باباً لخير يمكن أن يليه باب أكبر منه، وما هي إلاّ تجربة بصفحات قليلة وزوايا هادفة كنا نظن أن من حقكم علينا أن نخصصها لكم حتى لا تكون المجلة صديقة الرجل المجاهد والمرأة المجاهدة فقط وإنما أردنا لها أن تكون للأسرة المجاهدة ولم يكن قد بقي إلاّ حصتك أيها الشبل المجاهد.

فهل تحبون أن تستمر هذه الصفحات لكم؟ وتريدون أن تسعوا لزيادتها بمراسلاتكم؟ أم ستهبونها للكبار؟ ما رأيكم؟.

الجهـــاد

هـذه أمتي

يعيش سيّداً، ويموت سيّداً

نحب اسم أبيّ لأنه يذكرنا بالصحابي الكريم أبيّ بن كعب الذي ولد في المدينة وكان منذ طفولته يحب التعلم فتعلم القراءة والكتابة.

ولما سمع ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم سافر إلى مكة وبايع (بيعة العقبة) ورجع بعدها إلى المدينة منتظراً قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

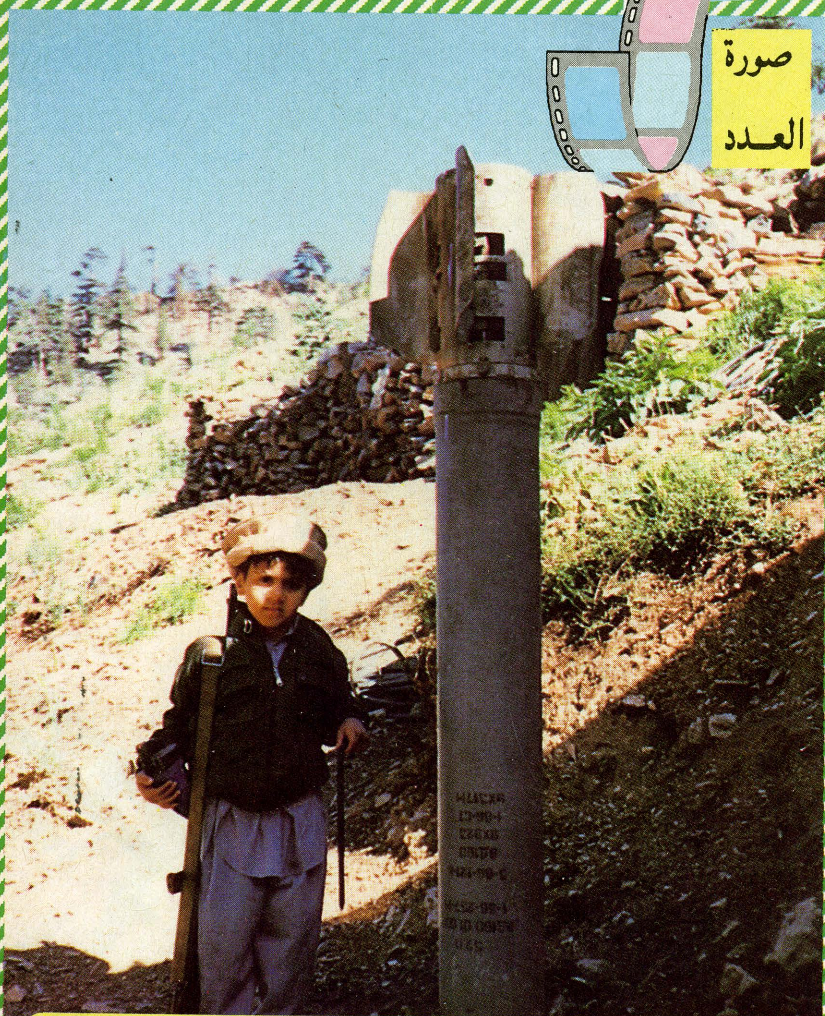
أحب الإسلام والجهاد وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاركه في كل حروبه وغزواته (بدر -أحد -الخندق...) وكان من الذين ثبتوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد بعد أن فرّ الكثيرون.

وبسبب علمه وفهمه اعتمد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابة ما ينزل من القرآن حتى حفظ القرآن كله وأتقن تلاوته وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن قراءته فقال: (أقرؤكم أبيّ) ولحسن عقله وتفكيره كان سيدنا عمر يستشيره واعتمد عليه سيدنا عثمان في جمع صحف القرآن، وكان يكثر من تلاوة القرآن فيختمه كل ثمانية أيام.

وفي يوم موته كان الناس يقولون (مات اليوم سيد المسلمين).

وهكذا يعيش المجاهد؛ متعلماً، حافظاً للقرآن، مجاهداً في سبيل الله عابداً لله رافضاً للذل والظلم، وهكذا أمتي؛ يعيش فيها كل مسلم سيداً ويموت سيداً حين يكون مجاهداً.

صورة العـدد



شبل صغير يقف بجوار صاروخ كبير لم ينفجر من الصواريخ التي يطلقها الشيوعيون على المسلمين في أفغانستان

إلى أشبالنا الأحباب

مجلتكم في انتظار مشاركاتكم واقتراحاتكم، وعند مراسلتنا اكتبوا على المظروف مع العنوان عبارة: إلى زاوية أشبال الجهاد.

أشبال



كيف تكون شبلاً مجاهداً؟

تذكّر هدف الجهاد

أيها الشبل المجاهد هل تعلم أن الجهاد مفروض على المسلمين لحمايتك وحماية أمك وإخوانك وأخواتك من أذى الكافرين وعدوان الظالمين.

وهل تعلم أن الظالمين سيحاولون أن يعذبوا المسلمين ولن يذهب الظالمون عنا إلاّ بالجهاد. ولا تقوم دولة مستقلة للمسلمين إلاّ بالجهاد.

فإذا كان أبوك اليوم يجاهد لدفع الكفر ولنشر الإسلام ولمحاربة الظالمين ثم جاءه الموت أو الشهادة فهل يتوقف الجهاد بموت الآباء أم يستمر على يد الأبناء؟ تذكّر دائماً هدف الجهاد إذا كنت تريد أن تكون شبلاً مجاهداً.

حكمة بالغة

قال حكيم: العلوم أربعة:

- علم رافع: وهو العلم الشريف من التفسير والحديث والفقه.
- وعلم ساطع: وهو علم الأدب والأخبار الرقيقة.
- وعلم نافع: وهو علم الطب والهندسة والحساب.
- وعلم واضع: وهو علم الكهنة من السحر وما أشبهه.

ابتسم مع البخلاء

قال الرجل لجاره البخيل: إنك جاري منذ عشرين سنة ولم تدعني إلى بيتك.

فقال البخيل: معاذ الله، لقد رأيتك يوماً وأنت تأكل فرأيت عجباً؛ فإنك تحسن المضغ وتسرع البلع، وتهيء لقمة قبل أن تبلع الأخرى.

فقال الرجل: أظنك تريدني أن أصلي ركعتين بين كل لقمتين.

في مثل هذا الشهر

- في اليوم الأول من شهر جمادى الثانية لعام ١٩٣هـ توفي الخليفة العباسي المشهور هارون الرشيد، الذي وصلت الدولة الإسلامية في عهده إلى درجة كبيرة من القوة والهيبة، وروي عنه أنه كان يحج عاماً ويغزو عاماً، كما أنه استحدث ولاية خاصة لمحاربة الروم سماها "جند العواصم" لأن المسلمين كانوا يعتصمون بها.

- في اليوم الثاني والعشرين من هذا الشهر لعام ١٢هـ توفي أول الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق رضي الله عنه، بعد أن أصابته حمى شديدة استمرت معه لمدة (١٥) يوماً. وقد استمرت خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام، وكانت آخر كلماته «توفني مسلماً وألحقني بالصالحين». وفي اليوم التالي بايع المسلمون عمر بن الخطاب بالخلافة.

هذا ✓ صح وذاك ✗ غلط

- صح أن ترفق بإخوانك الصغار وتعلمهم الأدب والأخلاق الحميدة الإسلامية، وغلط أن تسيئ الأدب مع والديك ومدرسيك وإخوانك الكبار وأن تتطاول عليهم ولا تطيعهم فيما يأمرونك به من خير.
- صح أن تقضي بعض الوقت في التمرينات الرياضية التي تقوي الجسم وقراءة القصص الهادفة، وغلط أن تقضي الساعات الطويلة أمام التلفزيون بدون فائدة فتضيع وقتك وتتعب عينيك وترهق أعصابك.

استراحة الأشبال

أبطال من التاريخ

- هل تعلم أن ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أول من رتب نظام البريد في الإسلام، وأول من أمر بصك النقود (أي صناعتها للتعامل بها).

- وهل تعلم أن أول أسطول بحري أنشئ في دولة الإسلام كان بأمر من معاوية بن أبي سفيان أثناء ولايته بالشام في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ثالث الخلفاء الراشدين.

- وهل تعلم أن أول فدائي في الإسلام هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رابع الخلفاء الراشدين.

اسم الشهيد بين الحروف

(محمد - قدس - صدق - جهاد)

الكلمات الأربعة السابقة حروفها موزعة على المربعات المقابلة، وإذا شطبت هذه الحروف من المربعات فستبقى مجموعة أخرى من الحروف التي يتكون منها اسم مجاهد عربي استشهد في باكستان، هل تستطيع أن تعرفه؟

م	ح	ع	ب	ق
هـ	د	ق	ا	د
د	س	ز	ل	م
ا	ج	ع	م	د
ص	هـ	د	ا	ل

(إذا لم تعرف الإجابة فاستعن بوالدك أو بأخيك الأكبر)

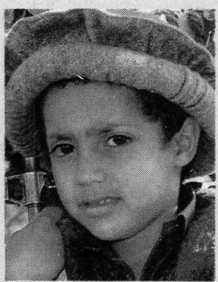
اختبر معلوماتك

(إجابة الأسئلة التالية موجودة في صفحات المجلة لهذا العدد، حاول أن تعرفها وحدك)

- أين توجد مدينة "قلات"؟
- ما اسم رئيس حكومة كابل الشيوعية؟
- كم عدد الطائرات التي دمرها المجاهدون في مطار "بجرام"؟

مع الأشبـال

أبوالمجاهدين



الشبل أبو المجاهدين

الاسم: أبو المجاهدين عبدالعزيز عبدالغني.

البلدة: اليمن -مدينة صنعاء.

العمر: ست سنوات.

يحفظ من القرآن جزء (عم)، وجاء مع والده إلى الجهاد في أفغانستان، ويتمنى أن يجاهد في فلسطين ليقاتل اليهود، وهو يحب أفغانستان كثيراً لأن فيها مجاهدين يحاربون الشيوعيين الكفرة.

تعلم اللغة الفارسية من أبناء المجاهدين والمهاجرين الأفغان، ويحب كثيراً الله ورسوله والقرآن ثم الشهيد عبدالله عزام والشيخ عبدالمجيد الزنداني.

أبو مهاجر

الاسم: الشبل أبو مهاجر (أحمد محمودسامي)

البلدة: مصر - العمر: ثماني سنوات ونصف.

الدراسة: في الصف الثالث الابتدائي.

الأمنية: حمل السلاح والجهاد في سبيل الله.

الرغبة: أن يصبح طبيباً لمعالجة الجرحى والمرضى من المجاهدين.

مع الأبطال المقعدين

جمال إسماعيل

لما أنشد لبيد بن ربيعة الشاعر الجاهلي قريشاً في مكة قائلاً:

ألا كل شيء ماخلا الله باطل

قال له عثمان بن مظعون رضي الله عنه، صدقت. ولما أردف لبيد عجز البيت قائلاً : وكل نعيم لا محالة زائل

قال له عثمان رضي الله عنه: كذبت، فإن نعيم الجنة لايزول.

فغضب لبيد وألّب قريشاً ومن كان في المجلس ضد عثمان ، فقام إليه رجل منهم فلطم عثمان على عينيه، فاسودّت. فقال الوليد بن المغيرة -الذي كان عثمان رضي الله عنه قد دخل في جواره ثم ردّ عليه هذا الجوار-: يابن أخي، إن كانت عينك عما أصابها لغنيه، لقد كنت في ذمة منيعة، فقال عثمان: بلى، والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها في الله، وأنشد قائلاً:

فإن تك عيني في رضى الرب نالها ... يدا ملحد في الدين ليس بمهتد
فقد عوّض الرحمن منها ثوابه ... ومن يرضه الرحمن ياقوم يسعد
فإني وإن قلتم غوي مضلل ... سفيه، على دين الرسول محمد
أريد بذاك الله، والحق ديننا ... على رغم من يبغي علينا ويعتدي

تذكرت هذه القصة من سير الصحابة عليهم رضوان الله وأنا على باب بيت تأهيل المعوقين بضاحية حياة آباد في بشاور والتابع للحزب الإسلامي، وهو أحد بيوت الأبطال الذين ضربوا أروع الأمثلة في الصبر والتحمل والجهاد والتضحية، وكل منهم صابر محتسب لما أصابه كما صبر عثمان بن مظعون من قبل، ويتأسّى كلهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتضحيات التي قدمها سلفنا الصالح لهذا الدين ولم تثن الجراح والآلام هؤلاء الأبطال عن مواصلة الطريق.

في انتظار الصيف

لم يتمكن «برات خان» من دخول المدرسة وهو في السادسة من عمره، فدخل الكتّاب متأخراً وذلك لكي يحصل على قسط من التعليم رغم الظروف الصعبة التي تعيشها عائلته في أفغانستان وتحديداً في ولاية بكتيكا التي تتميز بجبالها الشاهقة وغاباتها الكثيفة وقلة التعليم فيها لانغماس أهلها بالزراعة والتجارة بين باكستان وأفغانستان، ولما استولى الشيوعيون على الحكم في أفغانستان كان «برات خان» في التاسعة عشرة من عمره وهو أوان العطاء والتضحية؛ كيف لا والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "نصرت بالشباب»، فما كان من برات خان إلا أن التحق بالمجاهدين ليعيش معهم أسعد أيامه، وهو يشعر أنه قدّم شيئاً لهذا الدين، وكانت أمنيته أن ينصرالله المجاهدين أو أن يستشهد في الدفاع عن الدين والعرض في وجه الهجمة البربرية الشيوعية على أفغانستان.

بعد فترة من الوقت كان برات خان يسير مع قافلة للمجاهدين للهجوم على أحد مراكز الشيوعيين، وبينما كان المجاهدون يتقدمون وسط الأشواك والأحجار والطرق المتعرجة، إذا بلغم زرعه الشيوعيون ينفجر تحت قدم برات خان، فبترت ساقه من منتصف الفخذ إضافة إلى جرح آخر في الرجل الثانية وشظايا بسيطة هنا وهناك، «لم أدر ماذا جرى لي إلا بعد أن استيقظت في بيشاور، فوجدت أن إحدى ساقي تعاني من آلام شديدة وجراح عميقة، وأما الأخرى فقد ذهبت مع اللغم، وعسى أن تكون قرباناً إلى جنات الخلد» هذا ماقاله برات خان وهو يبتسم، وأضاف «بعد أيام من وجودي في المستشفى -حيث تم نقلي في اليوم نفسه إلى بيشاور- جاءني الطبيب وأبلغني بضرورة بتر الرجل الثانية، وماهي إلا سويعات حتى غدوت بلا رجلين ، لاأستطيع الحركة ولا التنقل، وقد ركب لي أطراف صناعية لكن للأسف لم أستطع استخدامها إلا بمساعدة شخص سواء حين القيام أو القعود أو أي شيء، ولك أن تتخيل شخصاً

قطعت رجلاه من منتصف الفخذ كيف سيتحرك؟

كنت قد تزوجت قبل الإصابة بسبعة أشهر ولم أرزق بأطفال حتى الآن ولازال أهلي، يعيشون في داخل أفغانستان وقد توفي والدي، فاضطر أخي الأوسط أن يعمل في دكان صغير بعض الوقت لينفق على عائلتنا المكونة من سبعة أفراد مع زوجته، وفي الوقت نفسه تعمل والدتي وزوجتي وأختاى في أرضنا بالزراعة أثناء الربيع والصيف حيث تغطي الثلوج منطقتنا أربعة أشهر في الشتاء.. أما شقيقي الأصغر فهو مرافقي في باكستان ويبلغ من العمر تسع سنوات، يدفع عربتي نحو المكان الذي أطلبه منه» هذا ما أضافه برات خان لنا حينما سألناه عن عائلته، ثم أضاف «إنني أقضي فصل الشتاء في باكستان لشدة البرد في أفغانستان، وأذهب هناك في الربيع والصيف، وقد وصلت إلى مركز التأهيل متأخراً فلم أتمكن من اللحاق بدورة الخياطة، وآمل أن ألتحق بالدورة القادمة حتى أتعلم مهنة أستطيع أن أعيش من خلالها بعد أن أصبحت مقعداً، وأقضي فيها وقتي الذي لا أريده أن يملأ بالفراغ، لكي أكون عنصراً منتجاً في كل وقت».

كان ينظر إلينا والبِشر يُطل من محياه وكأنه لم يصب بأي شيء، وكله ثقة وأمل بالمستقبل وبحياته، واثقاً من أن الذي أصابه لم يكن ليخطئه، وأن هذا هو قدر الله له و« عجباً لأمر المؤمن: إن أمره كله خير؛ إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

الخياط المشلول

كان محمد خان الذي ولد في "شولكر" بولاية غزني جنوب شرقي أفغانستان يحلم أن يصبح تاجراً للمواشي ويتزوج وينجب بعض الأطفال، وكان الجو العام في بيته وفي المنطقة يشجعه على ذلك؛ فأبوه يعمل تاجراً للمواشي.



برات خان



محمد خان

نشأ محمد خان وهو يرى أباه كيف يذهب من منطقة لأخرى ومن بلد لآخر في هذه التجارة، فأحبها، ولم يخطر بباله أن أحداثاً ستقع وستحول دون أن يحقق ماكان يحلم به.

فهو وإن كان قد حرم من التعليم إلا في الكُتّاب لمدة أربع سنوات إلا أنه كان ذا طموح بأن يتعلم أكثر فأكثر، وقد سافر إلى باكستان في أول شبابه وعمل فيها خبازاً في مدينة كويتا، ثم ما لبث أن رجع إلى شولكر ليعيش بين أهله وأحبابه، وما أن مضى ركب الجهاد حتى انضم محمد خان لقافلة العطاء والتضحية ، وقد أبدع مع إخوانه المجاهدين رغم قلة الإمكانيات ورغم أن ولاية غزني كثر فيها أنصار الشيطان وأعوان الشيوعيين.

«كنت مع مجموعتنا في أحد الأماكن وقامت القوات الشيوعية بقصف المنطقة التي نتواجد فيها، فأصبت بشظيتين من قذيفة مدفع في العمود الفقري مما سبب لي شللاً في نصفي الأسفل» ثم أضاف محمد خان وهو يحدثنا عن كيفية إصابته: «نقلني الإخوة المجاهدون إلى الخطوط الخلفية، وبعد أيام وصلنا إلى نقطة إسعاف على الحدود الباكستانية، وتم نقلي إلى مستشفى للصليب الأحمر في بيشاور، وقد مكثت هناك عامين كاملين للعلاج ولكن دون فائدة، وبعد عامين أخرجوني من المستشفى لانتهاء فترة العلاج، وجئت إلى هنا في مركز المعوقين، وهاأنذا أعيش مع إخواني الذين شاركوني وشاركتهم طريق الجهاد والتضحية نحاول أن نفيد وأن نستفيد رغم أننا مقعدون، ففي الصباح وبعد الفجر نقرأ شيئاً من القرآن ثم نفطر ، وبعد ذلك نذهب إلى مركز الحياكة حيث أقامت مؤسسة العون الإسلامي مركزاً لتدريب المعوقين على الخياطة، ونبقى هناك إلى ماقبل الظهر، ثم نرجع إلى مركز سكنى المعوقين للغداء والصلاة ونستريح حتى العصر، بعد ذلك نذهب إلى مركز قريب نتعلم فيه اللغة العربية والعلوم الإسلامية ثم نرجع بعد المغرب لصلاة العشاء، وبعد العشاء ننام ، هذا هو برنامجنا الذي نعيش عليه هذه الأيام.. وفي مركز الخياطة يقوم شخص بتدريبنا على الخياطة، وتقدم لنا مساعدة رمزية قدرها (٣٠٠) روبية شهرياً (ما يعادل ١٥ دولاراً)، إضافة إلى لباسين في العام، وقد وُعدنا بأنه من يتخرج من دورة الخياطة سيأخذ هدية آلة خياطة بحيث يستطيع الكسب من ورائها والعيش بعيداً عن سؤال الناس».

وكم كان عجيبا في تصرفاته، فهو يريد أن يتحرك من فراشه ويرجع إلى ميدان القتال لكنه كلما حاول ذلك تذكر أنه مقعد ولايستطيع الحركة، فتراه يصمت برهة وكأنه يتمنى أن يعيد الله الحياة والنشاط في نصفه المشلول حتى يواصل الطريق الذي يراه.طريق الجهاد ■

مذكرات "ثريا بهاء":

نجيب يبيع أرض السفارة الأفغانية في طهران ويفر إلى يوغسلافيا

ترجمة: فضل الهادي وزين

(الحلقة الثانية والأخيرة)

كنا قد نشرنا في العدد (٧٣) الحلقة الأولى من مذكرات ثريا بهاء زوجة صدّيق الله راهي شقيق نجيب رئيس نظام كابل الشيوعي، وقد ذكرت في الحلقة الأولى كيف انضمت للحزب الشيوعي الأفغاني، وكيف بدأت تختلف مع قياداته، معرجة في كلامها على انحراف أعضاء الحزب الشيوعي عما يعلنونه من شعارات، وأنهم يعيشون كالأباطرة على حساب الطبقة الكادحة التي ينادون بتحريرها وسيطرتها على الأمور، وفي هذه الحلقة تحاول ثريا بهاء تسليط الضوء على علاقة قادة الحزب الشيوعي بالمخابرات الروسية وانحرافاتهم الأخلاقية وكيف أنهم في سبيل شهواتهم يتآمرون على بعضهم البعض بعد أن تآمروا على أوطانهم، مسلطة الضوء على شخصية نجيب رئيس نظام كابل.

زيارتي الأولى لروسيا:

عندما طال نقاشي مع كارمل اتهم المخابرات الأمريكية بمحاولة استقطابي للعمل معها فخرجت من عنده غاضبة وكنت أعاني من التوتر العصبي الشديد، وعندما عرفت أناهيتا مادار بيني وبين كارمل عاتبتني بشدة.

بعد هذا الحادث بفترة بدأت المظاهرات والاضرابات في جامعة كابل واستمرت لمدة أربعين يوماً دون جدوى، كنت أشارك في هذه المظاهرات والاجتماعات، وفي نهاية أحد الاجتماعات عندما عدت إلى البيت وجدت نفسي منهكة القوى لا أقدر على الوقوف فوقعت على الأرض، جاء الدكتور كمال للفحص وتبين أن ضغطي منخفض جداً، استمرت المعالجة لأشهر ولكنني كنت أضعف يوماً بعد يوم وكان الرفاق في الحزب يزورونني دائماً، عندما وصل وضعي إلى مرحلة خطيرة نصحني الدكتور بالذهاب إلى الخارج للمعالجة ولكن المشكلة الاقتصادية التي كنا نعاني منها كانت تعرقل ذلك، بعد محاولات كثيرة تمكن شقيقي من اقتراض مبلغ من المال وحصلت على خصم (٥٠٪) في تذكرة الطائرة من الأمير سلطان محمود غازي مدير شركة الطيران المدني فسافرت إلى روسيا للعلاج، كان معي رسالة إلى حبيب زكريا سكرتير السفارة الأفغانية في موسكو من قريبه أكرم عثمان فاستقبلني الرجل بحفاوة، ودخلت المستشفى وبعد إجراء الفحوصات اللازمة أكد الأطباء بأنني لا أعاني من أي مرض ولكن مشكلتي عبارة عن الفقر الغذائي الذي أدى إلى انهيار في قوتي الجسمية، بقيت في المستشفى لمدة شهرين وكانوا يعطونني الغذاء المناسب مع الأدوية المقوية فتحسنت حالتي كلية.

"دريانكوف" يدعوني لدراسة الفلسفة الماركسية:

قبل أن أعود إلى كابل، زارني البروفيسور دريانكوف وهو مستشرق معروف ويجيد الفارسية ومعه حيدر مسعود فقالا: إن الرفيق ببرك كارمل أصدر تعليمات من كابل بأن لا أعود إلى أفغانستان وأبقى في روسيا لدراسة الفلسفة الماركسية في جامعة باتريس لومبابا وقد شجعني البروفيسور دريانكوف على الدراسة قائلاً: إن هذه فرصة ذهبية لاتتاح لأي واحد. وعندما عرف البروفيسور بأنني كنت أعاني من الفقر الغذائي تأثر جداً وقال مستغرباً:

ماذا يفعل كارمل بمبلغ الخمسة والثلاثين ألف روبل الذي يرسل إليه كل شهر؟ لماذا لم يساعدك في شراء تذكرة الطائرة وترك طالبة شابة تصبح طريحة الفراش بسبب الفقر الغذائي؟

عندما سمعت ذلك كادت عيناي تخرج من الحدق من شدة التعجب فقلت: لماذا ترسلون له هذه الأموال؟

قال: هذه الأموال للإنفاق على الشباب ألا تعرفين ذلك؟

قلت: أنا لا أعرف شيئاً عن الموضوع ولكني أرى أن كارمل شخصية حقيرة جداً.

كنا نتحدث ونحن نتناول الطعام، فلم أستطع مواصلة الأكل، فقد خيّم الحزن الشديد على نفسي، وكنت أريد أن أصرخ وأبكي!!.

لماذا أنا وأمثالي نجري بسبب الجهل والعواطف الوطنية وراء أناس عملاء باعوا أنفسهم للأجانب؟

زعماء النضال الكاذب الغارقين في الفساد باعوا ذممهم مقابل المال فيغسلون أجسامهم بالحليب ويعيشون العيش المرفه، أما أنا أمرض واقترب من الموت بسبب الفقر الغذائي!!

انتبه دريانكوف إلى حالتي النفسية المتوترة فسأل: هل تعانين من شيء؟

قلت: لا ولكنني أحتاج إلى الراحة، وأبديت عدم رغبتي في الدراسة بجامعة لومبابا لأنني لا أحب الفلسفة بل أريد مواصلة دراستي في الاقتصاد بجامعة كابل، أعطاني دريانكوف رسالة إلى عميد كلية الإعلام بجامعة باتريس لومبابا ليساعدني في حالة رغبتي بالالتحاق بالجامعة المذكورة.

خرج دريانكوف وحيدر مسعود من عندي وقد ازداد قلبي كرها لكارمل والحزب، خرجت من المستشفى لوحدي دون أن أعرف أين أذهب ولماذا أفعل؟ كنت قلقة جداً وقد عزمت على ترك الفكر الشيوعي، ذهبت إلى تلال لينين المغطاة بالثلوج، لم أجد مكاناً للجلوس نزلت من التلال وجلست على شاطئ نهر موسكو.

كنت أفكر في هؤلاء العملاء الذين يعتبرون أنفسهم زعماء وهذا البلاط الذي يوقع الشباب الأفغان إلى أحضان الشيوعية تحت غطاء الديموقراطية وسياسة عدم الانحياز.

خلال مكوثي في روسيا رأيت موسكو هذه الجنة الخيالية التي يزعمها الشيوعيون، وقد عملت دراسة ميدانية عن الظروف الاقتصادية والثقافية والسياسية لهذا البلد فأصبت باليأس والإحباط ووجدت أن الشعب السوفيتي أشقى الشعوب في العالم.

قررت جادة الابتعاد عن الشيوعية لأنني في السابق كنت أسير معها بسبب الجهل وعاطفة الخدمة للشعب ولكن الآن بعدما عرفت حقيقة هذه الفكرة فإنني إذا خطوت خطوة واحدة في طريق هذا المستنقع فسأرتكب جريمة لا تغتفر حيث سأخون شعبي ووطني.

عزمت في قرارة نفسي –بمجرد عودتي إلى كابل– أن أبدأ بكشف القناع عن وجه هؤلاء العملاء الذين باعوا أنفسهم للكرملين وسيكون



ببرك كارمل

تركيزي في الكفاح على فضح كارمل هذا الشيطان الكبير وغيره من الزعماء المفسدين.

مزقت رسالة دريانكوف وألقيتها في نهر موسكو وكان ذلك وداعي للسياسة والحزب الشيوعي.

محاكمة حزبية:

عندما عدت إلى كابل بدأت أنتقد صراحة الاتحاد السوفيتي والشيوعية وكارمل ورفاقه وكتبت ماكان عندي من الملاحظات والانتقادات على الحزب وقادته وبلغت ٢٢ صفحة وسلمتها للجنة التحقيق ومن ثم شكلت محكمة حزبية لمحاكمتي.

وقد حضر جلسة المحاكمة ببرك وخيبر وكشتمند وأناهيتا وسليمان لائق ونور أحمد نور وكلهم من قيادات الحزب الشيوعي، خلال جلسة المحاكمة حاول كارمل ورفاقة إدانتي، وأذكر أنني قلت لكارمل:

أنت وأناهيتا خدعتما عدداً كبيراً من الشباب والشابات وإنني آسف جداً وأتألم لأنني لم أعرفكما من قبل.

وهنا قهقه كارمل وقال: قولي لي كم تدفع لك المخابرات الأمريكية (C.I.A) على هذه الاتهامات التي توجهينها إلينا؟

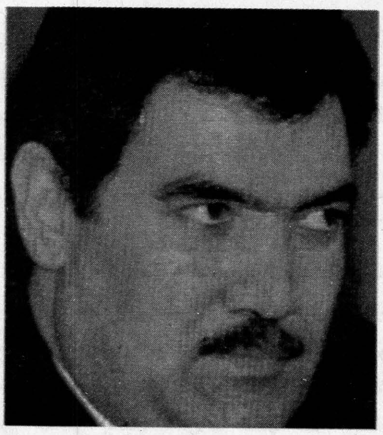
أجبته: فقط خمسة وثلاثين ألف روبل روسي.

قال: الناس لا يثقون بهذه الدعايات التي تنشرينها ضدنا.

قلت: سيأتي اليوم الذي يقبل فيه الناس ما أقوله عنكم.

قال: نحن نصنع التاريخ.

قلت: بل أنتم تشوهون التاريخ.



نجيب

وبعد مناقشات طويلة وضع كارمل ورقة أمامي وطلب مني أن أكتب اعتذاراً ووعد بأنه إذا فعلت ذلك سيرقيني إلى مستوى عضوية لجنة الحزب.

أخذت الورقة وكتبت: إن كل ما تدّعونه كذب ولن أسير معكم في المستنقع الذي تعيشون فيه، وإنني نادمة جداً بسبب مسايرتي لكم فترة من الزمن ولكنني سأواصل كفاحي ضدكم. ثم تركت الورقة على الطاولة وغادرت الغرفة دون أن أتكلم بكلمة واحدة.

أثارت استقالتي من عضوية الحزب بلبلة داخل الحزب أدت إلى خروج بعض الشباب والشابات من الحزب الشيوعي تضامناً منهم معي، قادة بعض الأحزاب الأخرى طلبوا مني الانضمام إلى أحزابهم إلاّ أنني رفضت ذلك لأنني ماكنت أريد أن أكون أسيرة في حزب من الأحزاب.

وفي هذه الظروف تمت خطوبتي من "صديق الله" شقيق نجيب الله والذي كان قد رفع راية النضال ضد كارمل مثلي، صديق كان مثل شقيقه عضواً في الاتحاد الطلابي بجامعة كابل، ولوكنت أعرف أن نجيب هذا الرجل المصاب بالسادية سيصل إلى الحكم في يوم من الأيام لرفضت الزواج من صديق الله.

خطوبتي من صديق الله أقلقت كارمل ونجيب، وقد وقف الأخير ضدي وضد شقيقه بسبب تحريضات كارمل، وكان عليّ أن أقاتل في جبهتين مع البرشميين ومع نجيب وأسرته التي كانت لديها العصبية القومية الشديدة، حيث كانت تكره التاجيك وكان نجيب يردد دائماً أنه لوكان بمقدوره لأخرج كل الأقوام غير "البشتون" من أفغانستان.

وقد كان نجيب يعتز في الأيام الأولى من

الانقلاب الشيوعي بأن (٩٠٪) من قادة الانقلاب من البشتون، لذلك كان يرى أن من حقهم تقرير مصير البلاد، وهو في ذلك يشبه هتلر الذي كان يقيس كل الأمور بموازين قومية.

من هو نجيب؟

نجيب منذ صغره صاحب شخصية سادية يحب الاستمتاع بتعذيب الآخرين، كان يضرب إخوانه وأخواته ووالديه، فقد قتل أحد أشقائه تحت ضرباته وتعاني أخته "صالحة" حتى الآن من آلام في الخصر بسبب ضربات تلقتها منه، وهناك شقيق لنجيب أصغر منه اسمه "روشان" أصيب بأمراض عصبية لأن نجيب ضربه في الصغر في رأسه وهو الآن معروف بين أهله بـ"روشان المجنون".

أسرة نجيب كانت تعاني من بعض المشاكل المادية، وقد زوّج نجيب أخته التي كانت تبلغ من العمر (١٤) سنة فقط لرجل كبير وثري اسمه "وكيل نيك محمد" الذي كان يشتغل في تهريب الأموال والأشياء الممنوعة، وقد استغل نجيب أموال وسيارات هذا الرجل في سهراته وحفلاته الماجنة.

كان نجيب يقوم بكل رذيلة خلقية هو وأصدقاؤه ولا يتورعون عن ارتكاب أي جريمة خلقية تشمئز منها النفوس، وتقشعر منها الأبدان.

وقد كبر نجيب على هذا الانحراف والشذوذ وسوء الأخلاق، والتحق بكلية الطب، وتعرف عن طريق أحد زملائه بأناهيتا، وقد حاول هذا الوغد إخفاء ماضيه المخجل والمزري، وبفضل براعته في الخطابة برز في ميدان السياسة، فكان يقود المظاهرات والاجتماعات داخل الجامعة.

كان نجيب أثناء الدراسة يعمل على إقامة علاقات مع الفتيات الساقطات، وكان لايبالي أن يعد إحداهن بالزواج ويتركها بعد فترة ليقيم علاقة مع أخرى قد تكون أختها أو صديقتها، وساعده في ذلك وجود بعض الأسر المنحرفة أخلاقياً ممن لا يقيمون شأناً للدين أو الأخلاق أو حتى الاعراف السائدة في المجتمع. وقد تعرف على فتاة اسمها ليلى جيلاني وأقام معها علاقات غرامية ثم تركها وتعرف على أختها "فتانة" التي كانت تلقب بـ"ساقي" وتعني ساقي الخمر، واتخذها عشيقة له ووعدها بالزواج، وقد نصحه أحد أصدقائه "مير أكبر خان" بالابتعاد عنها لنذالتها وخستها وسوء أخلاقها، وذلك بعد أن أراه أنها ليست له وحده وإنما أصحابها كثر وهي لا تعرف مبدأ ولا قانوناً وإنما هي ساقية خمر، فأظهر نجيب لصديقه هذا

> لماذا أنا وأمثالي نجري بسبب الجهل والعواطف الوطنية وراء أناس عملاء باعوا أنفسهم للأجانب

أنه لا يود الزواج منها وأنه يعلم عنها هذا الأمر وأنها راقصة معروفة بسوء الأخلاق وفساد الفطرة.

لم يمر أسبوع على هذا الحدث حتى فوجيء رفاق نجيب وأسرته بعقد حفلة خطبة نجيب من "فتانة ساقي" في فندق كابل وقد بادل دبلة خطوبتهما المشير شاه ولي خان عم الملك ظاهر شاه، وهنا قطع مير أكبر خيبر علاقاته بـ"نجيب" استنكاراً منه لهذه الخطبة، ووزع ببرك كارمل صور عارية لـ"فتانة" داخل الحزب وأظهر لـ"نجيب" أن شقيقه صديق الله وزوجته ثريا هما اللذان فعلا ذلك، وعلى أثر ذلك تخاصم صديق ونجيب معاً حتى الموت، وفي عام ١٩٧٤م استقال صديق الله من عضوية هذا الحزب المليء بالفساد والتآمر.

خاف نجيب من تشويه سمعته فاستنجد بكارمل لينقذه فاحتضنه الأخير وقال: ماذا تعني الأخلاق؟ ألا تفعل النساء في الاتحاد السوفيتي مثل هذا وأكثر، يجب أن نكون حضاريين. وأصدر كارمل قراراً داخل الحزب يقضي بعدم التعرض لموضوع خطوبة نجيب من فتانة وقد اشترى كارمل بفعله هذا نجيب، ومهد له الطريق لكي يتزوج من فتانة.

نجيب بين انقلاب داوود والانقلاب الشيوعي:

انقلاب داوود خان عام ١٩٧٣م جعل البرشميين في وضع أحسن، وقد تمكن نجيب من الحصول على موافقة حسن شرق نائب رئيس الوزراء في تعيين والده وكيلاً للمكتب التجاري الأفغاني في بيشاور وقد استغل نجيب فرصة وجود والده في باكستان حيث استفاد من الأموال التي كان يكسبها والده عن طريق أخذ الرشوة من التجار كما أنه كان يزور باكستان كل شتاء ويلتقي بالزعماء الشيوعيين في هذا البلد من أمثال ولي خان زعيم حزب العوامي القومي وأجمل ختك، وخير بخش مرى وإمام على نازش زعيم الحزب الشيوعي الباكستاني. وبعد كل زيارة لباكستان كان نجيب يسافر إلى الهند حيث كان محل التقائه بالاستخبارات الروسية (K-G-B) وقد حصل نجيب على عضوية المخابرات الروسية في هذا الوقت.

وبسبب استغلال نجيب لوالده، تدهورت علاقات زوجي صديق الله به وقد وصل الأمر إلى توجيه انتقادات عنيفة من قبل زوجي لوالده وأخيراً قطع علاقاته به تماماً.

داوود خان طلب من البرشميين الانضمام إلى حزبه ولكنهم رفضوا هذا الطلب فأدّى ذلك إلى توتر العلاقات بين داوود والبرشميين وأخيراً تم الاتحاد الشكلي بين جناحي خلق وبرشم للحزب الشيوعي بناء على تعليمات صادرة من موسكو.

تآمر ببرك ونجيب على قتل مير أكبر خيبر فقتلوه بواسطة أبولوف مستشار السفارة الروسية ومن ثم آثاروا البلبلة والفوضى التي مهدت الطريق للانقلاب الشيوعي في ٢٧ أبريل ١٩٧٨م حيث سيطر بعده الحزب الشيوعي على الحكم وتمكنت أقلية صغيرة تشبه الذئاب الجائعة من التحكم في رقاب ومال الشعب الأفغاني.

بعد تخرجي من كلية الاقتصاد صرت موظفة في إدارة الإحصاء المركزية بوزارة التخطيط وعندما أصبح "كشتمند" وزيراً للتخطيط تم إقالتي من العمل في الأيام الأولى بعد الانقلاب بتهمة كوني عنصراً مضاداً للثورة.

نجيب سفيراً لأفغانستان في إيران:

لم يمر على عمر الانقلاب أيام حتى برزت الخلافات بين الرفاق في جناحي خلق وبرشم وبدأوا يتقاتلون معاً، الخلقيون استطاعوا أن يحصلوا على رضا الأسياد في موسكو وتم طرد البرشميين من البلاد حيث عينوا سفراء في الخارج، نجيب عين سفيراً لأفغانستان في طهران

ولكن تم عزله بعد فترة وجيزة فسرق جميع الأموال الخاصة بالسفارة بما فيها مبلغ (١١) مليون ريال إيراني الذي وضعه السفير الأفغاني السابق في البنك بعدما باع أرض السفارة الأفغانية في طهران، ولم يكتف بذلك بل باع الممتلكات المهمة للسفارة عن طريق المزاد العلني وأخذ كل هذه الأموال واتجه مع زوجته الراقصة إلى يوغسلافيا وهناك انضم مع رفاقه اللصوص الآخرين مثل كارمل وأناهيتا وعبدالوكيل ومحمود بريالي والذين سرقوا مثل نجيب أموال السفارات التي كانوا يعملون فيها وبدأوا معاً بالعيش الاشتراكي المرفه.

نجيب والذي كان أكثر الرفاق سرقة تعرف على فتاة جميلة اسمها "هلنا بايو" وهي من أم يوغوسلافية وأب ألماني، وقد بدأ نجيب رحلة غرامية أخرى مع عشيقته الجديدة واشترى باسمها فندقاً في يوغوسلافيا، وعندما عرفت "فتانة" زوجة نجيب بالأمر تقاتلت مع نجيب ووصل الأمر إلى درجة أن نجيب ضربها ضرباً مبرحاً وعندما تدخل نور أحمد نور ومحمود بريالي في القضية دفاعاً عن فتانة كذلك تعرضا للضرب من قبل نجيب وانتهت المشكلة بتدخل الشرطة اليوغوسلافية وعناصر المخابرات الروسية فاضطر نجيب ومحمود بريالي للسفر إلى ألمانيا وبريطانيا وفرنسا حيث تمتعا بحماية الحزب الشيوعي الفرنسي.

في هذا الوقت قتل نابغة الحمق تراقي (الذي كان رئيس الدولة) على يد تلميذه حفيظ الله أمين وخطط الروس لإسقاط أمين فدعوا هؤلاء اللصوص من أوروبا إلى موسكو ومن ثم أرسل نور أحمد نور وعبدالوكيل إلى كابل وانتظر ببرك كارمل وأناهيتا في طشقند وبقى نجيب ومحمود بريالي في موسكو.

بعد إسقاط أمين جاء دور الشيطان الكبير ببرك كارمل وقد تم تصديره إلى أفغانستان كمتاع روسي طبع عليه علامة (U.S.S.R).

نجيب في بيت رئيس المخابرات الروسية:

أثناء تواجده في موسكو كان نجيب يعيش في بيت أندروبوف (الذي كان رئيساً للمخابرات الروسية وبعد موت بريجنيف أصبح رئيساً للدولة) وقد وعده أندروبوف بأنه سيجعله خلفاً لكارمل لذلك يجب عليه أن يثبت جدارته.

وصل نجيب إلى كابل بعد أسبوعين من احتلال القوات الروسية لأفغانستان وتولى رئاسة جهاز المخابرات الأفغانية "الخاد" بأمر أسياده في الكرملين.

> "آلاف من الشباب الأفغاني تم إرسالهم عن طريق نجيب إلى روسيا في دورات خاصة بالتجسس تحت إشراف المخابرات الروسية"

وبما أن نجيب كان يتمتع بثقة الروس أكثر من رفيقه كارمل فقد تخطى كارمل وطور جهاز المخابرات "الخاد" ووسعه، وأول عمل قام به هو تجميع الأيتام في حضانة الوطن التي كانت زوجة كارمل مديرة لها. الأطفال الموجودون في الحضانة كانوا يُرسلون إلى روسيا لتدريبهم على التجسس والعمالة أكثر فأكثر وبشكل فني.

تم استخدام الشباب في الخاد برواتب مغرية، وكانوا يعلمونهم شرب الخمر، أما الفتيات المخابرات في "الخاد" فكن يقضين الليالي في السكر والعهر بعيدا عن أهاليهن الذين لا يجرؤون على الاعتراض، لأن "الخاد" كان يعتقلهم بناء على تقرير أو شكوى من بناتهم.

نجيب ألغى الفلسفة السامية للأسرة في الإسلام والتي تحفظ للأسرة والجيران شرفهم وكرامتهم فقد كان الأبناء والبنات يقدمون التقارير عن والديهم وأقاربهم وكاد أن تفقد الثقة من بين أفراد الأسرة كلية.

نشاطات نجيب في المخابرات:

تم إرسال آلاف من الشباب الأفغان إلى روسيا لمواصلة دورات خاصة في التجسس التي تعقدها المخابرات الروسية كل ستة أشهر وكل من ينجح في هذه الدورات كان يعين في وظائف مهمة بعد عودته إلى أفغانستان.

نشاطات الخاد لم تبق منحصرة في أفغانستان بل تجاوزت حدودها، فقد أرسل نجيب آلافا من الشباب الباكستانيين من قبائل البشتون والبلوش من أعضاء الأحزاب اليسارية خاصة حزب العوامي القومي (بقيادة ولي خان) إلى روسيا بجوازات أفغانية لكي يتدربوا على أعمال التجسس والتخريب ثم القيام بها في الأراضي الباكستانية، وقد بلغ تحكُم الخاد في أجهزة الدولة إلى درجة أن الدبلوماسيين كان عليهم أن يأخذوا دورات خاصة بهم في الخاد ومن ثم يتم تعيينهم في سفارات النظام في الخارج.

نجيب كان بحاجة إلى أموال طائلة لصرفها على نشاطات "الخاد" لذلك كان الروس يطبعون الأوراق المالية (البنك نوت) التي ليس لها رصيد في البنك الدولي ويرسلونها بكميات كبيرة إلى الخاد وكان لا يحق لأية جهة في الدولة تفتيش أو محاسبة الخاد في الأمور المالية.

كثرة الأوراق المالية دون رصيد أدى إلى التضخم المالي في البلاد وارتفاع الأسعار بشكل جنوني. وقد ادخر نجيب مبالغ كبيرة من هذه الأموال في البنوك الاسترالية عن طريق أسرة كوهستاني، وفي بنوك فرنسا عبر الحزب الشيوعي الفرنسي، وفي بريطانيا بواسطة عديله سرور (زوج ليلى عشيقة نجيب السابقة وأخت فتانة زوجة نجيب) كما أنه ادخر مبالغ ضخمة داخل البلاد عند سراج حاجي وحاجي هزار وغيرهما.

وبعد أن أصبح نجيب رئيساً للخاد عين "سرفراز مومند" قنصلاً للنظام في بيشاور، وقد ذكر حاتم قيس وكيل المكتب التجاري الأفغاني في بيشاور ومشرف البنك الأفغاني فيها أن مومند كان يحضر دائماً فواتير وأوراق مزورة لسحب ملايين من الروبيات بحجة صرفها في عمليات تخريبية مثل الاغتيالات والانفجارات في باكستان أو توزيعها على رجال القبائل، وفي أحد المرات عندما رفض حاتم قيس توقيع الفواتير والأوراق هدده مومند ولكن بعد نقاش طويل اعترف بالحقيقة قائلاً: أليس لي ولـ"نجيب" مستقبل؟ "يجب أن نبحث عن مخرج قانوني لسحب الأموال، يجب أن تفهم بالإشارة وإذا كنت لاتفهم فلا ينبغي لإنسان غبي مثلك أن يجلس على هذا الكرسي!!.

ثم شرح القنصل أنه بناء على طلب قرينة الرفيق نجيب الله أرسل لها حتى الآن عشرات من أجهزة الفيديو ومئات من الأساور الذهبية، فإذا لم تُعمل هذه الفواتير والمستندات المزورة فمن أين له أن يدفع قيمة هذه الأشياء؟

ولم تمض فترة طويلة حتى تم استدعاء حاتم إلى كابل بتهمة التواطؤ مع العناصر المضادة للثورة ■

مع الشهداء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

وهكذا تسير القافلة تلو القافلة ويمضي الشهيد تلو الشهيد وتتناثر الأشلاء وتختلط الدماء بالتراب-لتصل إلى جذورأمتنا كي تدب فيها الحياة ويصبح الشهيد نبراساً يضيء طريق الحيارى التائهين، ويبقى علما تسير على خطاه الجموع الزاحفة نحو الجهاد والمتربصة لإزالة الطاغوت والسائرة نحو النورلمحو الظلام، وتبقى لنا ذكرى الشهيد.

الشهيد سيد علي

(عبدالحميد خواوسي)

فر من بلاد السويد حيث فتحت الدنيا أبوابها.. وجاء تاركاً وراءه كل شيء ليفوز بكل شيء عند ربه.. بإذنه تعالى إنه الأخ الشهيد "عبد الحميد خواوسي" الملقب بـ(سيد علي).

وصل إلى بيشاور قادماً من السويد في بداية عام ١٩٩٠م يحدوه الشوق إلى الجبهات والعيش فيها ولكن فرض الإعداد أولى، فتجهز وذهب إلى معسكر التدريب في "صدا" ليأخذ تدريباته العسكرية ثم انتقل إلى "خلدن" حيث المرحلة الثانية من التدريب، وبعد أن أنهى تدريبه يمم شطر "خوست" في منطقة "يعقوبي" حيث مكث هناك ثمانية عشر يوماً ذاق فيها حلاوة الجبهة وحسناتها إلاّ أن قلة العمليات العسكرية فيها جعلته يغادرها إلى منطقة "ليجه" في خوست فقضى فيها عدة شهور عاد بعدها إلى بيشاور لبعض شؤونه ثم رجع إلى خوست مرة أخرى وأصبح يتردد بين جبلي طورغر الصغير والكبير.

موعده مع الشهادة:

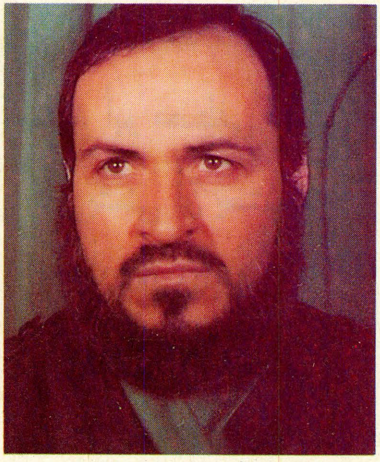
كان يوم ١٩٩٠/٩/٢٦م يوم يمن وبركة على سيد علي نسأل الله أن يجعله سيداً عالياً.. كيف لا وقد نال فيه مبتغاه بإذن الله وتحقق أمله وذلك عندما أخذ الأمير اثنين من المجاهدين وكان سيد أحدهما لينزعوا الألغام المزروعة على جنبات جبل طورغر الكبير وأكملوا عملهم بنجاح حيث نزعوا حوالي (١٣) لغماً وقفلوا راجعين في شكل طابور وكان سيد علي في آخره، وأثناء سيره رأى لغماً على حافة الطريق فتوقف لينزعه ولم يدر أنه موصول بلغم، آخر فما كاد يفك الأول حتى انفجر فيه الثاني فأصيب في ساقيه وكانت الإصابة الأخرى في رأسه وهي القاضية حيث أسلم فيها الروح لبارئها وقد دفن في مركز خليل ليلاً.. وكان رحمه الله شاباً وقوراً كثير الصمت شديد الحياء كأنه العذراء في خدرها فلا يتصدر مجالس النقاش ولا يحب الدخول فيما لايعنيه ولا يفتر عن قراءة القرآن وأذكار الصباح والمساء.. يحكي الإخوة الذين عايشوه أنه لايتكلم معهم إلاّ إذا طلبوا منه ذلك.. فإذا تكلم وحان وقت الأذكار والورد ينزوي بنفسه كأنه لايعرفهم.. أمّا إذا نزل بيشاور فلا تراه إلاّ مداوماً في المستشفى يخدم إخوانه المرضى ويواسي جراحهم.. تقبله الله في الشهداء والصالحين.

الشهيد أبو مصطفى التركي

كم شهدت أرض الجهاد رجالاً جاءوا من أقطار شتى على غير أرحام ولا أنساب بينهم وإنما جمعهم الشوق للقاء الله عز وجل والتفاني في خدمة دينه.. كان من هؤلاء أبو مصطفى التركي الذي يبلغ من العمر (٤٥) سنة ولديه خمسة من الولد أكبرهم يبلغ من العمر خمس سنوات وهو تركي من استنبول خدم في الجيش التركي وكان ضمن فرق الكوماندوز ويتحدث بأربع لغات، وقد عمل بالتجارة حيناً ولديه خبرة بالميكانيكا وصيانة الأسلحة: اكتسبها من خدمته في الجيش.. جاء إلى أفغانستان قبل (١٥) سنة ثم عاد إلى موطنه.. وبعد أن سمع عن الجهاد وقرأ عنه رأى من واجبه كمسلم تلبية النداء فجاء إلى أرض النزال دون معرفة أهله وزوجه وأصحابه، وذلك قبل قرابة سنة ثم تدرب في معسكر "الصديق" في خوست ثم التحق في صفوف المجاهدين وكان في جبهة الشيخين "عزام وياسين" وبقي فترة طويلة وقد خاض بعض المعارك وكان يوجه بعض إخوانه نظراً لخبرته العسكرية ولا يبخل بما لديه من خبرة في التكتيك والفن القتالي كما يقوم بتوضيح الأسلوب الأمثل للقتال عن طريق تكوين المجموعات وغيرها.. كان يفكر كثيراً في صيانة الأسلحة وإصلاح العطل فيها، وقد عرفه المجاهدون على اختلاف التنظيمات وأحبوه لأنه كان ماهراً في عمله وسريعاً.. وقد رأى فيه من خالطه مثال المجاهد العامل المداوم على السعي لقضاء حاجات المجاهدين، فكان يمشي على أقدامه -متنقلاً بين الجبهات- المسافات الطوال التي قد تصل إلى (١٥) كيلو مترا متواصلة دون كلل أو ملل، وكان مسروراً بعمله لأنه يشعر بأداء خدمة لإخوانه ويحب سماع ذكر المجاهدين بخير دون أي جرح أو نقد.. ومن شدة ورعه كان يقلل من أكله حينما يأكل من طعام المجاهدين.. وكان يتمنى الشهادة بعد قيام الخلافة الإسلامية.. وما ترك الجبهة منذ أن دخلها إلاّ ثلاثة أيام ذهب فيها إلى بيشاور، وكان يقضي فترته متنقلاً بين جبهة القتال ومنطقة "ميرام شاه" الحدودية والتي كانت تعد بالنسبة له جبهة إذ فيها المستودعات وفيها الصيانة.. وحينما يطلب منه إخوته أثناء تجواله بين الجبهات للعمل أن يستريح يجيبهم قائلاً: راحتي في خدمة المجاهدين.. وقد كان حيياً يستأذن أميره في أي عمل حتى أدرك



الشهيدعبد الحميد خواوسي



الشهيد أبو مصطفى التركي



الشهيد نوح كولاسيس

أميره ذلك الخلق فقال له: افعل ولا تستأذن، فقد عرف فيه أنه من الرجال الذين تسبق أفعالهم أقوالهم فالهمة عالية والنفس سامية ولا مجال للهزل في مثل هذه الشخصية فالجد ملامحها والجد مسلكها.

الشهادة والقدر:

كان حريصاً على أن ينال الشهادة في ساحة القتال بين الصفوف ولكن يأبى القدر إلاّ أن تأتيه الشهادة في الجبهة الخاصة بصيانة الأسلحة فقد كان يقوم بإصلاح بعض الأسلحة وأثناء ذلك انطلقت قذيفة السلاح واصطدمت بحاجز فعادت الشظية الصغيرة -والتي كتب فيها قدره- لتصيبه في القلب، فتنقله إلى عالم الخلود حيث الأمنية التي ضحى من أجلها، نحسبه كذلك ولانزكي على الله أحداً.. رحمه الله رحمة واسعة.

الشهيد أبو عبدالله المالي

(نوح كولاسيس)

شهيدنا نوح كولاسيس من ذلك الجيل الذي أعاد لنا ذكرى تاريخنا المجيد، جاء للجهاد تحمله أجنحة الشوق والحنين بعد أن أدرك أن حياة الجهاد هي الحقيقة المنسية والتي أدركها من خلال حفظه لكتاب الله وتعليمه للقرآن الكريم فهو يحفظ القرآن الكريم بروايتي حفص وورش. أصله من جمهورية مالي، وله ولدان عبدالله وفاطمة وله من العمر (٢٥) عاماً قرر المجيء إلى أرض الجهاد في شهر أكتوبر ١٩٩٠م، وعند وداعه لصاحبه أبي موسى قال له صاحبه (لعل الله يرزقك الشهادة)، وطار إلى أرض الجهاد وحط رحاله في معسكر التدريب في خوست وتدرب لمدة شهرين وكان يرى عليه أثر التعب في التدريب ولكنه كان يصبّر نفسه وإخوته قائلاً (يا إخوة لابد من الصبر على الإعداد) ثم تنقل بين الجبهات في جلال آباد، وهناك سأله أحد الإخوة: كم ستمكث؟ فقال: شهرين، وكان استشهاده في نهاية الشهرين. كان فارسا في أكثر من ميدان، في العلم والخلق والأدب والجهاد، وكم كان يحب الرمي على العدو، وما يكاد يسمع أن هناك رماية أو خدمة لإخوانه إلا وسارع فيها، وقد كان يؤذن ثم يؤم إخوانه بالصلاة ويعلمهم القرآن ويساعدهم في طرق الحفظ والتجويد، ويشهد له من رافقه بالصلاح وإشراقة الروح فهو نشيط عامل مراع لعادات الأفغان ويحب اللباس الأخضر، وعندما سئل عن حبه لهذا اللباس قال: لأن لباس أهل الجنة من سندس أخضر.

وفي يوم استشهاده ازداد صمته وازدادت تلاوته، ولقد أطال في تلاوته على غير عادته ، وقبل استشهاده كان يتوضأ فمر عليه أحد الإخوة واسمه (عرفه). وأخذ يتلو عليه وهو يستمع إلى قوله تعالى (وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون) ٢٥البقرة، وكأن صاحبه يبشره بما سيلقاه، ثم حمل أبو عبد الله سلاحيه المصحف والرشاش، وذهب إلى مكان الحراسة فاستأذن أخاه بالحراسة فلم يؤثره على نفسه فجلس على مقربة منه يقرأ القرآن فإذا بثلاثة قذائف (Bm41) تسقط وإحداهن تأتي في مكانه فتمزقه أشلاء تطايرت إلى مسافات بعيدة فنادى عليه زميله فلم يُجب، فذهب إلى مكانه فإذا بأخيه قد أصبح ذكرى، وبدأ إخوانه عربا وأفغانا يجمعون ما بقي من أشلائه، وعندما تلقى أميرهم الخبر باللاسلكي في مركز آخر قال: مبارك (مستبشراً بشهادة أخيه). ولقد أوصى قادة الجهاد المبارك بالاستمرار في هذا الجهاد والاتفاق يدا واحدة حتى يتم الله بالنصر وإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بكتاب الله، كما أوصى إخوانه بتقوى الله والصبر وعدم الجزع وسألهم الدعاء ليلاً ونهارا، كما سأل الله أن يتقبله شهيدا في زمرة الشهداء ونسأل الله تعالى أن يكون قد تقبله وأسكنه فسيح جناته.

الشهيد أبو سعد الخالدي

(إبراهيم سعود)

ساقه القدر مع مجموعة من الأفغان تعرف عليهم في المدينة المنورة ثم حضر معهم إلى أرض الجهاد ميمماً نحو قندوز في الشمال؛ وقد

مع الشهداء

شجعه للمضي قدما نحو الجهاد وجود بعض أقاربه في الجهاد وحث والده المتواصل لأن يكون مجاهدا يعيش حياة المجاهدين، ثم مكث قرابة سنة في الشمال تأثر خلالها بالأفغان وتعلم لغتهم وألفهم، فقد عرف سبقهم وفضلهم في الجهاد فحفظه لهم، وعندما تراه تحس أنه أفغاني، وهو يعود أصله إلى بورما وقد درس إلى الصف المتوسط في المدينة المنورة .

قدم من الشمال وصاحب له جزائري واتفقا على العودة إلى الشمال لإقامة المشاريع الخيرية فيها، وذلك بعد عودة الأخ الجزائري من الجزائر.

ثم ذهب إلى جلال آباد وبعد ثلاثة أيام سلمه أميره سيارة ليقوم بخدمة إخوانه المجاهدين وهو عمل شاق ولكن أنى لنفس إبراهيم أن تعرف المشقة فقد ألفتها النفوس المجاهدة التي تجد راحتها وسعادتها في خدمة إخوانها، وعمله هذا كان يتطلب سعة الصدر والحلم والصبر، وكان فارسنا ذا نصيب من ذلك.

وبدأ عمله بنقل إخوانه للخطوط الأمامية وتزويدهم بالذخيرة وما يحتاجون إليه، ومكث على هذه الحال أربعة شهور، يقول عنه صاحبه أبو أحمد المدني (إنه كان من الناس الذين لايتعبون ولايملون ولاينزل من السيارة إلا وقت الراحة)

ومع ذاك الجهد المضني فقد كانت معاملته طيبة لإخوانه، فقد هذب الجهاد نفسه وصقل الإيمان سلوكه فلاترى منه إلا خيرا، وإن غضب فاء وطلب السماح معتذرا عن خطئه، كما أنه يحب إدخال السرور على قلوب إخوانه فيمزح بأدب وخلق حسن، وقد كان شبه حلقة وصل بين إخوانه وبين من يأتي إليهم من الأفغان، فقد كان عارفاً بلغة الأفغان، وقد عزم على زيارة أهله ثم عدل عن تفكيره وقام والده بإرسال جزء من المال له فقال لا حاجة لي به فقال له والده تصرف بالمال كما تشاء.

”

الشهيد أبو مصطفى التركي

كان يتمنى أن يستشهد

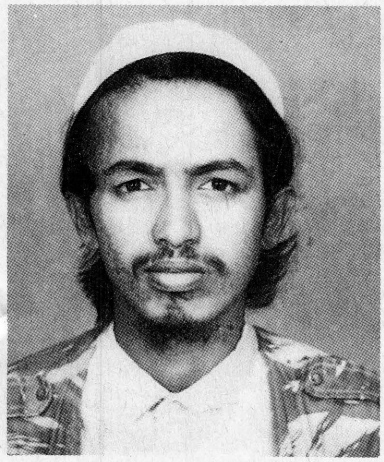
بعد قيام

الخلافة الإسلامية

”

ويروي صاحبه أبوخليل أن أبا سعد في يوم استشهاده كان هادئ الطبع وأوصى بأماناته أن توزع وبعد صلاة المغرب طلب منه الأمير أن يقوم بإرسال قذائف صواريخ (٧٥) مم للمراكز الأمامية، وفي أثناء سيره كان لايكاد يكلم أحدا فقد كان مشغولا بذكر الله وفجأة اعترضته سيارة إسعاف فانحرف قليلا ليتجنب الإصابة وكان في مجال انحرافه حجارة فانزلقت السيارة وانقلبت فأصيب في رأسه وبقي مغمى عليه سبعة أيام في المستشفى الكويتي في بيشاور ثم استشهد في يوم الثلاثاء ١٦/١٠/١٩٩٠م ودفن في بابي.

وقال في وصيته«أبي، أمي؛ أرجو أن تصفحوا وترضوا عني حتى ألقى الله وأنتم راضون عني فحينما يصلكم خبري فاستبشروا واعلموا أن استشهادي إنما هو منحة من الله سبحانه وتعالى وليست محنة، فيجب أن تفرقوا بين الموت في سبيل الله وبين الموت على الفراش، واعلموا أنني حينما خرجت للجهاد وبعدت عنكم ليس ذلك لأني استرخصتكم فأنتم الأحبة، والله يعلم ولكن الله أحب وأغلى، فعليكم بالصبر والاحتساب والله المستعان، واعلموا أن الذي أخرجني إنما هي الرغبة في الجهاد لإعلاء كلمة الله، وليس لأحظى بمنصب أو أظفر بمغنم أو أنال شهرة، ولكن رغبة فيما عند الله، اللهم إني لاأقول هذا تزكية لنفسي ولكني أقوله لأهلي حتى لا يشتد حزنهم علي وكي يحتسبوني من الشهداء إن شاء الله وأسأل الله أن تكون أعمالي خالصة لوجهه تعالى وأن يتقبلني من الشهداء وأن يجعلني شفيعا لكم وأن يعوضكم عزوجل خيرا مني إنه جواد كريم وأسأله أن يرزقكم الشهادة بعد طول عمر وحسن عمل».



الشهيد إبراهيم سعد

الشهيد عبد الملك

(محمد عبد الرحمن الحربي)

للجهاد أسرار كثيرة تجعل النفوس تنجذب إليه وتحبه وتتخلى عن كل شيء في سبيل الظفر به والعيش في ظلاله، والشهيد عبد الملك هو من هؤلاء الناس الذين ضحوا براحتهم، فبدل أن يقضي عطلته الصيفية بين النعيم والشهوات، آثر أن يقضيها في أرض الجهاد والنزال، كان يدرس في جامعة الملك محمد بن سعود في السنة الثالثة، في قسم العلوم الإدارية، ويزورالجهاد في العطل الصيفية، وفي العام الماضي جاء وتنقل بين الجبهات الحامية في كابل وخوست ثم أصيب في قدمه وذهب إلى السعودية. ثم عاد هذا العام ١٤١١هـ وذهب إلى قندهار ومنها توجه إلى زابل حيث ملاحم القتال. وفي معركة التعرض للقافلة القادمة من قندهار إلى زابل في ٩٠/٩/٣م كان لعبد الملك شرف المشاركة فيها، فقد قام المجاهدون بحصار القافلة فتفرقت في الجبال وحاول المجاهدون الالتفاف حولها وفي هذه الأثناء كان عبد الملك ينظر الى أماكن تواجد العدو وبينما هو يراقب إحدى الدبابات -وكان يضع يده قريبا



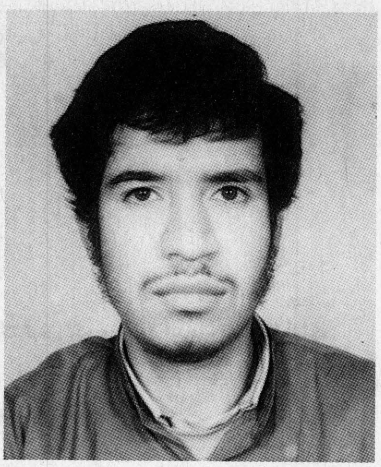
الشهيد محمد عبدالرحمن الحربي

"

حينما يصلكم خبري استبشروا واعلموا أن استشهادي إنما هو منحة من الله وليس محنة..

(من وصية الشهيد أبي سعد الخالدي)

"



الشهيد رمضان ذراع القندول

من صدره- وإذا بطلقة تخترق يده وتدخل في صدره ولم يحس بها، وإنما كان يحرك يده، وبعدها جثا على الأرض واستشهد وسط أحداث المعركة ضد القافلة والتي استمرت قرابة أسبوع وقد أثخن المجاهدون القتل والجراح في الشيوعيين وأسروا (٢٠٠) شيوعي وأسقطوا طائرتين.

يقول عنه إخوانه أنه كان شهيدا يمشي على الأرض قبل استشهاده، وذلك لما يتحلى به من أخلاق وكان حريصا على تعليم الأفغان القرآن، ويحرص على تعلم العلم الشرعي والاستماع إلى دروس العقيدة والفقه، وكان يدرِّس إخوانه القرآن الكريم ويغتنم ساعات السحر في الحراسة للتمكن من الصلاة وذكرالله، وقد عرفه إخوانه بالتحليلات السياسية فكان ذا ثقافة واطلاع وفهم لواقع المسلمين، كما لاينسى خدمة إخوانه فيقوم بطهي الطعام وعمل الشاي. نسأل الله تعالى أن يكون قد تقبله وأحسن مثواه.

الشهيد سفيان الجزائري

(رمضان ذراع القندول)

للشهادة في قلوب أحبتها مكانة لايدانيها شيء فمريدها يتحمل المشاق في سبيل تحقيقها ولا تثنيه الأعاصير التي تعصف به ويبقى سائرا لايبالي حتى يحقق أمنيته، وشهيدنا رمضان من هؤلاء الشهداء الذين لم يبالوا بالعوائق التي اعترضتهم في طريقهم ولم يثنهم إغلاق الأبواب في وجوههم وسد المنافذ أمام محاولاتهم فقد توكلت قلوبهم واتصلت بحبل الله الذي يسر لها الطرق وفتح لها الأبواب، فقد حاول شهيدنا المجيء إلى الجهاد عن طريق الجزائر فلم يستطع فذهب إلى فرنسا ثم تركيا ولم يستطع وأغلقت المنافذ في وجهه فلم ييأس فعاد إلى الجزائر وهم بالسفر إلى السعودية عن طريق مصر وقبل سفره قالت له والدته: أين تذهب، فقال لها: للدراسة في السعودية، فقالت: خذني معك إلى العمرة، فقال: لا أستطيع الآن، فقالت: إني أظنك لن ترجع، ثم مضى إلى السعودية ومكث فيها فترة ولم يكن معه إلا مائة ريال، يقول عنه صاحبه أبوثابت الجزائري (كان لقائي به في المسجد الحرام فوجدت روحي تدفعني للتعرف عليه ثم بقينا في السعودية مايزيد على شهرين وسجن سفيان شهرا وتحمل العناء حتى وصل أرض الجهاد فكان سجنه جسرا لوصوله أرض الجهاد، ثم انضم إلى قافلة المجاهدين وذهب إلى "صدا" حتى يعد نفسه ، وقضى هناك عدة أشهر ثم يمم وجهه شطر (شكردره) و(بغمان) وظل ما يزيد عن سته أشهر، وكان شوقه للجهاد قد بلغ مبلغا وسمع الحديث يدور عن المعارك الشرسة في قندهار(أرض النار) فلم يطق صبرا وصمم على العودة إلى بيشاور لينطلق إلى قندهار وعندما وصل إلى بيشاور شعر بالوحشة والضيق وود لو أنه يطير إلى قندهار، وكان له صاحب شاركه رحلته إلى بغمان فقطع له تذكرة ثم ذهبا إلى قندهار وانتهى بهما المطاف في زابل وقد احتدمت فيها المعارك .

وفي يوم الشهادة الاثنين ٥/١١/٩٠م قامت مجموعات المجاهدين بالهجوم على مراكز العدو حول "قلات" عاصمة زابل، وأثخن جندالله الجراح في عدوهم، وقتلوا منهم فريقا وأسروا فريقا، ولكنهم خلفوا وراءهم شهداء ضمخوا بدمائهم أرض أبي حنيفة وابن المبارك رحمهم الله.

وكانت شهادة بطلنا بلغم انفجر فيه وهو مقبل غير مدبر وقد استشهد في زابل يوم الاثنين ٥/١١/٩٠م ستة شهداء من العرب وكانت معركة حامية الوطيس تقابل فيها جنود الرحمن وجنود الشيطان وجهاً لوجهه وكانت الكرة لجنود الرحمن.

و بطلنا سفيان من أول من قدم إلى الجهاد من ولاية بومرداس في الجزائر وأول شهدائها.

وقد كان سفيان كما يقول إخوانه مثال الفتى الصالح المؤدب الطيب، الكريم وهو من الأخفياء الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا وقد عثر على رسالة منه أرسلت لأحد أصحابه يحدثه عن ارتقاء المستوى الإيماني عنده وعند أخيه أبي ذر الطائفي في الجبهة فيقول (..حيث ننام دائماً جانب بعضنا ونقوم الليل كل يوم ونصوم الإثنين والخميس والأيام البيض ونقرأ القرآن كل يوم خمسة أجزاء ونختمه في ستة أيام وكنت أدعوالله في معظم قيامنا أن يرزقنا الله الشهادة.)

ومن وصيته لأهله المحافظة على الصلاة وعدم التقصير فيها والتآلف وعدم الاختلاف، وأن لا يجعلوا الدنيا توقع بينهم الفتن والشقاق وطلب من والديه المسامحة فيما فرط في حقهما

مع الشهداء

قائلاً: ليس لكم مني إلا الدعاء فهذا ما أملكه.

نسأل الله أن يرحم شهيدنا وأن يتقبله في الصالحين.

الشهيد أبو طلحة الفلسطيني

(جلال علي محمد بخيت)

الشهادة في سبيل الله وسام رباني يؤتيه الله لمن يشاء من عباده ويتقلده المؤمن، ولايُعطى هذا الوسام إلا لمن خلصت أعماله وصفت سريرته، والشهيد جلال بخيت من الذين تقلدوا هذا الوسام وآثروا شهادة الآخرة على شهادة الدنيا نحسبه كذلك ولانزكيه على الله.

يقول عنه أحد رفقاء دربه أبوبصير أنه ترك دراسته في الهند بعد مضي أربع سنوات من الدراسة ولم يبق له على إنهاء دراسته سوى امتحان واحد. التحق بصفوف المجاهدين وتدرب في معسكر "سلمان الفارسي" في خوست ثم عمل بصمت وبدون إزعاج أو ثرثرة في منظمة طلابية اسمها (سباه دانش) أي جنود العلم أسسها الشهيد عابد الشيخ، فكان أبو طلحة يعلم الطلبة القرآن الكريم والأخلاق الإسلامية ويربيهم على الفهم الصحيح للإسلام.

وكان يتلهف لدخول جبهات القتال وعندما حمي الوطيس في بغمان استأذن الشيخ سياف بإلحاح وكان بيده كتاب (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) ليقنع الشيخ سياف فلم يسمح له. وبعد فترة ذهب إلى جلال آباد في شهر يونيو١٩٨٩م وقام برماية صواريخ صقر (٢٠-٣٦)على مطارجلال آباد وهو يكبِّر مع كل صاروخ يطلقه فرحاً بما يصنع، ثم رجع إلى بيشاور ومكث فترة ثم توجه إلى قندهار ومنها إلى زابل. كان شهيدنا وقوراً تلمس فيه تواضع المعلم، ذكيا ترى عليه ملامح الفقه، فانتا تراه يقوم السحر يصلي ويذكر الله إلى الفجر، خدوما لا يستعلي على إخوانه، وقدكان يعلم اخوته دروسا في الفقه والسيرة وأخرى في التفسير والرقائق، قارئاً للقرآن يؤم إخوانه في الصلاة.

كان يتحلى بسمات الإمارة ووقع الاختيار عليه فرفضها بشدة وكان يفضل الخروج من الجبهة على استلام الإمارة، وألزم بها وهو لها كاره وبعد فترة قرر التخلص من الإمارة وقال: أريد أن أبرىء ذمتي منها وتركها.

عرفه المجاهدون عربا وأفغانا فألفوه وأحبوه وقد مكث في الجبهة قرابة (٣) أشهر.

وجاء موعد الاقتحام وكان ذلك في يوم السبت ١١/٣/٩٠م، وقال أمير الأفغان: ليبق أحد العرب يحرس مركز العرب، فلم يجب أحد، فكلهم ينتظر الاقتحام أياما طويلة، فتبرع أبو طلحة للحراسة ثم تبرع أخ عربي آخر أن يبقى بدل أبي طلحة، وقبل الاقتحام بساعات كان أبوطلحة جاهزا للتعرض، ثم بدأ الهجوم على مركز الشيوعيين وكان شهيدنا أول من دخل مركز الشيوعيين وقام بتفريغ طلقات متتالية داخل المركز وكان أحد الشيوعيين يكمن داخله فأدركه برصاصات متتالية سقط على أثرها وماهي إلا دقائق معدودة حتى استشهد وهو يردد لاإله إلا الله-لا إله إلا الله، ثم قبض على قاتل أبي طلحة وأعطوه لأخ عربي فقام بقتله، وهكذا لحق أبوطلحة بإخوانه الذين سبقوه في هذا الطريق؛ طريق العزة والسعادة بإذن الله.

"ميادين الجهاد دلالة على عزة ديننا ورفعته، ومن ظن أن دين الله يقام بغير جهاد فقد استحوذ عليه الشيطان"

(من وصية الشهيد أبي طلحة)



الشهيد جلال علي محمد بخيت

وقد أوصى والديه وذكّرهم بفرضية الجهاد، وتودد إليهم قائلاً: لو أفنيت عمري لم أردّ مالكم على من حقوق ولعل (الشهادة) تكون بداية خيرلكم حتى تتعرفوا على الجهاد بعد أن شوهته وسائل الإعلام، ووصّى إخوانه بأن ميادين الجهاد دلالة على عزة ديننا ورفعته وعلوه، ومن ظن أن دين الله يقام بغير الجهاد فقد استحوذ عليه الشيطان. ثم قال: أقول لمن رجع من أرض الجهاد إلى بلاده محذرا ومشفقا (ومن يبدل نعمة الله من بعد ماجاءته فإن الله شديد العقاب) وأقول للشباب الملتزم الذي سمع عن الجهاد وتربى على معانيه (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم...) ولن يغني عنكم مرب ولا معلم وسيكون ماتعلمتموه وبالاً عليكم يوم القيامة.

كما أنه طلب المعذرة من الشيخ سياف وذلك لخروجه دون استئذان وقال: حسبي أنكم أهل للعفو والصفح وذكر قول الله تعالى (.... وليعفو وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم)

وقد بعثت منظمة سباه دانش (جنود العلم) التي كان أبو طلحة يعلم فيها الأفغان-بتهنئة إلى أهل وأقرباء وأصدقاء الشهيد أبي طلحة الفلسطيني داعية المولى عز وجل أن يرحمه ويدخله فسيح جناته ■

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

التَّبشير

«يسّروا ولا تعسروا وبشِّروا ولا تنفروا»

التبشير شعار أعلنه المنصرون وتسمَّوا به وسلكوا طرقه وأساليبه، وكثيراً ما كنا نرى أساليبهم يستبشر لها المتعاملون معهم، بينما كانت طريقة تعامل بعض الدعاة ينفر منها المدعوون، أوَلَيس المجاهد الداعية أحق باسم التبشير خلقاً ووسيلة وغاية؟!

وأقصد بخلق (التبشير) التخلّق بالصفات التي تستدعي الاستئناس والارتياح والتحبب وبث الأمل في القلوب، والبعد عن أساليب (التنفير) ودواعي الانقباض.. حتى في التخويف من الله والترهيب من النار، ولقد بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيراً لأتباعه نذيراً لأعدائه بل كانت مهمة الرسل لاتعدو هذين الوصفين (وما نرسل المرسلين إلاّ مبشرين ومنذرين). وقد أمر الله في كتابه بتبشير المؤمنين، والصابرين، والمحسنين، والمخبتين،.. في آيات كثيرة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختار الوقت المناسب والقدر المناسب لأداء الموعظة والعلم كي لا ينفر الصحابة، وفي هذا الباب استشهد البخاري بقوله صلى الله عليه وسلم: «يسّروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» وعلق عليه ابن حجر بقوله: «المراد تأليف من قرب إسلامه، وترك التشديد عليه في الابتداء، وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي أن يكون بتلطف ليقبل، وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج؛ لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلاً حبب إلى من يدخل فيه وتلقاه بانبساط وكانت عاقبته غالباً الازدياد..».

ومن حكمته صلى الله عليه وسلم أنه استعمل أساليب التبشير في إيقاظ الهمم والتنشيط للطاعة ومن ذلك قوله: «بشّر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»، وصلى العشاء مرة بأصحابه وقبل أن ينصرفوا قال لهم: «على رِسْلِكم. أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم» قال أبو موسى الأشعري: فرجعنا ففرحنا بماسمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم -البخاري.

ويحتاج الإنسان في حالات الاضطراب إلى التبشير بما يزيل عنه دواعي الاضطراب. فبعد نزول الوحي على رسول الله ذكر لخديجة ما جرى له وأخبرها بخوفه على نفسه من هذه الظاهرة الجديدة. فبشرته بأن له من سابقة الخير ما يستبعد معها مكافأة الله له بمكروه فقالت: «كلا أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتحمل الكَل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق..» -البخاري- وكان هذا شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمته «بشّر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض..» -أحمد-.

وحتى في حالات الضعف لم يكن رسول الله ليعنف أصحابه بفظاظة وغلظة، وهم الذين سمعوا بقدوم أبي عبيدة بجزية البحرين فاجتمعوا على صلاة الفجر. وتبعوا رسول الله بعد الصلاة ففهم ماذا يريدون قال: «فأبشروا وأمِّلوا مايسركم. فوالله لا الفقر أخشى عليكم. ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا..» -البخاري-. والمؤمن محتاج في حال البلاء إلى من يكشف همه ويبشره بما يسرُّه، ولقد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم العلاء مريضة فقال لها: «أبشري يا أم العلاء، فإن مرض المسلم يذهب خطاياه، كما تُذهب النار خَبثَ الحديد» -صحيح الجامع-.

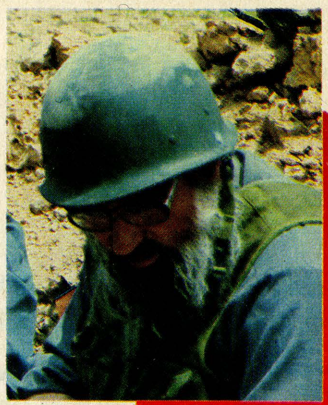
وكتب زيد بن أرقم إلى أنس بن مالك زمن الحرَّة يعزيه فيمن قتل من ولده وقومه وقال: أبشرك ببشرى من الله عز وجل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار..» -أحمد-ولقد بشّر الله المبايعين على الجهاد «فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به..» وبشر رسول الله الموحدين بالجنة «أبشروا وبشّروا من وراءكم أنه من شهد أن لا إله إلاّ الله صادقاً من قلبه دخل الجنة» -صحيح الجامع-، وقال جبريل عليه السلام لرسول الله: «بشّر أمتك أنه من مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة..» -البخاري-.

وفي توبة كعب بن مالك صورة عملية من صور التعاطف الاجتماعي والتهنئة بقبول التوبة حيث ذهب إليه عدد من المبشرين ناداه أحدهم قبل أن يصل إليه: «يا كعب بن مالك أبشر، يقول كعب: فخررت ساجداً وعرفت أن قد جاء فرج»، وتلقاه الناس فوجاً فوجاً يهنونه بالتوبة ويقولون له «لِتهنِكَ توبة الله عليك» ولما سلم على رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك..» -البخاري-، ومن لطيف ماورد في هذه القصة رواية نقلها صاحب الفتح تبين مدى حرص المجتمع الإسلامي على تبادل البشريات يقول كعب «فأنزل الله توبتنا على نبيه حين بقي الثلث الأخير من الليل، ورسو ل الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة، وكانت أم سلمة محسنة في شأني معتنية بأمري فقال: يا أم سلمة تيب على كعب قالت: أفلا أرسل إليه فأبشره؟ قال: إذا يحطمكم الناس فيمنعوكم النوم سائر الليلة» فقد كانت أم سلمة حريصة على ألا تنتظر الصباح وألاّ تدخر البشرى لرجل مسلم.

وقد وعد الله الذين آمنوا وكانوا يتقون بأن «لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة»، ومن البشرى العاجلة في الحياة الدنيا أن يلقى المسلم قبولاً حسناً من إخوانه وأن يشكر على إحسانه، وقد ترجم مسلم باباً «إذا أُثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره» وأورد حديثاً عن أبي ذر: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بُشرى المؤمن» -مسلم-.

ومبنى هذا الخلق وأساسه أن يكون المسلم مصدراً للفأل الحسن والأمل الواسع والعاقبة الخيِّرة وألاّ يرى أخوه منه ما يكره وتلك صفة رسول الله على لسان أنس: «وكان النبي صلى الله عليه وسلم قلما يواجه الرجل بشيء يكرهه في وجهه» -أحمد-

أفبعد كل هذه الإشارات يقبل أحدنا لنفسه أن يكون مصدر شؤم ومظنة تخذيل أو إحباط أو تنفير أو قتل للقدرات؟ أم نشيع البشرى وننشر التفاؤل ونحيي النفوس ونحرِّض على الخير ونعين على المعروف ونستنهض الهمم؟ إلى أن يكون كل منا بشيراً لإخوانه يحيي فيهم الأمل ويدفعهم إلى مزيد من العمل ■



كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

فطوبى للغرباء

بالإيمان –مع الهجرة والجهاد– تبتغى رحمة الله ويؤمل بفضله وثوابه..

ورحمة الله عزوجل قريب من المحسنين، وسعت كل شيء، ولكن لايستحقها إلا فئة معينة من البشر {إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمةالله...}.. الهجرة والجهاد رأيتهما في كتاب الله كثيراً ما تقترنان.. ولقد كانت هجرة بعض الصحابة رضوان الله عليهم دون أن يجدوا الراحلة، ولوكانت الراحلة شرطاً لما هاجر هؤلاء وعرضوا أنفسهم للهلاك. والهجرة والجهاد من أصعب الأمور على النفس البشرية، من أشقها على النفوس؛ إذ أن أحب شيء على النفس البشرية: الوطن والأهل.. ومغادرة الأهل والوطن من أصعب الأشياء وأشدها على القلوب، ولذلك فقد قرن رب العزة بين القتل وبين الخروج من الوطن: {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم}.. فالقتل صنو الخروج من الوطن .. حتى على الصفوة من البشر رضوان الله عليهم؛ على الصحابة كان من أشق الأشياء على قلوبهم .. وهذا سيد البشر صلوات الله عليه وهو يودع مكة بهذه الكلمات يقول{والله إنك لأحب أرض الله إلى الله، وأحب أرض الله إليّ ولولا أن أهلك أخرجوني منك ماخرجت}.. كانت هذه آخر الكلمات التي ودع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو يقف في سوق"الخزراء" يشرف على مكة وأرض الحرم.

فالوطن عزيز والأهل عزيزون والأنس بهم من أكثر ما يحبب القلب في هذه الحياة البشرية.. عندما يقطع الإنسان صلته بالأهل وعندما يفاصل الإنسان أرضه وبلده التي عاش فيها وربا فيها؛ هنالك أصحابه وهنا جيرانه وهؤلاء خلانه ..كل هذا تركه في لحظة واحدة، في لحظة الحسم والجزم من أجل إعلاء المبدأ ونصرة العقيدة..

فأنتم إذ غادرتم الأهل والخلان فليس هذا الأمر قليلاً على أنفسكم.. نعم إن الحنين إلى الأهل، والشوق إلى الوطن له جاذبية شديدة تريد أن تعيد المرء من أرض الجهاد إلى أرض المبدأ والميلاد التي بدأت فيها حياته.. إن الشوق والحنين إلى الأهل من الجواذب القوية ومن الحبال المتينة التي يصعب على النفس البشرية أن تقطعها بسهولة وليس لنا مناص وليس لنا سبيل إلا هذا..

إن نصرة العقيدة انتصار على النفس البشرية، إن نصرة العقيدة استعلاء على القلب، إن نصرة العقيدة–أن تدوس على مشاعرك وقلبك ونفسك وتنسى أو تتناسى.. فمن الصعب أن تنسى الأهل والخلان، من الصعب أن تنسى الوالدين والإخوان، من الصعب أن تنسى هذه الربوع الخضراء التي كنت تجري بينها صباح مساء.

إنها سنوات أو أيام أو عقود، وقد يستمر الأمر إلى قرون ولكن لابد للعقيدة أن تنتصر ولابد للدين أن يعلو.. إن لم يعلُ على يد هذا الجيل فسيعلو على يد الأجيال التي تليه .. المهم أن تبقى الهجرة قائمة وأن تبقى راية الجهاد عالية.

ونظرت في كتاب الله عزوجل، فرأيت أن الله يؤكد الأجر في الدنيا قبل الآخرة في الهجرة:{والذين هاجروا في الله من بعد ماظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة}النحل٤١

فيا أيها الأخ المهاجر في سبيل الله، يا من غادرت أهلك ووطنك وأرضك من أجل الله وفي الله، لن تحرم الأجر بإذن الله عزوجل سواء قتلت أو مت..وفي الحديث الصحيح الذي رواته ثقات{من وضع رجله في الركاب فاصلاً في سبيل الله فلدغته هامة أو وقصته دابة أو مات بأي حتف مات فهو شهيد} ■

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام

رجال وأحداث

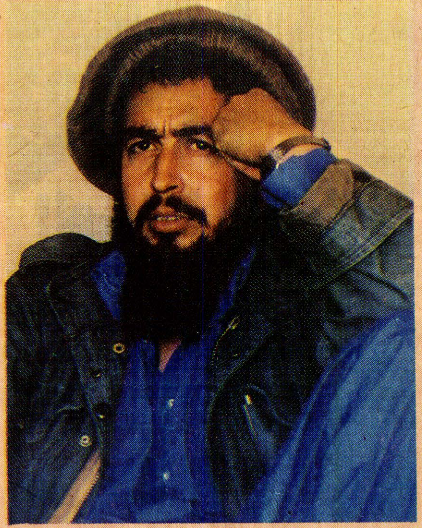
القائد الشهيد
عبدالقادر "ذبيح الله"

بالرغم من أن الجهاد في أفغانستان هو جهاد شعب بأكمله تقريباً، إلا أن هذا الجهاد أبرز وجوها وشخصيات كان لها دور هام سواء قبل الجهاد أو بعده، وكان للحركة الإسلامية بنشاتها في الستينات لمواجهة المد الإلحادي والعلماني في أفغانستان تأثير واضح على نوعية الرجال الذين تركوا بصماتهم ظاهرة في الأعمال التي قاموا بها أوكانت تربوية أو علمية أو عسكرية ، وكان من الشباب الذين برزوا في هذا الجهاد القائد الشهيد عبدالقادر "ذبيح الله" مسئول ولايات شمال أفغانستان في الجمعية الإسلامية.

ولد عبد القادر بن محمد صديق عالم ١٩٥٣م في ولاية بلخ التي اشتهرت بالعلوم والمعرفة، وكان ميلاده في نفس العام الذي أعلن فيه الملك المخلوع ظاهرشاه بداية ما يسمى الثورة الثقافية حين داس برجله حجاب امرأة قائلاً : "انتهى عصر الظلام"، وقد حرص الوالد محمد صديق على تربية وتنشئة ابنه عبد القادر على العلوم الإسلامية والمعرفة وقد أدخله إحدى المدارس وتدعى "نادرشاهي" عام ١٩٦٠ التي تخرج منها عام ١٩٦٧ بتقدير ممتاز نائلاً حب وتقدير جميع من درّسوه وعايشوه وذلك لحسن خلقه وذكائه وأدبه الجم.

بعد عام ١٩٦٧ انتقل عبد القادر إلى مدرسة مزار شريف الثانوية الإسلامية، وهناك بدأ يطالع انتاج أبناء الحركة الإسلامية من الكتب الفكرية والحركية، وبدأ يتفاعل بما يجري من أحداث على ساحة أفغانستان، وبدأ يفكر في طريق لتصحيح الأوضاع السيئة لجعل المجتمع الأفغاني إسلاميا خالصاً كما تصوره من خلال دراسته للسيرة ولخصائص المجتمع الإسلامي المنشود.

فأخذ عبد القادر ينشر الفكر الإسلامي بين الشباب وتلاميذ المدارس رغم مالقي في سبيل هذا من عنت الدولة ومضايقاتها له، وحينما تخرج عام ١٩٧٤م من الثانوية الشرعية عين مدرساً للعلوم الإسلامية في إحدى مدارس مزار شريف ، واغتنم



هذه الفرصة ليربي الشباب إسلاميا، فبدأ بكشف دسائس القوى الدولية المتربصة بأفغانستان والعالم الإسلامي مما أكسبه محبة تلاميذه ، وفي هذا العام ١٩٧٤م التقى بالمهندس حبيب الرحمن أحد مؤسسي الحركة الإسلامية في أفغانستان واتفقا على أن يعمل عبد القادر من خلال الحركة الإسلامية التي كان متعطشاً لها، واستمر في دعوته وتربيته للشباب حتى سيطر الشيوعيون بدعم من الروس على الحكم عام ١٩٧٨م فعمل في مقاومتهم فترة ثم ما لبث أن هاجر إلى باكستان لما أرادوا أن يقبضوا عليه، والتقى في باكستان مع قادة الجهاد ، وعيّنه الأستاذ برهان الدين رباني أميراً للجهاد في ولايات شمال أفغانستان من قبل الجمعية. وتمكن بعد وصوله بشهرين من فتح مديرية "أندراب" و"فرقة نهرين" وبعض المناطق الأخرى وقد صفى الوجود الشيوعي فيها وكان قد تسمى أيامها بـ"ذبيح الله" وذاع صيته بين المجاهدين فأحبوه، وبين الروس وعملائهم فرهبوه ، وكان كما يقول أحد إخوانه الذين جاهدوا معه « كنا نظن أن وجود "ذبيح الله" بيننا يمنع العدو من مهاجمتنا ، وإذا هاجمنا العدو فإن الأخ ذبيح الله -بفضل الله- كان كفيلاً بالتصدي لهم ،» وقد أحب الشعب المسلم أبناء المجاهدين وعلى رأسهم ذبيح الله الذي انتقل بعد فترة إلى مدينة مزار شريف وفتحها وكان يخطب في الناس بمسجدها مما كان له أثر بالغ في التحاق عدد كبير من سكان المدينة وماحولها به لما

رأوا من حسن خلقه وسيرته وشجاعته . وقد أبرزت الحوادث والأيام جودة عنصره ونقاء معدنه فبرزت مواهبه وقدراته القيادية، وقد تمكن ذبيح الله عليه الرحمة من ضرب المطار والقواعد العسكرية الروسية والشيوعية شمال أفغانستان وأقلق مضجعهم في الفترة مابين عامي ١٩٧٩-١٩٨٤، حتى أن الروس شنوا حملات واسعة على المناطق التي يتواجد فيها بلغت أربعين ألف رجل تدعمهم الطائرات والدبابات والآليات إلا أنهم كانوا يرجعون بخفي حنين في أية مواجهة معه.

في العام ١٩٨٤م سافر ذبيح الله إلى وادي بنجشير حيث كان القائد أحمد شاه مسعود يقود المقاومة ضد الروس والشيوعيين هناك ، وتباحثا معا حول تغيير أسلوب العمل ضد القوات الشيوعية ، فأسس المدارس العسكرية لتخريج كوادر عسكرية بشكل منتظم لسد الفراغ الناتج عن استشهاد البعض في المعارك.

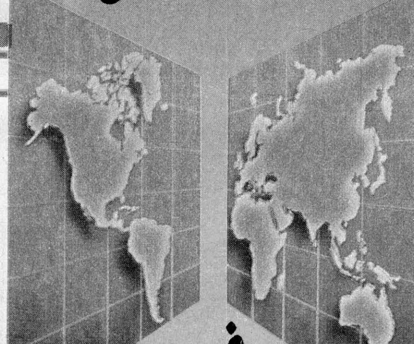
كان الجهاد وأموره هو شغله الشاغل الذي أنساه حتى أفراد أسرته الذين كان يقدم عليهم كل المجاهدين الذين عايشوه في حياته فقاسمهم همومهم وعاش فيما بينهم وكان فردا منهم لايميزه عنهم سوى شجاعته التي فاقت كل تصور ، حتى أنه كان ينفذ بنفسه كثيراً من عمليات اغتيال المسؤولين الشيوعيين لشدة عزمه وتصميمه الذي يلمحه كل من رآه أو عرفه .

شهادته:

كان الشهيد ذبيح الله كثير التفقد لأحوال إخوانه خاصة أسر الشهداء ، وذات يوم وبعد أن زار أسر أحد الشهداء مرت سيارته على لغم أرضي زرعه المنافقون بعد أن رصدوا تحركاته فانفجر اللغم مما أدى إلى استشهاده مع تسعة من إخوانه المجاهدين بتاريخ ١٤/١٢/١٩٨٤م ومع أن جبهات شمال أفغانستان والجهاد الأفغاني بشكل عام قد خسر برحيله قائدا بارزا وعلما من أعلام الدعوة والجهاد في أفغانستان ، إلا أن إخوانه وأبناءه الذين رباهم وقادهم في الملاحم والمعارك واصلوا السير على نفس الخط واقتفوا نفس الخطى حتى يكتب الله الغلبة لهذا الدين وأهله.

رحم الله الشهيد ذبيح الله وعوض الجهاد والمجاهدين خيراً منه إنه سميع مجيب ■

أفغانستان في الصحافة والإعلام



المجاهدون أمام التطورات السياسية الأخيرة

يبدو أن الوقت قد حان لكي ينهي قادة المجاهدين خلافاتهم الداخلية وإلا ستفوتهم الفرصة لأن الولايات المتحدة الأمريكية التي زودتهم بالأسلحة طيلة عشر سنوات ماضية ستخفض دعمها لهم

أعضاء الكونجرس خفضوا أخيراً دعم بلادهم السنوي للمجاهدين من (٣٠٠) مليون دولار إلى (٢٥٠) مليون دولار ويبدو أنه مع تقليل الدعم العسكري للمجاهدين سيتوصل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة إلى اتفاق حول خطة للسلام في أفغانستان حتى نهاية العام الجاري وتؤكد المصادر الدبلوماسية في إسلام آباد أن السلام قريب جداً، وبما أن قادة المجاهدين يدركون هذه الحقيقة المرة فإنهم يسعون لحل خلافاتهم العميقة وذلك في حين أن حكومة نجيب الموالية للاتحاد السوفيتي تمكنت من ترسيخ أقدامها، قادة المجاهدين الميدانيين قاموا بتشكيل مجلس الشورى لكي يحتل مكان حكومة المجاهدين الفاشلة، ويقول مصدر دبلوماسي رفيع المستوى أن تشكيل مجلس شورى القادة الميدانيين جاء بعدما أدرك القادة في الداخل أن قادة أحزابهم في بيشاور سيضيعون ثمار الحرب التي خاضوها لمدة عشر سنوات متواصلة، ويضيف المصدر أن هؤلاء القادة لايريدون الهجوم على كابل ولكنهم يريدون تغيير الحل السياسي حسب الظروف.

وقد صرح أحمد شاه مسعود أحد قادة المجاهدين أن استراتيجية المجاهدين ليست بدء المعركة من منطقة واحدة بل لابد من شن الهجمات على الأماكن التي يكون العدو ضعيفاً فيها... ويعرف المجاهدون أنه خلال العام الجاري سوف لايجدون فرصة سانحة كالتي يجدونها الآن، لذلك يحاولون أن يستغلوها جيدا، فحكمتيار الذي ينتمي إلى الإخوان المسلمين ويتمتع بدعم السلطات الباكستانية قام في الشهر الماضي بشن هجوم شديد على كابل إلا أنه لم يحصل على شيء من جراء هجومه الذي تم بدعم الاستخبارات الأمريكية والباكستانية وقد كان سبب فشل الهجوم عدم موافقة بقية قادة المجاهدين مع حكمتيار على شن هجمات على المدن الكبيرة التي تتمتع بتعزيزات عسكرية قوية.

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة، والغرض منه اطلاع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة.

منذ سنوات وباكستان تدفع الجزء الكبير من المساعدات الأمريكية والسعودية لحكمتيار، أما الآن فباكستان تحاول أن تشرك الآخرين في المساعدات، وقد صرح مصدر عسكري باكستاني أن بلاده لاتصر الآن على تشكيل حكومة في كابل يكون زمامها بأيدي الإخوان المسلمين ولكن لابد من قيام حكومة أفغانية يكون فيها دور كبير للقادة الأفغان الموجودين في بيشاور والذين يخضعون للتأثير الباكستاني وأضاف المصدر: إننا نريد حكومة محايدة لايكون زمامها بأيدي نجيب ولابأيدي الإخوان المسلمين ويبدو أن السلطات الباكستانية أخيراً استسلمت للواقع ولحت للقائد أحمد شاه مسعود لكي يزور باكستان، وتعمل باكستان حالياً لإيجاد نوع من الوحدة بين المجاهدين، ولكن خلافات حكمتيار مع القادة الآخرين وخاصة أحمد شاه مسعود تعرقل عملية الوحدة، ومن جهة أخرى فإن أغلب قادة المجاهدين يعارضون التدخل الباكستاني في أمورهم ويلقون مسؤولية الخلافات والمعارك الداخلية على حكمتيار.

ولاشك أن للتقارب الأمريكي - السوفيتي دور كبير في مرونة الموقف الباكستاني لأن كلاً من موسكو وواشنطن تقتربان من خطة للسلام تتضمن إيقاف شحن الأسلحة إلى المجاهدين وحكومة نجيب بالإضافة إلى وقف إطلاق النار وتقسيم السلطة أثناء الفترة الانتقالية قبل إجراء الانتخابات، وتعتبر نجيب الله ودوره في الحكومة الانتقالية هو العقبة الكبيرة أمام الاتفاق، ويرى المراقبون أن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لكي تقبل خوض نجيب في الانتخابات شريطة تخليه عن الوزارات الحساسة في الحكومة الانتقالية....

جريدة كريستشن ساينس مونيتور

١٩٩٠/١١/١٥م

المولد النبوي في كابول!

في الأسابيع القليلة الماضية زار وفد من الصحفيين المصريين مدينة "كابول" العاصمة الأفغانية لحضور احتفالات "الرفيق" نجيب الله بذكرى المولد النبوي الشريف، والصورة بمجملها لاتخلو من تناقض كما لاتخلو من مآخذ أحسب أن الوقوف عندها يكون من باب "تحصيل الحاصل".

ولكن ماجذب انتباه المسلمين حقاً هو ذلك الاحتفاء الكبير من صحيفة "الأهالي" بالدكتور نجيب الله ومواقفه "النزيهة"، وشخصيته "المحترمة" كما كتب "الرفيق"

خليل عبد الكريم في مقاله الطويل الذي استحوذ على مايقرب من نصف صفحة كاملة، راح يحصي فيه مآثر "الرفيق" نجيب الله وخيانات " المعارضة " الأفغانية، ولاأدري لماذا الحساسية من ذكرهم باسمهم الحقيقي والإعلامي "المجاهدين"؟!

كما راح " الرفيق خليل" يقدم إحصائيات عن "جرائم" المعارضة (المجاهدين) والقتلى الذين أودوا بحياتهم-وهم يذكرون الله!!- والمساجد التي هدمت والمزارع التي أحرقت فحرمت " الكادحين" من خيرات بلادهم، كما تحدث "الرفيق عبد الكريم" عن التدخل الأجنبي "الامبريالي" في شؤون القضية الأفغانية ولم ينس أن يذكر أن الرفيق " نجيب الله" هو رئيس لدولة " أفغانستان"؟!!

وماكتبه الرفيق خليل عبد الكريم كان مثار دهشة واستغراب كبيرين لعدة أسباب:

منها هذه الإفاقة الفجائية للرجل ليقف وقفة مبدئية شجاعة يتحدى بها التدخل الامبريالي الأجنبي في شؤون أفغانستان، إذ أن مبلغ علمي- والله أعلم - أن الرفيق عبدالكريم قد بلغ الحلم قبل عام ١٩٧٨م بما يعني أنه كان حينها راشداً، ويدرك تمام الإدراك أن هناك احتلالاً أجنبياً لأفغانستان من قبل مائة وعشرين ألف عسكري سوفياتي، فهل كان مصاباً بعاهة في لسانه أو ذراعه لكي يتآمر بالصمت على هذه الجريمة المنكرة ولماذا لم تفرد له " الأهالي" نصف صفحة أو عشر صفحة لكي يدافع فيها عن كرامة أفغانستان المسلمة؟!

ثم لماذا-أيها الرفيق- تصف أفغانستان اليوم بأنها "دولة إسلامية" هل أصبحت طائفياً، وتخليت عن مبادئك بعلمانية الدولة، وتجريم الصبغةالدينية؟! أم أن المسألة- أيها الرفيق- مجرد مناورات وخدع لابأس-في سبيلها-ببيع المبدأ، وحتى الضمير؟!

ثم هذا الجهد الجبار الذي أجريته في زيارة لم تتجاوز أسبوعاً واحداً، في إحصائك للمساجد التي دمرت والقتلى الذين أزهقت أرواحهم والمزارع التي أحرقت، هل قمت أنت بهذا التحقيق المحايد والفاحص والنزيه؟ أم أنك تسلمت " بياناً" من الرفيق الشريف العفيف "المحترم" (نجيب الله)؟! وإلا ففسر لي -أيها الرفيق- من أين حصلت على هذه البيانات الإحصائية الدقيقة في ظرف أربعة أيام؟! ثم ألا ترى -أيها الرفيق - أنك تناسيت عامداً متعمداً جرائم سنوات الاحتلال الروسي، وهي التي اعترف بها الروس أنفسهم، عندما أفاقت ضمائرهم، -لوكان عندهم ضمير-أيها الرفيق عبد الكريم، كم مسجداً دمره الروس، وكم شهيداً أودوا بحياته، وكم قرية مسحوها من على وجه الأرض بنسائها وأطفالها، وكم مشرداً "كادحا" أجبروه على التية في بلاد الله؟! الاترى أن إحصائياتك ناقصة، بل كاذبة، وهي تشبه الإعلانات مدفوعة الثمن؟!

أيها الرفيق، إن كل طعمة طعمتها في موائد"كابل" هي من أشلاء مليون شهيد، ودموع خمسة ملايين كادح مشرد "والله غالب على أمره، ولكن أكثرالناس لايعلمون" صدق الله العظيم.

مجلة المختار الإسلامي العدد ١٤١١/٩١هـ

أفغانستان - يالطا أخرى؟

فيما يبدو أن هناك اتفاقية في الأفق بين أمريكا والاتحاد السوفياتي حول أفغانستان، وبعد انتهاء الحرب الباردة فيما بين القوتين فقد راحت القوتان إلى مابعد المصافحة، ومن الطبيعي أن تبحثا عن حل لكافة القضايا العالقة بينهما منذ زمن وإذا كان حلف الأطلسي وحلف وارسو قد أنهيا حالة العداء فيما بينهما وجرت اتفاقيات بينهما، فإنه لا يوجد أي سبب يدعو السوفيات والأمريكان إلى ألاّ يتوصلا إلى اتفاق بشأن أفغانستان.

دور نجيب في حكومة المستقبل فيما يبدو هو العقبة الوحيدة في المفاوضات السوفياتية الأمريكية، ويبدو أن الفريقين قد اتفقا على عدم إعطاء أفغانستان أولوية بين قضاياهم، والأمريكان لم يعودوا ينظرون إلى نجيب على أنه شيوعي خطير والذي يجب إزالته مع بقية مخلفات الغزو السوفياتي لأفغانستان وذلك كمقدمة لإيجاد حل سلمي للقضية الأفغانية وبدأوا ينظرون بشكل آخر لتحركات نجيب الدبلوماسية من أجل الاعتراف به وبدوره في حل القضية الأفغانية، وربما يكون القطع المتكافئ للدعم عن نجيب والمجاهدين هو الثمن المقدم من أجل تسوية سلمية.

بصرف النظر عن المفاوضات الحالية بين السوفيات والأمريكان فإنه فيما يبدو أن يالطا جديدة ستعقد، ومن المؤسف أن مصير دولة وشعب صغير سيتقرر على أيدي السادة الكبار في سبيل إنهاء خلافاتهم.

وفيما يبدو أن المجاهدين سيُتركون جانباً على أيدي من يطلق عليهم "أصدقاء من أجل النضال في سبيل الحرية" فإن إسلام أباد يبدو أنها تلعب لعبة الرجل الخاسر الذي سيخرج من اللعبة، وليس فقط أن الأمريكان لن يفوا بتعهداتهم لحلفائهم، بل إنهم سيواصلون انحناءاتهم وتحيتهم لمن كانوا يطلقون عليه الصديق المفضل "باكستان".

باكستان تعاني من ترحيبها بملايين المهاجرين على أرضها، فيما الأمريكان يبدو أنهم أجروا عمليتهم في أفغانستان وأنهوا مهمتهم فيها. ولا شك في أن هذا رسالة موجهة إلى إسلام أباد.

إن وزارة الخارجية الباكستانية إذا لم تتعلم من الدروس التي مرت بها، فليس من الجيد أن تتعلم وتتخذ موقفاً ذاتيا حينما قررت أمريكا قطع المساعدات عنها. المصالح الوطنية يجب أن تصان باتخاذ مواقف مستقلة وعدم ربط سياستنا الخاصة بسياسات القوى العظمى كما هو حاصل حتى الآن.

نيشن/الباكستانية
١١/١٢/٩٠م

فقه الواقع

بقلم: بسام عطية

ونعني به معرفة واقع المسلمين وحقيقته وخصائصه ومتطلباته واحتياجاته. فإذا سلم لنا هذا التصور وعرفناه على حقيقته أمكن لنا أن نتعامل معه تعاملاً إيجابياً بنّاءً وهادفاً وابتداءً نقول: إن العلماء قرروا بأن الفتوى أو تنزيل الحكم الشرعي يخضع إلى معرفة الواقع؛ فهذا ابن القيم رحمه الله يقرر بأن الفتوى تختلف حسب الأزمان والأمكنة والأعراف والأشخاص والعادات والأحوال... وفي مجلة الأحكام العدلية تقول القاعدة الفقهية «لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان»... ولا نعني بأن الفتوى يتحكم فيها الواقع فتخضع له بكل مافيه –من خير أو شر– بل نعني بأن الواقع يؤثر على الفتوى تأثيراً يفرض مراعاة مقاصد الشريعة العامة التي جاءت من أجلها وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

فما كان من شأنه الحفاظ على هذه الأمور حُوفظ عليه، وماكان من شأنه الإخلال بهذه الأمور عُمل على إزالته وإلغائه.

والواقع –أي واقع– فيه الخير والشر فيحافظ على مافيه من خير ويُدعى إليه، ويجتنب ما فيه من شر وينهى عنه، فعلى سبيل المثال. قال صلى الله عليه وسلم «بعثت لأتمم حُسنَ الأخلاق» (مالك وصححه ابن عبدالبر) ومعنى ذلك أن هناك أخلاقاً حميدة غير أنها بحاجة إلى إتمام وأن هناك أخلاقاً سيئة لابدَّ من إزالتها وإحلال أخلاق فاضلة مكانها.

وعلى هذا لونظرنا إلى واقعنا لوجدنا فيه خيراً –والحمدلله– كإقبال بعض الناس على الله سبحانه وتعالى، وحب الإحسان من كثير من الأغنياء، وحماس بعض الدعاة في الدعوة إلى الله، ومحاولات جادة لنشر الثقافة الإسلامية... فهذه كلها أمور طيبة بناءة، وإن كانت بحاجة إلى توجيه وتسديد في بعض الأحيان.

وأما إذا نظرنا إلى الجانب الآخر من جوانب واقعنا وجدنا فيه طامّات وقواصم تستهدف وجود الأمة وكيانها، ومن هذه:-

أولا: ضياع الخلافة الإسلامية وسقوطها.

ثانياً: تمزيق الأمة الإسلامية إلى دويلات.

ثالثاً: سقوط بعض ديار المسلمين في أيدي أعدائهم.

رابعاً: اجتماع كلمة الأعداء لإضعاف المسلمين والحيلولة دون الوصول إلى مآربهم.

خامساً: الفرقة والنزاع القائم بين الداعين إلى الإسلام.

سادساً: ضعف الإيمان والبعد عن الله سبحانه وتعالى.

وهناك أمور أخرى علّنا نتطرق إليها فيما بعد إن شاء الله.

هذا الواقع يفرض على المسلمين أن يعيشوه ويتعاملوا معه تعاملاً إيجابياً حتى يرتقوا به إلى الوضع الصحيح الذي أراده الله لهذه الأمة «كنتم خير أمة أخرجت للناس» ١١٠ آل عمران.

وهذا الواقع يفرض علينا:

أولاً: العمل لإعادة الخلافة الإسلامية.

فقد قرر فقهاء السياسة الشرعية وغيرهم –كالماوردي وأبي يعلى– وجوب تنصيب خليفة للمسلمين ينوب عنهم في إقامة الشرع –حراسة الدين والدنيا– وأن المسلمين آثمون إن لم يقوموا بذلك أو يعملوا له –انظر الأحكام السلطانية ص٣. وقال الإمام أحمد رحمه الله: الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر الناس (المرجع السابق).

إذا علم هذا فلا بدَّ من دراسة الأسباب التي أدت إلى سقوط الخليفة والخلافة ثم دراسة السبل والمناهج التي وضعت لإعادتها واعتماد أنجحها وأقربها إلى الصواب، أو اعتماد طرق وسبل متنوعة متخصصة بشرط التعاون والتنسيق بين العاملين...

ثانياً: توحيد الدول الإسلامية:

يقول صلى الله عليه وسلم «.... فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية» (النسائي وأحمد) وكل دولة من دول المسلمين ينطبق عليها هذا الوصف. لذلك نجد اليهود ينفردون تارة بهذه وتارة بتلك، وكل المؤشرات توحي بأن هناك دولاً ستسقط في أيدي اليهود إذا استمر حال الدول الإسلامية على ماهي عليه من فرقة وتمزق.

إذاً على الغيورين على وحدة الدول الإسلامية، دراسة أسباب الفرقة والتمزق دراسة واعية والعمل على اقناع الشعوب والحكومات بضرورة الوحدة وإزالة العقبات ولو كلف ذلك غالياً.

ثالثاً: استرداد أراضي المسلمين من أيدي أعدائهم:

ذهب فقهاء المذاهب الأربعة وغيرهم إلى وجوب استرداد أي شبر من أراضي المسلمين إذا وقع في أيدي أعدائهم واعتبروا التقصير

أو التخاذل في ذلك إثماً لا يُرفع إلاّ بالإعذار إلى الله بالقيام بالمستطاع. وهذا بحاجة إلى رفع الأمة إلى مستوى المسئولية ومستوى التضحية والفداء ولا بدَّ لهذا من تعبئة عامة للأمة.

رابعاً: محاولة إيقاف مؤامرات الأعداء والحيلولة دون الوصول إلى مآربهم.

يقول سبحانه وتعالى: «ودَّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة...»١٠٢النساء. وهذا تصوير عجيب لحقيقة أعداء هذا الدين ورصدهم للمسلمين، يتحينون الفرصة للانقضاض عليهم واستئصال شأفتهم، وجاء في الحديث «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها...» رواه أبو داود وفيه أبو عبدالسلام، ومانراه من اجتماع الثالوث النكد -الشيوعيين، والنصارى واليهود- ضد الإسلام لهو مصداق لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، لذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أمن قلة نحن يومئذ! قال بل أنتم يومئذ كثيرون، ولكنكم غثاء كغثاء السيل...» وغثاء السيل هو مايحمله السيل على سطحه من قانورات وأوساخ، فالمسلمون الآن -مصداقاً- لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم كثيرون ولكنهم يعيشون فترة الغثائية، وسبب ذلك يعود إلى أن المسلمين -على كثرتهم- أخلدوا إلى الأرض، جاء في أخر الحديث المتقدم، «وليقذفن في قلوبكم الوهن قيل وما الوهن يارسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت». لذا فإن على الدعاة أن يزيلوا هذا التعلق بالدنيا والإخلاد إلى الأرض حتى يستطيع الناس أن يقفوا في وجه المؤامرات المحاكة ضدهم.

خامساً: توحيد جهود العاملين والدعاة إلى الإسلام:

يقول صلى الله عليه وسلم «سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني الثالثة... والثالثة هي :سألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»(رواه مسلم) . قال شيخنا الفاضل محمد الراوي: بعد أن عرفهم أهمية الوحدة وشر الفرقة وبيّنهما بياناً لا مزيد عليه ثم بعد ذلك يختلفون فأين إذن يكون الابتلاء وفيم يكون الامتحان، فلا بدّ إذن بعد ذلك البيان أن لا يكون مجال للخلاف والنزاع. ويؤكد هذا قوله تعالى «عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم..»١٠٥المائدة، قال شيخنا الراوي مفسرا لهذه الآية:لن يغرنا عدو مهما قويت شوكته وهيلمانه إذا انتبهنا لأنفسنا وألزمناها الهدى. ومن أكبر علامات الهدى البعد عن التنازع؛ قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم...»٤٦الأنفال. وبمعادلة رياضية. التنازع = الفشل + ذهاب الريح (وهي القوة). وعلى هذا فلابدّ من إزالة أسباب التنازع بعد دراستها وإيجاد الحلول لها.

سادساً: ضعف الوازع الديني:

وهو مشكلة المشاكل وهو الذي ركزت عليه كل قوى الشر، فعملوا بكل وسيلة وحيلة لإضعاف المسلمين وإبعادهم عن دينهم ومقولة القس "زويمر" الشهيرة للمبشرين بالنصرانية (ليست مهمتكم أن تهدوا المسلم إلى طريق الكنيسة -لأنه شرف لا يستحقه- ولكن مهمتكم أن تضلوه عن طريق المسجد)، ولقد نجحوا في ذلك نجاحاً كبيراً، وما قالوا ذلك وعملوا له إلاّ لأنهم يعلمون أن المسلمين إذا ابتعدوا عن دينهم أصبحوا لاقيمة لهم -غثاء- وسيخسرون كل شيء... أقول إن الدعاة لن ينجحوا في دعوتهم إذا لم يشاركوا الناس همومهم ويعيشوا مشكلاتهم ويرتقوا بهم إلى مستوى إيماني تغييري...

وبعد هذا الاستعراض العاجل لواقع المسلمين الأليم فإننا بحاجة إلى:-

أولاً: تضافر الجهود واستغلالها لإنقاذ الأمة من الضياع وأن لا تُبعثر الجهود، يقول تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى..»٢المائدة.

ثانياً: نبذ الخلافات، وإن كان لابدّ منها، فالتعاون على المتفق عليه -وهو كثير- وأن يعذر بعضنا بعضاً في المختلف فيه -وهو قليل-

ثالثاً: ترتيب الأولويات. يقول الإمام الغزالي «عدم التقدير بين الخيرات من جملة الشرور» وبسبب عدم ترتيب الأولويات ضاعت جهود وضيعت أعمار في اهتمامات جانبية لاتقدم، بل في كثير من الأحيان كانت سبب التأخر وعدم النهوض بواقع المسلمين.

ونعتقد أنه لا يختلف اثنان في أهمية الأمور التي ذكرتُ بل في كونها في صدارة سلّم الأولويات، وعلى هذا فإن الانشغال عنها بأمور أقل أهمية فضلاً عن فرعيات جانبية لهو عين الجناية على هذه الأمة وإبقائها ترزح فيما هي فيه من مصائب ونكد.

وعلى هذا فإن الأخطاء التي حالت دون النقلة الحضارية لاتعود إلى المبدأ، فقد سبق له أن طبق ونقل الأمة نقلة لم يُعرف لها مثيل في تاريخ الحضارات، وإنما تعود الأخطاء وتكمنُ فيمن يحملون المبدأ ويدعون إليه.

لذا فإنه لامناص من البحث عن مكامن هذه الأخطاء وتقليب الأوراق مع ترتيب للأولويات لإحداث نقلة حضارية فاعلة قبل فوات الأوان، فإن التاريخ لا يرحم الفاشلين والمقصرين وإن الأجيال لن تسامح من يعبث بمستقبلها. وللعبرة يكفي أن نضرب مثلاً للدعاة والمفكرين والعلماء، بالإمام الغزالي رحمه الله، فإنه لم يسلم من التاريخ ومن محاسبة الأجيال له بسبب إغفاله الحديث عن الجهاد في مصنفاته الكثيرة في وقت كانت الأمة فيه بأمس الحاجة إلى من يحرضها على الجهاد ويرفع رايته لاسترداد فلسطين التي كانت تحت سيطرة الصليب والصليبيين الذين كانوا يعيثون في المسجد الأقصى فساداً وتدنيساً ■

"نسيَّة" والرفاق

بقلم: عبد الستار شه بخش

نشأت " نسية" في بيتها نشأة شيوعية متحررة من الأخلاق.. ونمت في أحضانها ترضع لبنها وتتشرب بها وبتعاليمها وأساليبها، مندفعه للدعوة لها وإثبات عقائدها بحماسة الشباب ويقين المؤمن بالفكرة.. لا تتوقف عن مناقشة فكرتها وصلاحها لبناء مجتمع سليم يُسعِد البشرية.. منعتها عاطفة شبابها من رؤية معايبها.. ومنعتها قلة تجاربها من تبين جناية أفكارها وخطورتها على المجتمعات التي ابتليت بها.

تعرفت خلال أيام دراستها الجامعية على ثلاثة من ضباط الجيش الأفغاني (سليم ورسول وسلطان) وكانوا رفاقا يضرب بهم المثل في رفعتهم.. كانوا شيوعيين متحمسين، انغمسوا في الدعوة لشيوعيتهم خلال السنوات العشر التي قضوها في الجيش منذ دخولهم الكلية العسكرية.

قويت علاقة نسيّة بالضباط وتوطدت علاقتهم.. وأحبها الرفاق الثلاثة ورغبوا فيها.. وتنافسوا عليها.

أما نسية فكانت رغبتها في سلطان أكثر، لقوة شخصيته وحسن أدبه، فتزوجت منه بعد إتمام دراستها الجامعية، وهنا دب الحسد في نفس الرفيقين على صاحبهم وكتموه..

كان للثلاثة أثر فعّال في القوات المسلحة وتدرجوا في المراتب بسرعة أدت إلى جعلهم من قيادات الجيش الأفغاني بسبب معاركهم ضد المجاهدين.

تزوج الرفيقان الآخران بعد مدة من الزمان.. ورزقت نسية بابنتين.. واشتهر الثلاثة في معاركهم ضد المجاهدين، وأصبحت لهم خدمة طويلة وخبرة في معارك المجاهدين جعلتهم يتقدمون على أقرانهم.

كانت نسية دائمة العون لزوجها، شديدة الحماس ضد المجاهدين، عظيمة الحنق على الإسلام، تشحن أبناءها ببغض الإسلام ورجاله، وترغبهم في شيوعيتها.. وتعظم في أعينهم شجاعة أبيهم ورفاقه.

وفي إحدى المعارك خرج سلطان بقوة كبيرة لإنقاذ قوة محاصرة من الجيش في منطقة جبلية فوقعت القوة في كمين للمجاهدين أباد كثيراً منها واستسلم سلطان مع قوة كبيرة للمجاهدين مع أسلحتهم ومعداتهم.. وتمكنت مجموعة أخرى من الهرب والعودة إلى وحدتها.

سعى بعض الرفاق للإيقاع بسلطان واتهامه بالخيانه والجبن وتسليمه هذه القوة للمجاهدين.. ولم يخفوا مشاعرهم هذه لنسية (باعتبارهم رفاق درب).. لم ترتح نسية لطريقة كلامهم واتهامهم لزوجها خصوصاً سليم ورسول.. كانت زيارات هؤلاء الرفاق لها دائمة وكانت تحس من بعضهم مطامع شخصية ورغبات خائنة، فكانت تتكشف لها مع الزمان نفسيات لم تكن في حسبانها.. نفسياتٌ أفسدتها منافسات طويلة شحنتها بضغائن وأحقاد كشف عنها أسرُ زوجها.

لقد أحست بعظم مصيبتها بغياب زوجها وبابتلائها بهؤلاء الرجال.. كانت تضيق يوماً بعد يوم بحفلاتهم.. التي كانت تعشقها أيام زوجها وتواظب على حضورها وتسعد مع عوائل الرفاق فيها، لقد أحست بوحدتها بينهم وشدة حاجتها لزوجها، وكم تمنت أن تعرف ما يطوي هؤلاء الرجال في أنفسهم.

وفي أحد الأيام زارتها عائلتا سليم ورسول، وبقيتا لوقت متأخر من المساء يتسامرون ويتباحثون، وعند اقتراب رحيل الضيوف سقط سعيد ابن نسية من مكان مرتفع على رأسه فأصيب بجرح عميق ونزف شديد في رأسه حتى غاب عن وعيه من شدة الضربة.

وضع رسول قطعة لفاف على رأس سعيد وطمأنها بأن الجرح بسيط.. كادت نسيه تُجن من هذا التصرف لقد كان النزيف من الشدة بحيث لابد من نقله بسرعة إلى المستشفى.

لم تكن نسية تمتلك سيارة والوقت كان متأخراً وتعرف أنه لا يملك أحد من جيرانها القريبين سيارة.. ولهذا فليس لها إلاّ سيارتا الضابطين.. وعونهما.

وكم كانت صدمتها شديدة عندما اعتذرا عن عونها وخرجا كأن شيئاً لم يكن؛ متعللين ببساطة جرحه وتأخر الوقت وأعذار واهية أخرى، تركوها في حالة أقرب إلى الجنون، وأخذت تغدو وتروح.. وتركض وتصرخ.. ولاتدري ماذا تفعل.. كلما وقع نظرها على ابنها الطريح وعلى حمام الدم حوله يكاد عقلها يغيب.

لقد خرجت كالمجنونة في ليل دامس وسكون قاتل تبحث عمن يعين.. وبعد وقت قصير وجدت في أحد البيوت سيارة هب صاحبها لعونها وكان تاجراً من رواد أحد المساجد القريبة.. ولكنهم وصلوا إلى المستشفى بعد فوات الأوان.

لم تحتمل نسية الصدمة بوفاة ابنها عندما أخبرها الطبيب فسقطت على الأرض مغشياً عليها..

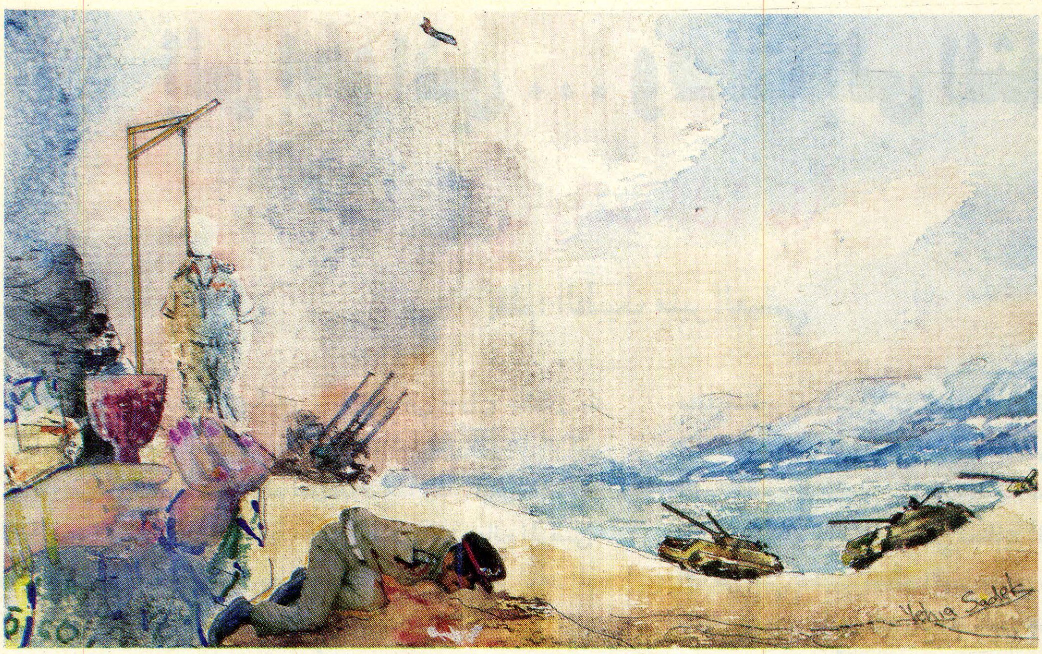
لم تدر بنفسها كيف وصلت إلى البيت عندما عادت إلى رشدها.. ثم انفجرت ببكاء مر على ابنها الراحل.. ولم تخط الحوادث في نفسها حقداً على الرفاق الشيوعيين كتلك الحادثة، كانت كلما تتذكر تلك الليلة تنفجر من البكاء على ابنها.. وعلى فراقها زوجها.. وأسفها على أيام مضت مع هؤلاء الرفاق.

لقد رسمت تلك الأحداث على وجهها كآبة.. وشيخوخة سريعة وضعفاً في بدنها وحقداً هائلاً في قلبها.. لقد ضغطت عليها المشاكل.. ومزقت إرادتها الأحداث.. وأنهكتها وحدتها..

صممت نسية على اللقاء بالمجاهدين للتباحث بشأن زوجها سلطان..

رحب بها المجاهدون.. وبعد مدة اتفقوا معها على أن تعاونهم في قتل مجموعة من كبار الضباط مقابل إطلاق سراح زوجها.

كانت نسية تسكن في إحدى ضواحي كابل



وفي إحدى المناسبات العامة كانت سيارتان تحملان سبعة من ضباط الجيش وضباط المخابرات في حكومة كابل متجهة إلى بيت السيدة نسية ملبية دعوتها في المساء لإحياء تلك المناسبة.

وفي الطريق العام المؤدي إلى تلك الضاحية.. هزت كابل أصوات طلقات وانفجارات مدوية لدقائق.. ثم أعقبتها حرائق وصرخات.

وفي اليوم التالي انتشر خبر احتراق السيارتين بعد تعرضهما لهجوم ومقتل جميع من فيها من الضباط، كم كان أسف نسية عظيماً عندما علمت بنجاة سليم ورسول من هذا الكمين لأنهما كانا قد خرجا في مهمة قبيل الحادث.

عزّت السيدة نسية عوائل الضباط وأعلنت عن أسفها لوفاتهم.. وأدت كل المراسم الخاصة بالتعزية واشتركت في تشييعهم.

وبعد حوالي أربعين يوماً من هذه الحادثة وفي إحدى عمليات تبادل الأسرى أطلق سراح القائد سلطان مع مجموعة من رفاقه.. لقد أزال إطلاق سراح سلطان قدراً كبيراً من هموم نسية التي قصت عليه كل ما حدث لها بعد أسره.. لقد كان ألم سلطان على رحيل ابنه كبيراً.. وثارت ثائرته على سليم الذي ثار الشك في نفسه من طريقة إطلاق سراح سلطان.

كتب سليم تقريراً سرياً إلى السلطات حول العلاقة بين مقتل الضباط وإطلاق سراح سلطان، ووصل خبر هذا التقرير إلى سلطان، ولكن من حسن حظه أن السلطات لم تُعر للتقرير أهمية.

مضت أيام وشهور وأحس الرجلان كان بينهما ثأراً ينبغي أن يسبق أحدهما الآخر للأخذ به.

لم يخف سليم تخوفه مما يضمرله سلطان، وذكر هذا لبعض أصدقائه المقربين خصوصاً رسول، اشتد حصار المجاهدين لبعض المدن واضطرت الدولة لإرسال قوات كبيرة لقتال المجاهدين حولها.

كان سلطان وسليم ورسول في القوة الخارجة إلى أطراف كابل.. ونزلت قيادة الجيش في واد محاط بالجبال والمرتفعات.. لم تتنبه قيادة الجيش للكمين الذي أعده المجاهدون في أعالي إحدى المرتفعات المطلة عليهم، إذ لم يكن في حسبانهم إمكانية تسلق تلك المرتفعات.. وقبيل الغروب هز القيادة ضربات مباشرة عليهم أدّت إلى تفرق الضباط بسرعة وانتشارهم مع مقتل بعضهم وجرح آخرين.

سمع سلطان صوت استغاثة ضعيفة ثم توجه إلى مصدر الصوت.. دُهش لمنظر سليم تحت شجرة كبيرة أسقطها القصف على صدره، والدم ينزف من رأسه.. نظر سليم إلى سلطان نظرة استعطاف واسترحام فالشجرة تكاد تقطع نفاسه ولا تحتاج لأكثر من تحريكها لينقذه.

وبسرعة قفزت إلى ذاكرة سلطان صورة ابنه النازف وأمه تسترحم سليم لينقله إلى المستشفى ولكنه رفض ذلك وخرج بلا مبالاة... لقد أذهب الحقد عقل سلطان وأعمى بصره وسلب إرادته.. فأخرج مسدسه وأطلق رصاصة قاتلة إلى رأس رفيقه

سمع رسول صوت إطلاق النار فتوجه لمصدره بسرعة فلمح سلطان يبتعد إلى الطرف الآخر متخفياً بظلمة الغروب.. وعندما اقترب من المكان رأى جثة سليم ورصاصة في رأسه.. فلم يشك أن الفاعل سلطان..

في اليوم التالي قررت القوة العودة.. وأمر رسول بحمل جثة سليم إلى كابل.. وكتب تقريراً عما رأى وطالب بالتحقيق في الحادث بسرعة..

وفي الليل حاصرت قوة من قوات الأمن بيت سلطان وقبضت عليه وبدأت التحقيقات حيث أثبتت أن الرصاصة التي كانت في رأس سليم من نوع رصاص مسدس سلطان..

أدانت الأدلة سلطان الذي اعترف بالحادث، وتم إثبات الجريمة على القائد القديم سلطان بقتل رفيقه القائد سليم.

ظلت نسية تتابع مجريات التحقيق بحرص وكانت تسارق رسول النظرات.. لقد قضى حكم الإعدام الذي صدر بحق زوجها على البقية الباقية من شوقها للحياة.. لقد أثار تشفي رسول بإعدام زوجها نار حقدها.. بعد أيام ذهب رسول لزيارة نسية في بيتها مظهرا ألمه لما حدث،

وبعد خروجه من بيتها أحسّ بضيق شديد ثم ازرقّ بدنه.. ثم فارق الحياة..

مات الضابط رسول وأثبتت شهادة الطبيب العدلي وفاته بعد تناوله سمّا قاتلا.

لقد أعدت نسية عدتها لتلك الزيارة من رفيقها الشامت وأنفذت فيه سم حقدها، لم يكن أدنى شك في أن قاتل رسول هي رفيقة دربه نسية.

في اليوم التالي لوفاة رسول كانت الطفلتان اليتيمتان تسيران خلف الجنازة تبكيان على أمهما نسيّة التي انتحرت بنفس السم الذي قتلت به رسول، تاركة خلفها رسالة تكفر فيها بالشيوعية.. وتنصح من بعدها ألاّ يتسمموا بسمها ■

إلى إخواني... وصلت إلى الثغور

إنها رائحة الجنة حقاً

بقلم: الطبيب منير العبسي

مرت سنة كاملة في بيشاور وأنا تائه في أمواج بيشاور بلد القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال كما قال شيخنا الدكتور عبدالله عزام رحمه الله، لكني لم أكن أدرك هذا وكان أكثر ما ضرني كلمة لأحد الأطباء لو أن كل طبيب حمل السلاح فمن يعالج المرضى؟! وفي لحظة الضعف تسلل الشيطان الذي يزداد كيده كلما ابتعد المرء عن الجبهات تسلل وجلس في القلب يردد هذا الكلام ثم مالبث الشيطان أن صار يلتمس لي أعذاراً في مفارقة الجهاد فصرت أردد كلام المثبطين وأنسى كلام الدعاة المخلصين بالرغم من وضوحه كالشمس ثم مالبث القلب المريض الذي ركن للدنيا يردد عيوب الأفغان والمجاهدين وفرقتهم وخلافاتهم ومؤامرات أعدائهم الرهيبة... وفي لحظة بكاء مع الله وتضرع من حال القلب الذي لم يعد قادراً على اختيار الطريق المستقيم في منعطفاته الكثيرة... ظهر القرار بزيارة الجبهة وكان فضلاً من الله عظيماً.. وفي الطريق إلى ليجة صارت الثواني كالعسل يُصبُّ على الفؤاد صار كل شيء جميلاً، والمشقة والتعب والساعات التي طالماأنكانني مرورها في بيشاور وفي بلادي وتوقف الندم الرهيب الذي كنت أحسه كلما نظرت إلى ساعتي مرت ساعة، يوم، جمعة، تأخرت عن إدراك العلم وركب السلف آه من الزمان ذهبت البركة وصرنا حطاماً نقوم الليل دقائق إن قمنا وفي عيننا النوم وننام بعد الفجر حسرات في حسرات كلها ذهبت عندما سارت القافلة نحو ليجة وأحسست أنني قد ألحق بالذين كانت سيرتهم تبكيني لمحبتهم وليقيني بأنني لن ألحق بهؤلاء السلف الذي سطروا آلاف صفحات البطولة عندما باعوا وقتهم ونفسهم ومالهم لله.

كل ماحولي كان جميلاً حتى محبتي لإخواني صارت أشد وأوثق كلما اقتربنا من ليجة وهناك مرت أيام كانت كأنها في الجنة لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلاّ قيلاً سلاماً سلاماً كانت الأخطار قليلة فقلما كانت تقصف الطائرات فلم يتغير القلب كثيراً وعندما سارت القافلة من ليجة إلى وليم على الخط الأول بدأت ذرات الجسد تناجي ربها وتتضرع إليه وسارع اللسان يستغفر الله ولا يغفل عنه لحظة واحدة وهو يردد قوله تعالى «وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» وكثيراً ماكان القلب يردد: إنه ليس فرض عين أنت طبيب ماذا ستفيد المسلمين وأنت تحمل كلاشنكوف إلاّ أن الداء الذي أعيا القلب قد صار واضحاً إنه الخوف على الدنيا وزوالها إنه آلاف الصور ضحايا الألغام التي استعملها الشيطان في حربه على قلبي كان عوني في هذه الحرب في لحظات الخوف محبتي التي وضعها الله في قلبي للطبيب صالح الليبي وأخي حكمت الذين لحقوا بالقافلة قافلة الشهداء بإذن الله وكرمه، التي هي من أعظم البشائر التي أظن بها بالله خيراً.

وعلى طول الطريق إلى ليجة كانت حرباً شيطانية في أصل العقيدة هل من يضرك الله أم أنها تلك الرصاصة أو تلك القذيفة؟ والحمدلله الذي ثبت حسن الظن في قلبي به وكان حسن الظن كما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم عن ربه «أنا عند حسن ظن عبدي بي» خمسة أيام مرت وأنا على بعد (٣٠٠) متر من الشيوعيين ولم أخدش بأذى من أذى الحروب ويا حبذا من أيام كانت وشتان مابينها وبين أيام عمري بعيداً عن الثغور.. ولو تكلمت عنها لملأت صفحات طويلة وطويلة.. كان القلب يعيش خلالها في صلة مع الله عجيبة وصار البعوض الذي طالما أرقني يقرص في غير جسدي وكأنما القلب انفصل عن الجسد صار الطعام حلواً مهما كان وربما كان لا يأكله سابقاً... وهناك بدأت معركة العقيدة باختبار عملي بعد ساعتين من وصولنا لم أكن أعرف شدة هذه الأصوات قبلاً وعلى بعد(٢٠٠) متر كانت المناوشات بين أحبائي أهل اليمن المجاهدين، والشيوعيين وبكافة الأسلحة الثقيلة والرشاشات وكانت العاصفة الأولى التي هبت على القلب كان القصف شديداً على الطرفين وبيننا وبين دير ملكة قليلاً من الأمتار ولربما سقطت قذائف قريبة وهناك تزلزل القلب زلزالاً شديداً وتشبث بالذكر تشبثاً لم أعهده قط ثم مالبثت القذائف تتوالى ساعات وهناك تعب اللسان وسقط الجسد على الفراش تعباً وقد وكّل الله في حفظه ربما لم يكفه الإيمان لأن ينام مستقراً واثقاً في حفظ الله إلاّ أنه أرغم على ذلك في اليوم الأول. وفي اليوم الثاني بدأت النفس تعتاد المناظر حولها والمخاطر إلاّ أنه كلما قلل اللسان من ذكر الله سارعت المخاوف إلى القلب والوساوس بالرحيل وتكررت حوادث اليوم الأول وتزايدت باضطراد كنت أحس فيه لطف الله ومعيته معي ففي اليوم الثاني لم تعد

القذائف تحدث رعبها في قلبي وفي اليوم الثالث صارت الرصاصات التي تمر من فوقنا كأنها حشرات وفي اليوم الرابع صارت الطائرات كغيرها وفي اليوم الخامس كانت الأقدار الالهية ترقى بهذا القلب الجبان من درجة لأخرى غصباً عنه وكان قرار القائد الأفغاني أن نشترك في تعرض ليلي ويالها من ليلة تعلمت فيها اليقين مالم تعلمني إياه آلاف الجلسات القرآنية ومجالس الذكر كان الليل ظلاماً وتوقفنا بعد مسيرة بسيطة عند أحد الخنادق ووزعت علينا المهمات ثم بدأت الاشتباكات، كان القلب خلالها في عواصف شديده إلاّ أنني استعنت بالتكبير وكان من رحمة الله التي ثبتت أقدامي أنني ذهبت بذاكرتي إلى حماة والشيخ وليد رحمة الله عليه وكثير من أحبائي سار القلم عليهم سريعاً منير الطبيب الذي قتل في التعذيب وكان أهله ينتظرونه أشد انتظار في أريحا وموفق الخطيب العالم المجاهد الذي كان يجر الأطفال للمساجد ويعلمهم القرآن وهو لم يتم البلوغ بعد ورياحين جامع الروضة الذين قتلهم الكلاب وشيخنا الحبيب عزام وعندها ثار القلب ناراً وكالخيال تحول ذلك الجبان إلى مغوار من مغاوير الحروب وكأنه خبر الحروب منذ آلاف السنين وعندما انطلقت النيران اهتز الفؤاد طرباً في أروع موسيقى عرفها كان الغضب ينسال من عروقه وفي لحظات أدرك الفؤاد أسراراً كثيرة كانت مثاراً للعجب عنده.. كيف كان يصر المجاهدون على الهجوم وكيف لا يخافون الألغام ولا الدبابات ولا الطيران ولماذا انتصرت الفئة القليلة المؤمنة أبد الدهر على آلاف مؤلفة في كل موقعة. للإيمان مع الكفر وجلس القلب بعدما أفرغ قليلاً من حقده في صدور الأعداء ينظر بسخرية قذائف الكفار وردهم على نيران المجاهدين وهناك أدركت صحة كلام شيخنا الدكتور نعمان أبو الليل عندما قال تعليقاً على قول الله تعالى «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون» وأدركت تماماً أن الإنسان كالطفل لا يهتم أهله به إلاّ إذا بكى وعرفت كم قد يفيد البكاء ويفلح مع الله إذ أن الجبن في هذا القلب ماكان ليزيحه آلاف البحار. وما كانت هذه الحيرة التي أوقعها النفاق في القلب لتزول إلاّ أن يشاء الله. وجزى الله خيراً أبا هاجر العراقي فلقد أضاءت إحدى كلماته لي السبيل عندما ذكر في إحدى كلماته أن الجهاد في أفغانستان ينظر الناس إليه من وجهتي نظر مختلفة فمن الناس من ينظر إليه أنه إسلامي ثم يجمع البراهين فيعرف أنه الحق ومنهم ذو قلب مريض ينظر إليه أنه جهاد غير إسلامي ثم يجمع البراهين فيجد آلاف القضايا تبرهن على نظريته لكنها براهين براقة في الظاهر متعفنة في الصميم وقد كنت منهم فهداني الله بمنته وعندما عدت من وليم عرفت أن الجهاد حق ولا فلاح بدونه وعاهدت الله على أن أسير على درب الشهيد الحبيب شيخنا عبدالله عزام راجياً المولى أن يغفر لي إسرافي في حقه وأن يجمعنا معه والصالحين في مستقر رحمته ■

بين الماضي والحاضر

«لاتحزن إن الله معنا»

قد تبدو بعض الأمور في ظاهرها على غير حقيقتها الفعلية، فقد يرى الإنسان في أمرٍ ما محنة قد تودي به وبالعمل الذي يقوم به وهي في حقيقتها منحة ربانية ودرس على الطريق، لم يدركه لأول وهلة أو لم يستبن له مافيه من خير عميم.

بالأمس البعيد كان الصديق رضي الله عنه يصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته، وأويا معاً إلى غار حراء ليختفيا عن أنظار قريش التي رصدت لمن يدلها عليهما الجوائز وتربصت بالرسول عليه الصلاة والسلام تريد قتله والخلاص منه، ظناً منها أنها تستطيع ذلك حتى يتسنى لها القضاء على هذا الدين، ولما رأى الصديق عليه الرضوان إحاطة رجال قريش بالغار أخذه الجزع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وظن أنه قد أحيط بهم، فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن قال لأبي بكر بضع كلمات طمأنته وهدأت من روعه وأعادت إليه سكونه ورباطة جأشه، حيث قال صلى الله عليه وسلم للصديق: ياأبابكر:ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ وأضاف أيضاً: «لاتحزن إن الله معنا».

والآن كلنا يشهد التحركات السياسية والاتصالات المحلية والدولية للقضاء على هذا الجهاد؛ الذي ما انطلق إلا لإعلاء كلمة الله والذود عن دينه وحرماته.

ويحاول الأعداء الآن اللعب بكافة الأوراق، فيتصلون بهذا ويتباحثون مع ذاك وينادون بالحل السلمي وبحقن الدماء وبحياد أفغانستان وجعلها منطقة منزوعة السلاح، ويتباكى الجميع على الدماء المسفوكة والتي يجب أن تصان ويحزن بعض المسلمين وأنصار الجهاد لما قيل عن اجتماع نجيب ببعض من قيل أنهم قادة المجاهدين وكيف يجتمع هؤلاء -إن صحت الأقوال- مع نجيب ويظن بعض المسلمين أن هذا الجهاد ماله أن يقطف الأعداء ثمرته التي قربت من النضوج، ولكن نطمئن المسلمين في كل الأرض بأن هذا الجهاد الذي ماقام إلاّ لله، سيحفظه الله من كل تآمر محلي وعالمي، وإن الله الذي نصر المجاهدين وأيدهم حينما كانوا عزّلا من كل شيء سوى الإيمان به وحده سينصرهم لامحالة ولكن بعد تمحيص الصفوف، وبعد أن تزلزل النفوس وتخرج مكنوناتها وذخائرها، فيجعل الله الأمانة في أعناق من يستطيع تحملها ولئن سقط البعض في الامتحان فسيقيض الله لهذا الدين من يحمله، وسينصره ويمحق أعداءه،

«حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولايرد بأسنا عن القوم الظالمين».

جمال إسماعيل



بريد الجهاد

٢٧/ ديسمبر

في مثل هذا الشهرتمر ذكرى الغزو السوفياتي لأفغانستان، والتي حدثت في (٢٧/١٢/١٩٧٩م) وتمر هذه الذكرى والأحداث في أفغانستان تتصاعد باتجاهين، كل منهما يريد أن يسبق الآخر، الحسم العسكري بقيادة المجاهدين، والحل السياسي الذي يبحث عنه نجيب مع بعض أدعياء الجهاد وبعض الأحزاب الأفغانية وبمباركة أمريكية روسية وعالمية.. وفي هذا الشهر أيضاً يسلم غورباتشوف-أومن ينوب عنه- جائزة نوبل للسلام لقاء خدماته العظمى في نشر السلام العالمي، حيث عمت خيرات هذا السلام على الشعب الأفغاني المجاهد الذي لازال يكتوي بنار السوفيات التي يطلقها عملاؤهم الأفغان بتوجيه مباشرمن المستشارين الروس أنفسهم، وكذلك ملايين الألغام المزروعة في أفغانستان والكفيلة بإعاقة الشعب الأفغاني عن الاستمرار في الجهاد أوالقتال ضد روسيا عشرسنوات أخرى كما صرح غورباتشوف نفسه، وكذلك لاننسى أن نذكر أن من جهود غورباتشوف في نشر السلام ، والأمن في العالم سماحه لأكثرمن مليون يهودي بالهجرة من بلاده نحو فلسطين المحتلة. والآن، وقد بدأالمجاهدون مرحلة حاسمة من جهادهم ضد الشيوعيين وضد التحالف العالمي ضدهم، هل يكون ديسمبر ١٩٩٠ هو آخر ديسمبر في المعاناة للشعب الأفغاني المجاهد؟

المحرر

من يسعف الأفغان؟

كنا مجموعة من العرب، نتوزع على مراكز تنظيمات الاتحاد والجمعية والحزب، في مديرية شكردرة. الواقعة إلى الشمال من العاصمة كابل.

وذات يوم ونحن في مركز الجمعية وبعد أن سلمنا مباشرة من صلاة العصر، ودخلنا في المعقبات، وإذا بشاب أفغاني ينادينا من النافذة التي تُطل على فناء الدار، فسأله أحد الإخوة عما يريد، فقال: أريد دواءً لجرحى، وكشف عن رجله الملفوفة في قطعة من الشاش.

فقال له الأخ: ليس عندنادواء!

فوقف الشاب قليلاً، تبدوعلى وجهه ملامح الحيرة والحزن،ثم انصرف.

وكنت من بين الجالسين في الغرفة، فاهتزت نفسي، واقشعر بدني لهذا المنظر المحزن.

ما ذا أصنع؟ بما ذا أساعده؟

ليس عندنا دواء نواسي به جرح هذا الشاب المسكين، فأبسط الأشياء لانملكها كالشاش المعقم أو سائل التنظيف.

انصرف الشاب يحمل نفسه ببطء، وكأن لسان حاله يقول: من أين عساني أجلب دواءً لجرحى؟،، فهذه جبال "ستالف لاغ" العاتية تحول بيني وبين "جليز" أو "تنكي سيدان"، وهذه كابل التي ترميني بحممها وبراكينها!! أم أذهب إلى مستشفيات الصليب الأحمرالذي يقطع الرجل لأبسط الجروح، ويقلع العين لخدش بسيط!!

وهنا تذكرت عندما يمرض أحد أفراد أسرنا- في بلداننا العربية-فيهرع أهله مذعورين منذهولين، يطلبون أقرب المستشفيات المنتشرة في المدينة، وهم في غاية الخوف والفزع على صحة مريضهم، ولايسألون أويستفسرون من الذي سيداويه؟!!!

أروسي هو.. أم بوذي.. أم مجوسي..أم نصراني؟!، كل هذا لايهمهم، المهم أن يشفي مريضهم!

على كل حال يجدون من يداوي سقيمهم، ويواسيهم ويطمئنهم عليه، ثم انتبهت من إطراقتي هذه، وقلت في نفسي: وما بال هذاالشاب الأفغاني لايذهب إلى الصليب الأحمر-الذي يتجشم أفراده-رجالاً ونساءً-القصف والرماية الكثيفة ليستأذنوا في إقامة مستشفى تداوي فيه جراحه، ويقدموا له مالم يقدمه المسلمون، الذين يأمرهم دينهم بل يوجب عليهم التواد والتراحم!!؟

وبقيت أتحسر وأتألم، هل ألوم الأفغاني الذي يذهب إلى الصليب الأحمر، ليجبر كسره، أو ليخيط أمعاءه الممزقة؟ أم ألوم الدول العربية (خاصة)، التي تعيش بعيداً عما يحدث في أفغانستان، في لهوها ولعبها، وتغضي الطرف عن الذين يعيدون بناء مجدها الضائع، وصرح حضارتها الباهر، لينفخوا في جسدها الحياة لتدب على الأرض بشراً سوياً.

فهل يعي إخواننا الطيبون هذا الوضع، ويحسوا بتقصيرهم، ويهبوا لإعانة إخوانهم المجاهدين عن حب وطيب نفس، أم يستغرقون في نومهم وغفلتهم حتى يُقضى على جبهتهم المقاتلة-معاذ الله-ويعودوا كما كانوا من قبل تحت إقطاع اليهود والصليبيين يتبعون خطواتهم، ويعبدون أوثان فكرهم العفن.

أبو الليث -أفغانستان

الزلزال

أيها المجاهدون .. إن النصر قريب.. وقريب جداً بإذن الله ولايحتاج لسلاح مادي قدر مايحتاج إلى تلاحم أخوي ونبذ للخلافات الجانبية وأنتم أشد ماتكونون بحاجة إليه الآن هو الوحدة والتلاحم، وأنتم وما نظن فيكم إلا خيرا- أرفع من أن توسعوا هوّة الخلاف، أو تشهروا السلاح في وجه بعضكم البعض، فالرسول صلى الله عليه وسلم حرّم هذا «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»

إننا نراكم-أيها المجاهدون-بمثابة المرهم الذي يداوي جرح الأمة الإسلامية، فقد تمكنتم خلال أكثر من عشر سنوات من إعادة هيبة الأمة الإسلامية وجعلتمونا نترقب اليوم الذي سيعلن فيه الانتصار. وكنتم-بفضل الله السبب الرئيسي في زلزال أوروبا الشرقية السياسي والاجتماعي، ولقد كان جهادكم ضد الكفر والشيوعيين وهي ملة واحدة، وليس ضد حكومة كابل العميلة والروس فحسب.

إخواننا الكرام: نحن المتوقدون حماساً لهذا الجهاد.. فلاتتركونا نفقد الأمل بسبب ما يفتعله الأعداء من خلافات بينكم، وإننا نراكم أهلاً لإفشال هذه المؤامرات، والنهوض بالأمة من رقدتها .والله معكم ولن يتركم أعمالكم..

عمار دفاف/ الجزائر

اقتراحات

أمل من الإخوة في مجلة الجهاد جمع مادة بعض الزوايا الثابتة في المجلة وإصدارها في كتاب على نمط كتب الشيخ الشهيد عبد الله عزا م رحمه الله، ومن الزوايا المقترحة:

١- من أخلاق المجاهد

٢- نحومسيرة راشدة للعمل الإسلامي

٣-ثقافة المجاهد

٤-مع الشهداء

سعد عبدالرحمن/ السعودية

المحرر:

نسأل الله أن يعيننا على ذلك، وقد بدأنا بهذا الأمر، وسيصدر عما قريب كتاب عشاق الحور عن الشهداء وأما كتاب من أخلاق المجاهد فهو قيد الطباعة إن شاء الله، وبالنسبة للزوايا الأخرى، فقد يصعب الآن لظروف خاصة طباعتها في كتاب مستقل، وإن كانت الفكرة موجودة.

إلى الشهيد عبد الله عزام رحمه الله
بمناسبة مرور عام على استشهاده

عزام ماذا قد أخطّ وأكتب ... يا أيها العَلَم الشهيد الطيب
ما ذا أخط وإنني متألم ... ولأنت في كل القلوب محبب
قلمي به ألم شديد إنه ... لرثاء (عزام) يخط ويكتب
(شيخ الجهاد) قضى الحياة مجاهداً ... ومعلماً وعلى الجهاد يدرب
اليوم نبكي شيخنا وشهيدنا ... ودموع أعيننا عليه تسكب
سلك الطريق إلى الجهاد بعزمه ... يخشى الإله وفي الشهادة يرغب
فاتى إلى الأفغان يحمل روحه ... في كفه أكفانه تتطيب
نال الشهادة إنه متنعم ... وله السلام من الأحبة ينسب

الدكتور/ جهاد عبد الله شاهين

السعودية/نجران

كابول والأقصى سينتصران

هبّت نسائم جنة الرضوان ... فاستبشروا نصراً من الرحمن
ابن العقيدة قادم وبجحفلٍ ... فالسيف والقرآن مجتمعان
قل لي أخا الأفغان: كيف رأيته ... درب الشهادة في سما بغمان
أرأيت وعد الله في الهيجا كما ... في وعده المسطور في القرآن
حقاً.. فإن النصر يأتي بالقنا ... والله يرمي زمرة الشيطان
النصر آتٍ والحقيقة كالضيا ... للنصر أسباب وليس أماني
إنا على نهج الشهادة والفدا ... نحيي الجهاد لنصرة الأوطان
أشعلتها حمماً لتصحو أمتي ... لتهبّ تغسلنا من الأدران
بيدي زنادي والعدا بتقهقرٍ ... تلقى المنون بخنجرٍ ولهان
فالهول كل الهول فوق رؤوسهم ... نار وأحجار وسيف يمان
أنا قادم، عهداً سنمضي للألى ... نصروا الإله بحومة الميدان
سأدوس شاميرا أمرّغ أنفه ... وأسير فوق الجرح دون توان
وأطير للأفغان (أخطب) ودّها ... إن لم أنلها في ربى بيسان
فهي الشهادة ليس يعدل غيرها ... من كان منزرعاً مع الطغيان
دربان نحو النور غايتنا الهدى ... كابول والأقصى سينتصران

شعر: علي الحوراني

إعـــلان

تصلنا منذ فترة رسائل من إخواننا القراء يطلبون فيها تزويدهم بالكتب الإسلامية ولعدم توفر هذه الكتب لدى المجلة، وحرصاً منها على تعميم النفع والفائدة فإننا ننشر هنا عناوين بعض المؤسسات الإسلامية التي تقوم بتوزيع الكتب الإسلامية، آملين من الإخوة مراسلتها لتلبية حاجاتهم:

* رابطة العالم الإسلامي:

MUSLIM WORLD LEAGUE
P.O.BOX:57091
RIYADH
SAUDI ARABIA

* الندوة العالمية للشباب الإسلامي:

WOR LD ASSEMBLY OF MUSLIM YOUTH
PR. SULTAN ABD EL AZIZ ST.
AL-ULAYA
P.O.BOX:10845
RIYADH (11443)
SAUDI ARABIA

* إدارة البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد:

PRESEDENCY OF ISLAMIC RESEARCHES,
IFTA, CALL AND GUIDANCE
P.O.BOX:22571
RIYADH (11416)
SAUDI ARABIA

تأملات

عبد الرحمن السائح

صمت لسانه، فنطقت رجله!

يعجب الشيوخ من شباب جريء تسمو به عزة الإسلام فتنسيه أحياناً بعض شكليات التعامل وقواعد الأدب الاجتماعي، ويعلن الشباب عجبهم من شيوخ ثقلت بهم الأسفار فأقعدتهم في كثير من البلدان والأمصار وغدوا ألعوبة في يد السلاطين لاستخراج الفتوى المناسبة لكل مقام.

وأنا على يقين أنه ليس كل الشباب كهؤلاء ولا كل الشيوخ كأولئك، كما أني على يقين بأن كيداً خفياً يدبر له بوسائل عديدة لترسيخ الفصام وتوسيع الشقة وزيادة الجدر بين جيلي الشباب والشيوخ بين جيل الحماسة والاندفاع والقوة والإقدام. وبين جيل التجربة والعلم والوجاهة والوقار..

ولا أستبعد أن يكون من بعض الشباب غلو في تقويم الرجال حيث يجعلون تقويمهم لصلاح رجل بمعيار واحد، وللشخصية الصالحة معايير ومن الظلم الحكم على امرئ بالنظر إلى أحد جوانب شخصيته.

كما لا أستبعد أن يكون من بعض الشيوخ غلو في تجهيل الشباب وفي العتب عليهم وتعنيفهم ووصمهم بالتطرف أو العنف أو القصور أو السطحية... ومن الظلم استعداء الناس والحكم عليهم في مواقف ردة الفعل.

قرأت في مجلة إسلامية ندوة بين عدد من المفكرين والعلماء وسررت كثيراً لكلمة لم أكن أتوقعها قالها عالم كبير منهم حين سئل: ما مشكلة الشباب في عصرنا؟ فقال: مشكلتهم أننا لسنا على مستوى القدوة.

كم يمتصّ الشيوخ من غضبة الشباب حين يقرُّون بأنهم ليسوا على مستوى القدوة أو أنهم قصَّروا في جانب برز فيه الشباب، ومن عجز عن الاعتراف بهذه الصورة ورأى أنه لا يليق بوقار العلم؛ فخير له ألاّ يستعمل لغة الكلام بين من تربوا زمناً على لغة الأعمال وبعدوا عن تأثير الإعلام وعن الاستكثار من الكلام.

أبناء بيشاور أيتام لا معيل لهم، كان لهم رأس رفضه البعض ورضي به الكثيرون، ولكنه كان على جميع الأحوال رأساً، كان منبراً إعلامياً، وخطيباً يلتقي حوله الأنصار، وقلماً سيّالاً في الحديث عن الجهاد، وسائحاً بين ربوع أفغانستان وقادتها.. ثم بقي الجسد بلا رأس، وإلى الآن مازالت تلك الوظيفة شاغرة ومازال هذا المقام خالياً ينتظر الرأس الذي يتلاءم مع أغلب الجسد.

شباب يعيشون بين أخبار الجراح وبتر الأرجل والبحث عن عملية جراحية في مستشفى متطور والحديث عن قصص الشهداء وتداول كراماتهم، والدعاء بالشهادة، وتطليق الأهل والدنيا...، والحلم بالحور العين، والاعتزاز بالفكاك من عقدة الخوف، من السماعين والمخبرين، وممارسة الحرية في كل شيء في الطعام واللباس، بل وفي قواعد المرور وحمل السلاح ونظام الحياة كله..

شباب هذا حالهم كيف سيستقبلون درراً من شخصية زائرة ذات ثوب أنيق وحلة بهية ومجلس رفيع وحديث عن الجهاد وحكمه وعن الشهادة وفضائلها بعد زيارة خاطفة إلى بعض المناطق الحدودية في سيارة مكيفة وبمراسيم من التكريم في الاستقبال والتوديع؟ كيف سيكون وقع هذا الكلام على نفوس الشباب الجريح الذي تصله الأخبار تلو الأخبار عن فتاوى هنا وهناك تناقض أحياناً فتاوى سابقة ربما لأن الأحكام تتغير بتغير الأزمان والحكام..

لم يطق سيد قطب -رحمه الله- من العالِم الأزهري أن يستوقفه عند المشنقة ليؤدي وظيفته الرسمية بتذكير كل قادم على الشنق بالنطق بالشهادتين. فقال له سيد قطب -رحمه الله- نحن نموت من أجل لا إله إلاّ الله وأنتم تأكلون الخبز بلا إله إلاّ الله.

وفي مكان آخر وزمن جديد، وبعد أن ألقى كلمته -ذلك العالم الفاضل- قام شاب يقول: أين كنتم حين نفرنا إلى الجهاد، الآن علمتم حكم الجهاد! وقام آخر يؤيد مقولة صاحبه، فلم يتمالك الأستاذ الفاضل نفسه وواجه الشاب بمجموعة من الأسئلة:

ماذا تفعل أنت هنا؟ وكم مرة دخلت للقتال؟ وكم مرة شاركت في عمليات جهادية؟... وأمام هذه الهجمة لم يجد الشاب أبلغ من أن ينحني ليفك رجله الصناعية ويرميها أمام الأستاذ، فأجابت رجله المقطوعة عن الأسئلة بصمت كان أبلغ من كل كلام ■